جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان

الفرع : تاريخ

تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالب:

بوعزيزي سلسبيل

بعزيز لمياء

اليوم : 2024/06/10

قضية الهوية في برنامج وخطاب الحركة الوطنية 1945/1954 : "الهوية الأمازيغية" – أنموذجا -

لجنة المناقشة:

العضو	الرتبة	الجامعة	الصفة
علي بلدي	أستاذ محاضر ق.أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
كحول عباس	أستاذ	محمد خيضر بسكرة	مشرفا مقررا
براهمي نصيرة	أستاذ محاضر ق.أ	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023-2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ
وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ

سورة المجادلة آية ١١

شكر و عرفان :

الحمد و الشكر لله عز و جل الذي وفقنا طوال المسير و في إنجاز هذا العمل. و من هذا المقام نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " كحول عباس" الذي حرص على توجيهنا و إرشادنا طيلة فترة إنجاز العمل .

كما ونتوجه بالشكر إلى جميع أساتذة كلية العلوم الانسانيةو الطاقم الإداري و جميع عمال الكلية و كل من ساهم على مدار مشوارنا الأكاديمي و في صقل شخصنا التاريخي.

و نخص بالذكر: "د.فريح لخميسي" "د.وهان حورية آمال" ، "د. شلبي شهرزاد" ، "د. بكرادة جازية"

لمياء،سلسبيل

الإهداء:

(وآخرَ دعواهُم أنَ الحَمدُ للهِ رَبِ العالمين)

الحمدلله حباً وشكراً وامتناناً على البدء والختام لم تَكُن الرحلة قصيرة ،ولم يّكُن الحلم قريباً ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها ...

ولهذا أهدي ثمرة جهدي إلى :

إلى الذي أحمل إسمه بكل فخر ، من دعمني بلاحدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة ، داعمي الأول في مسيرتي وسندي وقوتي وملاذي بعد الله ، فخري وإعتزازي

والدي العزيز

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت ليّ الشدائد بدعائها إلى الإنسانة العظيمة التي لطالما تمنت أن تقرّ عينها لرؤيتي في يوم كهذا

أمي العزيزة

إلى الأعمدة الثابتة في الحياة ، الداعمين الساندين أرضي الصلبة وجداري المتين ، إلى من مدت أياديهم في أوقات الضعف ويؤمنوا بشجاعتي مهما ضعفت وارتخيت واقفين خلفي إلى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين أخوتي :

صالح –فوزي –عصام –رياض

إلى جميع صديقاتي وأقاربي وأساتذة الذين درسوني طيلة مشواري دراسي

أهدي اليكم بحثي وجهدي وليالي كثيرة من السهر والتعب والأمنيات

لمياء

الإهداء:

الشكر و الحمد لله عدد خلقه و رضا نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته سبحانه وحده عالم الغيب و الشهادة.

"ما نيل المطالب بالتمني*** و لكن تؤخذ الدنيا غلابا"

أحمد شوقي

تأتي هذه المذكرة كأول تأليف أكاديمي في مسيرتي أقدمه إستكمالا لدراسة الماستر و أهدي هذا العمل إلى:

"والدي" الصديق و الرفيق الأقرب، المرشد و الناصح الواعظ،الداعم الأول الأكبر والدائم "رحمة الله عليه"

"والدتي" نبع الحنان والقدوة الأغلى ، المرأة الصبورة الصامدة رغم تقلبات الحياة .

"عمتي زليخة" أول نموذج عرفته للمرأة الأكاديمية ، و أول المحتويين لحواراتي الدراسية مهما اختلفت وجهات النظر ولم نتفق.

"عمي عبد الرحمن" الجناح الأكبر و السند الألين و الوالد الثاني حفظه الله و رعاه

إلى صديقي الوحيد و فراشتي الونيسة و ملائكتي الصغار إخوتي:

"محمد الطاهر، تسنيم، عبد السلام، آدم"

إلى من يسعدون لسعادتي و يقلقون لقلقي و يفخرون بنجاحي "عائلتي الصغيرة"

إلى جميع صديقاتي و زملائي خلال مشواري الدراسي الجامعي و على وجه الخصوص أسرة الأزرق أعضاء و عضوات "نادي المؤرخ" و رئيسة مصلحة النشاطات الأستاذة " سامية بن سلطان"

سلسبيل

قائمة المختصرات:

المختصر:	العنوان الكامل:
ن-ج-إ	نجم شمال إفريقيا
ح-ش-ج	حزب الشمال الجزائري
ش-و-ج-ت	الشركة الوطنية للنشر و التوزيع
ح- إ-ح-د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
P.P.A	حزب الشعب الجزائري
P.P.K	حزب الشعب القبائلي

مقدمة

تتميز هوية الجزائر العرقية بتركيبة أمازيغية عربية ، لكن ذلك لم يكن عائقاً للوحدة الوطنية فقد اقترن مجئ العرب للجزائر وشمال إفريقيا عامة بالإسلام ، وهو ماتقبله الأمازيغ ولو بعد حين من الزمن ، ومع دخول الاحتلال الفرنسي الاستيطاني الذي استمر قرنا و نيفا من الزمن ،استقطب خلالها الشعب الجزائري أفكاراً غربية وأخرى مشرقية في ظل محاولة توجيه الهوية التي بقيت عالقة ، فظهرت إشارات النقاش المؤجل بين العرقين ، حتى قدّم "مصالي الحاج" عريضة لهيئة الأمم المتحدة 1948م يعتبر من خلالها أن الجزائر عربية مسلمة وهو ما أثار حفيظة بعض المناضلين الأمازيغ في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ليتطور الأمر إلى ما أصطلح عليه بأزمة 1949 .

وفي هذا الإطار جاءت دراستنا بعنوان :" **قضية الهوية في برنامج وخطاب الحركة الوطنية 1945-1954م : الهوية الأمازيغية أنموذجا** ".

-**أسباب اختيار الموضوع** : وقد جاءت أسباب اختيارنا للموضوع بين ذاتية وموضوعية وهي موضحة بشكل التالي :

- الميول الشخصي لدراسة التاريخ الوطني .
- الرغبة في اكتشاف محطة من الهوية الأمازيغية .
- محاولة المساهمة العلمية الأكاديمية في ضبط مفهوم الهوية الوطنية الجزائرية في ظل استمرار وجود الجدليات .
- الإطلاع على منظور تيارات الحركة الوطنية لمسألة الهوية في الجزائر .

-**أهداف الدراسة** : تكمن أهمية الموضوع في :

- إكتشاف الهوية الجزائرية حسب مفهوم الحركة الوطنية المتبلور بين 1945-1954م
- كشف الستار على التوتر الإثني في الجزائر المستحق للطرح الأكاديمي .

- التعرف على حقيقة الهوية الأمازيغية 1949م وبواعثها .
- كشف زاوية من السياسة الاستعمارية الثقافية التي هدفت لنشر التفرقة بين الأمازيغ والعرب .

-الإشكالية :

تمحورت إشكالية موضوعنا حول : **ما خلفيات ومظاهر خطاب الهوية في برنامج الحركة الوطنية وعلاقته بالأزمة الامازيغية؟**

التساؤلات الفرعية :

- ما هي الهوية والتركيبة العرقية في الجزائر ؟
- فيما تمثلت السياسة الاستعمارية الثقافية الفرنسية ؟
- ما هو تصور الهوية الجزائرية في منظور الحركة الوطنية ؟
- فيما تمثل اصطدام التيارين العربي الإسلامي والراديكالي الأمازيغي داخل ح .إ .ح .د ؟
- كيف انفجرت أزمة 1949م ، ومن أبرز روادها ؟

-خطة الموضوع :

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على الخطة المكونة من مقدمة ومدخل تمهيدي وفصلين وخاتمة و ملاحق ، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع ، والتي جاءت كما يلي :

تناولنا في المقدمة تمهيداً للموضوع وتعريفاً به وذكر أهميته وأسباب اختياره وأهم صعوباته وعرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة .

- **الفصل التمهيدي :** جاء تحت عنوان " **مدخل مفاهيمي حول الهوية الجزائرية** " ،حيثُ تناولنا فيه الهوية في الجزائر من تعريف وأشكال ومقومات وطنية،إضافة للتركيبة العرقية للمجتمع الجزائري من أمازيغ وعرب.

- **الفصل الأول :** بعنوان :" **الجذور التاريخية لمسألة الهوية في الحركة الوطنية** " تطرقنا فيه لسياسة فرنسا الثقافية التي طبقتها على الأهالي الجزائريين والتي كانت سبباً في تشكل نخبة فرانكفونية ، ثم درسنا موضوع الهوية عبر تيارات الحركة الوطنية .
- **الفصل الثاني :** عنوناه بـ: "**قضية الهوية الأمازيغية** " وتناولنا فيه حزب الشعب الجزائري وبرنامجه وخطابه بإعتباره قاعدة للتيار الاستقلالي الذي شهد نموذج لدراستنا،وصولاً لرواد الذين تبنوا هذه القضية ، ثم تطرقنا لاحتدام الصراع داخل الحزب الجديد الذي أنعكس إلى بروز التيار العربي الإسلامي مفجراً للأزمة الأمازيغية .

وفي الأخير الخاتمة التي كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذه الدراسة .

-المناهج المعتمدة في الدراسة :

اعتمدنا المنهج التاريخي بمختلف الياته ، والتي أبرزها :**التحليلي** فالموضوع جدلي يحتاج التعمق وتحليل الوقائع المختلفة ومختلف خطابات الحركة ، و**المقارن** عبر الدراسات والآراء العديدة ، إضافة **للوصفي** الذي استخدم بشكل واضح مع الفصل التمهيدي بمختلف مطالبه .

-الدراسات السابقة :

بالنسبة للدراسات السابقة فإن الموضوع من الناحية التاريخية السياسية يتضمن عدة دراسات ، لكن من الناحية الفكرية فيحتاج لبحث معمق فمن بين الدراسات التي استطعنا الموصول إليها نعرض :

أطروحة دكتورا تحت عنوان " **مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954م**" إعداد الطالب مجيد مسعودي وإشراف الدكتور يوسف حميطوش ، حيثُ من خلالها استطعنا هيكلة المبحث

الثاني من الفصل الأول ، كذلك ساعدتنا في معرفة رد فعل رواد النزعة الأمازيغية عند سماع خبر انفجار الأزمة في المهجر .

-عرض أهم المصادر والمراجع المعتمدة في الدراسة :

في دراستنا لهذا الموضوع اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع ، نذكر أهمهما :

أولا : المصادر

- "**كتاب الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954**" لدكتور والمناضل السياسي والمجاهد السابق رابح بلعيد حيثُ وجدنا فيه العديد من الملاحق المتمثلة خاصة في خطابات الحركة .

- " **جذور أول نوفمبر 1954م**" ليوسف بن خدة حيثُ عرض هذا الشاهد على الزمن الذي تميز بمعايشة أزمة 1949م عديد الزوايا من المسألة ، من بينها طرحه لمسألة حزب الشعب الأمازيغي التي لا تزال عالقة بين أسطورة وحقيقة .
- " **مذكرات الرئيس علي كافي – من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م** "

للمؤلف علي كافي الذي أفادنا بتعليل فصل دعاة المساواة عن الإدماج ، وكذلك توجهات أبرز أحزاب الحركة .

- "**كتاب قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** " لدكتور جمال قنان ، حيثُ أفادنا خاصة في صياغة وضبط مقومات الهوية الجزائرية .

ثانياً : مراجع :

اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي أفادتنا في دراستنا نذكر منها ما يلي :

- "**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** " بأجزائه ج1 ،ج4، ج6، ج7 ، حيثُ تم الإستعانة ب: ج6 في شأن أصل الأمازيغ وتقسيم القبائل الأمازيغية حيثُ يعتبر تقسيمه متفق عليه بين معظم المراجع التي تم الإطلاع عليها ، أما ج1 ، ج4 ، ج7 فاستخدم في تقصي أخبار العرب في الشمال الإفريقي والفتح الإسلامي للمنطقة وأبرز الوقائع في ذلك .
- " **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م** " لدكتور عمار بوحوش الذي ساعدنا في جل جزئيات الموضوع كرصد الاتجاه الشيوعي ، واستيعاب الانتقال من نجم شمال لحزب الشعب وصولاً لحركة الانتصار وأولى أزماتها .
- "**الاتهامات المتبادلة بين مصالحي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962م** " ليحي بوعزيز لطبعتين مختلفتين ، حيثُ تناول هذا المؤلف في كتابه محطات عديدة عرفها حزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية والتي من بينها الأزمة الأمازيغية 1949م ،
- " **في المسألة الأمازيغية** " لمؤلفه بلعيد صالح الذي أفادنا كثيراً في توضيح مصطلح الأمازيغ ، إضافة لأصلهم فيعتبر من أهم المراجع التي ساعدتنا في هذه الجزئية.

- **صعوبات الدراسة :**

واجهتنا في هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات تمثلت في :

- التعتيم الجزئي على الموضوع .
- التخوف من المساس بالوحدة الوطنية أو إنكارها .
- صعوبة التركيز على قضية الهوية دون التوسع للمحطات السياسية التي سبقتها ورفقتها .
- صعوبة التحصل عن المذكرة الكاملة لمصالي الحاج.

الفصل التمهيدي:مدخل مفاهيمي

حول الهوية في الجزائر

المبحث الأول: الهوية في الجزائر:

الهوية مفهوم واسع و شاسع يصعب ظبطه أو حصره بشكل تام لكن ادراكه غاية لا بد منها وان جعل الامر تقريبيا و في التالي ابرز المفاهيم و المقومات الضرورية لبلوغ مغزى مبحثنا المتمثل في تقديم مفهوم الهوية على ضوء أو بوصلة الجزائر.

المطلب الأول :مفهوم الهوية

أ-التعريف اللغوي:

الهوية في قاموس اللغة العربية :المعجم الوجيز : الهوية تعني الذات والدلالة الذاتية للهوية هي الإحساس بالانتماء إلى منظومة راسخة تعطي الفرد خصائص منفرد[1] ، المعجم الوسيط : الهوية هي حقيقة الشيء أو الشخص الذي تميزه عن غيره [2].

وفي هذا السياق قال الفارابي: "**هو الشيء وعينته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد له ، كل واحد ، وقولنا أنه هو إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجوده المنفرد الذي لا يقع فيه الاشتراك**"[3] .

ويعرف قاموس ويستر الهوية بكونها تماثل الخصائص الجينية الأساس في عدة أمثلة أو حالات أو تماثل كل ما يحدده الواقع الموضوعي للشيء المعين [4].

---

[1] مجمع اللغة العربية ، : المعجم الوجيز،ج1،(ط1، مجمع اللغة العربية ،مصر ، 1400ه/1980م)،ص654- ينظر : زهيرة مزارة ، "أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة : بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي – الجزائر انموذجا" ، الملتقى الوطني : القراءة للتراث و الهوية في زمن العولمة،جامعة جلالي بونعامة ، خميس مليانة ،27-02-2017 ، ص03.

[2] بن طراد وفاء ، " قراءات في مفهوم الهوية ومكوناتها ، اللغة ، الدين ، الثقافة " ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإجتماعية والإنسانية ، ع02 ، عنابة ، 23جوان 2017م ،ص543.

[3] جميل صليب ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنجليزية واللاتنية ،ج2،(دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان ، 1979م) ص ص529-531.

[4] زهيرة مزارة ، مرجع سابق ، ص03.

أما أحمد بن نعمان فيرى : "**إن الهوية من ناحية الدلالة اللغوية يشكل مركب من ضمير هو الغائب مضاف إليه ياء النسبة التي تتعلق بوجود الشيء المعنى كما هو في الواقع بخصائصه ومميزاته التي يعرف بها** "[1].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: **هوية تصغير هوة، وقيل الهوية بئر بعيدة المهواة وعرشها وسقفها مغمى عليه بالتراب** [2].

ب-التعريف الاصطلاحي :

الهوية إسم كيان أو وجود على حاله أي وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناء على مقومات ومواصفات وخصائص معينة ، تمكن من إدراك صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشباه والمسألة في هذه القضية تتعلق بتوعية تلك الصفات والمقومات والخصائص[3] .

وقد عرفها سعيد إسماعيل على أنها جملة من المعالم المميزة للشيء التي تجعله هو بحيث لا تخطئ في تمييزه عن غيره من الأشياء ولكل إنسان شخصيته المميزة له فله نسقه القيمي ومعتقداته وعاداته السلوكية وميوله واتجاهاته وثقافته .

ويرى محمود أمين أن الهوية ليست أحادية البنية أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الأخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها[4] .

ت- **التعريف الإجرائي:**

---

[1] أحمد بن نعمان ، الهوية الوطنية الحقائق والمغالطات ، (دار الأمة ، د-ب ، 1995م)، ص19.

[2]إبن منظور ، لسان العرب ، تح:عامر أحمد حيدر ، ج8،(ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ، 2005م) ، ص793.

[3] أحمد بن نعمان ، مرجع سابق ، ص10.

[4] ناصر بن سعيد بن يوسف السيف ، الهوية والثقافة ، (د-د-ن، د-م-ن ،د-ت)،ص4-5.

الهوية هي مجوعة من السمات معينة يتمتع بها الشخص أو مجموعة أو شعب أو الأمة ، وتكون فيه هو فقط هذه السمة بحيثُ تميزه عن غيره ولا يشتبه فيها مع أحد .

المطلب الثاني:أشكال الهوية:

تتمايز الهوية تبعا لتمايز المفهوم و اختلاف الأمم و الشعوب و الأقاليم ، بل إن الفرد الواحد قد يتمايز على محيطه و مجتمعه بهوية خاصة لا يشاركه أو يماثله بها بقية مجتمعه، فنجد الهوية أو الهويات تتمايز بدرجات عمق و خوصصة عديدة.و في التالي أشكال الهوية .

أ- الهوية الاجتماعية:

فالهوية الاجتماعية بداية تمثل أو تعني تصورنا حول من نحن و من الآخرون فتقوم على المقارنة بين الناس لتؤسس تشابه و الاختلاف بينهم و هي مكمل للحياة الاجتماعية و عبر الإطلاع على مختلف الهويات و فهمها و استيعابها لندرك كيفية التعامل معها و الارتباط بها لضمان حيوية الحياة الاجتماعية عبر التفاعل الممكن رغم الاختلاف[1]، و ضمن المفهوم السوسيولوجي ثلاث أنماط لتشكيل الهوية السوسيولوجية أي الاجتماعية و هي:

أ-أ-***هوية بيولوجيه*** ترتبط بالعرق أساسا، **أ-ب- *هوية فردية*** تشكل الفرد وإحساسه وتتسم بالفردية في بدايتها لكنها غالبا مع فترة المراهقة يبدأ الاحساس فيها بالانتماء للجماعة، ***هوية ثقافية***: فالثقافة هي الوعاء الحامل المجسد للهوية بفكرها وتوجهاتها حيث تكون العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة تأثر و بذلك يتحقق التعايش الاجتماعي[2].

ب- الهوية الطائفية :

---

[1] هارلمبس وهولبورن، سوشيولوجيا الثقافة و الهوية، تر:حاتم حميد محسن، (ط1 ، دار ديوان للطباعة والنشرو التوزيع، دمشق -سوريا ، 2010) ،ص 93.

[2] محمد الأمين عطلي ،" الهوية الوطنية الجزائرية: المرجعيات،الأبعاد ،التحديات" ،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية (12/05)،2017،ص 27-28.

حيث يعنى بالطائفية والتي لها مصطلح آخر هو الثنية في الكتابات العربية نجد مفهوم الطائفة يعني الانتماء الأصلي و أما الطائفية فعملية صناعة طائفة معينة [1] ،و لعل المقصود هنا الاعتراف بوجود جماعات متمايزة لكن الاصل واحد و يختلف الاصل المقصود حسب نوع الطائفة **(سياسية،دينية...)**. فمفهوم بناء الطائية فيه جزء من التأثر بالإيديولوجيات و الدراسات التي ظهرت تسعينات القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية و التي تربط الطائفية بالمجتمع البدائي الذي تقوم فيه العلاقات على أساس الدم و العرق و عديد الاعتبارات ،لكن الفكر العربي يراه سببا في عدد من السلبيات كالعنف و الصراع و ليس سببا للتجانس و الاتحاد و ترتبط الطائفية بالدين و المذهب حكرا، لكن برز نقاد لهذه النظرية كما برز مؤيدون ،فهشام شرابي يؤكد دائما خصائص المجتمع الابوي العربي المتسم بجعل نظامه حسب النسب و القرابة والإثنية والانتماء للطوائف الدينية ، وممن أقر بالعصبية الدينية عند العرب و جعلها أساسا للطائفية نجد "**مسعود ضاهر**" و الذي رأى أن الطائفية وبالتحديد المنهج الطائفي الذي يفسر الحرب الأهلية اللبنانية بعدم تجانس او اندماج الطوائف[2].

ومحليا نذكر الدكتور "عمر بن قينة" الذي يعتبر أن الجزائر لم تعرف مشكلة ثقافية عقب الفتح الاسلامي للبلاد رغم التقاء عرقين هما العرب و الأمازيغ حيث قبل الامازيغ الاسلام ولغة القرآن و نهضوا بهما و لنشرهما حتى اوروبا ففاتح الاندلس هو طارق بن زياد الأمازيغي ،فالعروبة رافقت الاسلام وحسب الشيخ الابراهيمي فان استمرار اللسان البربري دليل على سماحة الاسلام الذي لو شاء لمحى غير اللغة العربية في أقل من قرن[3] .و بهذا يتضح ان موقف الدكتور بن قرينة والشيخ الابراهيمي معارض كذلك لكون الطائفية فتنة ووجها سلبيا يؤدي للصراع والتفكك كما ذكر سابقا.

---

[1] أحمد الاسماعيلي وآخرون ، المسألة الطائفية و صناعة الأقليات في الوطن العربي ، (ط1 ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر، 2017)، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص131-132

[3] عمر بن قينة، المشكلة الثقافية في الجزائر، (ط1، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان-الأردن ،2000) ، ص 17-18

فالطائفية حسب ما ذكرنا تأرجحت في الفكر العربي بين انها صناعة تخلق عبرها الاقليات الطائفية وبين كونها عصبية متأصلة في المجتمع العربي و الاغلبية اتفق على كونها ظاهرة سلبية تهدد وحدة الأمة و المجتمع ومنه تكون الوطن او استمرار وجوده غير أن المعارضين لهذه النظرية كذلك وجدوا حججا ونماذج من بينها الوطن الجزائري، ولفهم وحدة الهوية الوطنية في الجزائر خاصة ننتقل لمفهوم الهوية الوطنية.

جـ- الهوية الوطنية:

وتعتبر من المفاهيم المتشابكة والجدلية و المتقاربة مع المواطنة ، القومية الامة... حيث تشمل الحقل السياسي، الفكري ، التاريخي و حتى الثقافي و الاقتصادي و الإطار القانوني ، و يمكن القول ان مفهوم الهوية الوطنية ذلك الانتماء المرتبط بجماعة ما و دولة و سكان يخلق داخل صاحبه اعتزازا بهذا الكيان الكلي و هي ناتج عن وجود بعد ثقافي تاريخي عام و تعطي الاحساس المشترك بالارتباط مع الافراد المنتمين لها ، ويمكن ايجاز وصف الهوية الوطنية بكونها مزيج العناصر الداخلية و الخارجية للفرد ذات الترابط العاطفي تجاه قضايا مشتركة هي الجغرافيا،الاقليم ،التاريخ،الدين ،اللغة و التراث المعبرة عن هذه الامة التي تمثلها هذه الوطنية [1].

وللحديث عن ظاهرة الأمة والوطنية والدولة فهي ظواهر تاريخية فتية فالاعتراف بالدولة كشكل سياسي شامل بدأ بعد الحرب العالمية الاولى و هي قائمة على الحدود السياسية المطابقة بحدود الأمة كجماعة في حين تمثل الحدود السياسية جغرافية اقليم محدد و القول بوجود أمة ممثلة لوطن يعتمد أساسا

[1] أحمد زقاوة ، " الهوية الوطنية المركة لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة التنمية البشرية ، ع11 ، الجزائر 2019، ص81.

على الثقافة و التي بدورها تتمايز من لغة و دين وعرق و هذا لا يمنع ان تظهر وحدة الدولة في ظل هذا التمايز بشرط التجانس الثقافي المحقق[1].

نجد حسب الدكتور أحمد بن نعمان أن الجنسية ترتبط بالمواطنة و هي عامة لكن الهوية خاصة و قد تصنع شرخا في الذات لكن ذلك قابل ان يختفي و يتوارى عبر الحرية التي تكفلها الدولة مانحة ذلك التجنس[2].

حيث أن التجانس و التعايش بين عناصر الأمة يخولها لتحقيق الوحدة و يرقيها لصناعة دولة و ظهورها وسط المجتمع الدولي رغم الزخم الثقافي و هذا الشرح هو الأقرب من حال الجزائر بل ويطابقه.

فرغم الوحدة الترابية الجزائرية فإن لكل منطقة تاريخ مميز خاص.و كان تداخل و تشعب لغاتها و ثقافاتها شكل القاسم المشترك الوحيد فالانتماء للإسلام و تشبع النخب بلغته العربية كان عاملا مساعدا للتجانس و التلاحم إلا ان انتشار اللهجات العامة و سيطرة الحياة القبلية ابعد الاهالي عن السلطة المركزية للبلاد زمن العثمانيين و رغم وجود الشعور بالانتماء المشترك لنفس الوطن و الوعي القومي به لم تنهض و تتشكل وطنية جزائرية بارزة بل تأخر الأمر حتى اضيف عامل جديد هو دخول الاستعمار الفرنسي و الصراع ضد فرنسا[3]. حيث يمكن القول ان فرنسا شكلت العنصر الدخيل الغير قابل للتجانس مع العناصر التي يشكلها المجتمع الجزائري فكان الصراع ضد هذا الدخيل فرصة لتبلور القومية الوطنية.

---

[1] أحمد الاسماعيلي، مرجع سابق، ص 462.

[2] أحمد بن نعمان : مقابلة عبر قناة الحوار سنة 2007 ،متاح على الرابط: حوار الدكتور بن نعمان لقناة الحوار سنة 2007 (youtube.com)

[3] محمد الأمين عطلي ، مرجع سابق، ص 31.

المطلب الثالث: مقومات الهوية الجزائرية

إن الحديث عن الهوية لا بد و أن يشتمل بل و أن يركز عن مقوماتها و للانتقال من عام المفهوم لخصوصيته نتطرق عبر هذا المطلب لمقومات الهوية الجزائرية، حيث أن هوية أي شعب وتركيب قوميته الوطنية لا بد و أن يشتمل على منطلقات تكون ركيزته وذخيرته و دافعه للوحدة والدفاع عن الذات وإدراكها ومنه المطالبة باستقلالها واستمرارها.وتختلف قيمة و أهمية هذه المرتكزات إلا أن اجتماعها هو ما يحقق الذات الجزائرية، وعليه فمطلبنا يستعرض أساسا القواسم المشتركة بين الجزائريين من دين إسلامي،تاريخ مشترك ووطن واحد وصولا للتعايش الثقافي المحقق.

أ- المرجعية الدينية:

إن الجزائر عرفت ثلاث أديان أساسها التوحيد لكن وصمها بعض التحريف والتبديل و خلطها بعضهم بالأجنبي و الدّخيل، و الإسلام أوثقها اتصالا بالأصول السماوية وأوسعها تاريخا و أبقاها أثرا في نفوس معتنقيه كونه دين اقتناع لا إكراه،لقد جاء الاسلام لشمال افريقيا فوجد من اليهودية عرقا ناشزا ومن النصرانية عرقا كذلك تمكن من القضاء على كليهما بسماحته،و ساعده على ذلك طبيعة ما وجده حيث اليهودية التي وجدت فيها تأثر من الوثنية أما النصرانية أو المسيحية فقد دخلت عبر الغزاة الرومان ومنه فكان استقرارها دليلا عن التمكن الاستعماري[1]، و مع مجيء الاحتلال الفرنسي و رغم أن الوضع في فرنسا كان علمانيا ساحبا من الكنيسة كل مقاليد الحكم مثل التبشير و التنصير سلاحا من الاسلحة الاستعمارية لمحاربة الهوية الجزائرية مستهدفة الاسلام واللغة العربية باعتبارها لغة هذا الدين مما جعل الجزائر تدخل في صراع ديني بين الاسلام من جهة و المسيحية واليهودية مجتمعين[2].

---

[1] البشير الابراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الابراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، (ط1،دار الغرب الإسلامي، بيروت ،1997م) ،ص78.

[2] مرجع نفسه ، ص 80.

و يختلف المفكرون و الساسة على أهمية الدين و المعتقد بين اعتباره عنصرا أساسيا أو ثانويا في تركيب الشخصية القومية وتمثيل الهوية، و لا يمكن الإجماع على رأي واحد ، لكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي كون وحدة الدين تلعب دورا هاما في تحقيق الوحدة عبر تأليف القلوب بين أفراد المجتمع الذي يدين بدين واحد و يجمع بينهم الإيمان بعقيدة واحدة فيكون بذلك مسهلا و ميسرا نضج الأمة واكتمال نمو شخصيتها القومية[1]. و بذلك اعتبرناه ضمن مقومات الهوية بل أبرزها لذلك جعلناه أول عنصر.

حيث نذكر و بهذا الصدد آراء معتبرة حول مكانة الدين، فنجد الدكتور عبد الله شريط يقول:"**إن عنصر الدين كان من بين العوامل الأساسية التي جعلت الشعب الجزائري يحتفظ بهويته القومية**"، أما الدكتور عثمان سعدي عبر كتابه "عروبة الجزائر عبر الجزائر فيؤكد " **أن الاسلام لم يلعب دور الحامي للهوية فقط لأنه دين بل لأنه القلعة التي حمت هذه الهوية** ، كذلك مولود قاسم يرى أن الإسلام قد وقف في وجه محاولات النيل من رسالته لكي يتسنى للاستعمار التوسع ليس في الأرض والزمان فقط إنما في وجدان الجزائريين أيضا مستعينا بتصريح أحد المبشرين أواخر القرن التاسع عشر حيث يقول: "**إن الهدف الذي ينبغي أن يرمى إليه المبشر المسيحي لا يتمثل في تنصير المسلم أو المسلمة وإنما ابعادهما عن الإسلام و ذبذبتهما و في ذلك خسارة للإسلام و نصر للمسيحية حتى وإن لم يتمسح ذلك المسلم**"[2] . أما المؤرخ سليمان عشراتي و عبر كتابه "**الشخصية الجزائرية**" فإنه يعتبر الدين الإسلامي المرتكز الروحي و القاسم المشترك الأقدس متجاوزا حتى قداسة التراب الوطني مؤكدا ضرورة التصالح مع هذه المركب ضمن تركيب الهوية الجزائرية استمرارا لبيداغوجية النضال الوطني ممثلا بالحركة الوطنية التي جعلت للدين الاسلامي مكانة و أبرز ممثليها كان حزب الشعب و عدم السماح لكون مكانه شاغرا ضمن برنامج القوى

---

[1] جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ،(منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994) ص29 .

[2] اسماعيل تاحي،مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي و نظرته للهوية الجزائرية 1927-1992،(ماجستير في التاريخ) ،جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007، ص 137،138.

الديمقراطية حيث لا يمكن انكار مدى صلته بروحية المجتمع الجزائري ومدى وجاهته عند الجماهير المسلمة[1]. **(ونفسر الاسلوب الزمني لسليمان شعراتي في هذه الاسطر لاعتبار كون الكتاب وجه لفترة ما بعد الاستقلال اساسا مقترحا لأساليب و حلول لبعض القضايا التي تطرق لها)** نذكر كذلك رأي البشير الابراهيمي حول الاسلام حيث يذكر عبر جريدة البصائر عام 1947 أن الجزائر جزء من الأمة الاسلامية العظمى[2]، و بذلك نستنتج اعتباره للدين عنصرا كافيا تمثيل الهوية كلها ، ولم تكن وجهة نظر الشيخ الابراهيمي وحده حيث نجد عبر برنامج جمعية العلماء المسلمين المادة 66:"**الأمة الجزائرية أمة اسلامية عريقة في اسلامها ،فالإسلام هو دينها الذي تفاخر به و ميراثها الخالد ....،فالجمعية تريد أن ترجع بهذه الامة عن طريق الارشاد الى هداية الكتاب و السنة و سيرة السلف...**" و كذلك المادة 67:"**تتذرع الجمعية بكل الذرائع لإحياء فريضتي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجههما الديني**" [3]. و منه نجد أن جمعية العلماء المسلمين جعلت للإسلام مواد ضمن برنامجها اعترافا بمكانته و اقرارا لدوره في الاصلاح و التقدم و التحضر الذي تسعى لتحققه في المجتمع الجزائري في ظل الاحتلال و كذلك عبر جمعية العلماء يظهر اعتبار الاسلام من قبل الحركة الوطنية و كفاحها ، وبهذا الصدد كذلك نذكر أن الإسلام كان له دور المحرك في العمل للتحرر و تأكيد الهوية الوطنية الجزائرية التي تأبى الذوبان في الكيان الفرنسي الاجنبي عنها تماما، بل حتى أن ثورة التحرير استخدمت كلمات ذات مرجعية دينية لانطلاق الشرارة الأولى بين " **الله أكبر**"، "**عقبة بن نافع**" وغيرهم.

---

[1] سليمان عشراتي : الشخصية الجزائرية، (ديوان المطبوعات الجامعية،د ب،2009م)، ص13.

[2] البشير الابراهيمي، مرجع سابق،ج1، ص 108.

[3] المرجع نفسه،ص 84-85 .

من خلال ما تطرقنا إليه فإن الاسلام مثل مقوم الدين الذي هو من أول العناصر البارزة لتشكل الهوية ومنه القومية الوطنية حيث التف عليه الجزائريون واعتبروه جزءا لا يتجزأ من قوميتهم ،تمكنوا عبره أساسا من حمايتها وإدراك تمايزهم التام عن المستعمر الفرنسي.

ن- التاريخ المشترك:

إن التاريخ المشترك عنصر من أهم العناصر المكونة لشخصية كل مجتمع وهو ما يميزه ويبين خصوصية شخصيته عن المجتمعات الأخرى بحيث يعطيه كيانا حضاريا ممايزا ، حيث انه يربط الماضي السحيق باليوم ويضمن استمرار الرابط للأجيال القادمة ومنه استمرارية الأمة و حركيتها عبر التاريخ، فلا أمة دون ماض مشترك ولو صغر فتلك الأمجاد و البطولات والمآسي والمحن المشتركة صنعت اللحمة الوحدة بين أفراد تلك الأمة وشكلت في كل أطرافها الأثر نفسه ومنه وحدت المشاعر بينها.

وجعلتها أمة واحدة ، و لهذه الأهمية نجد الأمم المعاصرة اليوم قد اعتنت بتاريخها لا باعتباره دروساً وجب تلقينها والتعلم منها بل كذلك لاعتباره عنصرا من العناصر الاساسية المكونة للشخصية القومية [1]،و في هذا الصدد نجد مولود قاسم يقول" **إن جميع الحضارات وسائر الأمم الكبرى قد انحلت بعد اختلت ثم احتلت وانتهت بالانهيار والانمحاء لاستخفافها بتجارب التاريخ وغضها النظر عن المنزلقات التي جرتها إليها خطاها المبعثرة على شفا الجرف المهترية الذي انهار بها ،فالأمم بواسطة ماضيها تبني حضارتها لذلك كان الاعتزاز بالتاريخ بمثابة الاعتزاز بالذات وبالإنية خصوصاً وأن تاريخ الجزائر قد تعرض وعلى مدار القرن وأثنين وثلاثين سنة إلى التشويه والتحريف والمسخ"[2].**

ومن خلال هذا فإننا نجد أن أهمية التاريخ بعد التعلم و الاستفادة من الانزلاقات كونه عنصرا بارزا غير قابل للتخلي عنه لتثبيت الهوية الوطنية وترسيخها بين الأجيال .و لعل هذا الوصف و المعنى يقودنا

[1] جمال قنان ،مرجع سابق، ص292.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: إنية وأصالة، (دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع ،الجزائر،2013) ص 144.

للتطرق لذكر للتاريخ الممنهج أو المحدد و هو ذلك التاريخ الذي يبالغ فيه وصف الأمجاد و المآسي ويعتم عن الانزلاقات و الأخطاء و هو التاريخ الأكثر انتشارا للأسف.

و بالحديث عن التاريخ الجزائري المشترك وجب علينا التركيز والسعي إلى دحض كذبة المستعمر الفرنسي التي لا تزال عالقة في أذهان الكثير و التي ترى أن تاريخ الجزائر بدأ مع الاحتلال الفرنسي و أن قيام الدولة الجزائرية هو يوم استقلالها عن فرنسا، فحتى المؤرخ الموضوعي "أندري جوليان" أنكر وجود أمة أو شعب جزائري قبل الاحتلال الفرنسي فتبع منطق المؤرخين الإستعماريين الزاعمين أن فرنسا لم تجد شعبا بل وجدت قبائل متناثرة متنافرة وأرضا سائبة من حق أي أمة أجنبية أن تحتلها و يكمل جوليان باعتبار ان هذه القبائل لم تعرف فكرة الوحدة القطرية وكانت غائبة الضمير الوطني[1].

ولعل هذا النموذج أكثر النماذج اعتدالا فالجهود الفرنسية عديدة لترسيخ انعدام الدولة الجزائرية وإنكار وجودها ، حيث نجد كأمثلة عن ذلك تصريح "موريس طوريز" الكاتب العام للحزب الشيوعي الفرنسي يوم 11 فيفري 1939 : "**إنها (يقصد الجزائر) في طور التكون ،خليط من 20 جنسا** [2] "، و قال "شارل ديغول " **لا يوجد أي لحظة من التاريخ و بأي شكل كان دولة جزائرية** " وفي دائرة المعارف العالمية الفرنسية فتقول "...**و اسم الجزائر نفسه من نحت فرنسي و لا يعود إلى ما قبل 1831**" ورد مولود قاسم أن اسم الجزائر جزائري بحت أصيل أطلقه بلكين بن زيري منذ ألف عام وعشرية حسب ابن خلدون.[3] و هنا نفتح قوسا للتعقيب حيث لاستيعاب قول دائرة المعارف بأن اسم الجزائر فرنسي و الذي تعارض مع الحقيقة التي ارفدها مولود قاسم يجب الارجاع للأصل اللغوي الذي كتب فيه هذا حيث نجد من النص:" **Le mot Algreie est remonte a 1831** " أي أن اللفظ ليس الجزائر و الذي كان يكتب **Alger**

[1] أبو القاسم سعد الله : أبحاث و آراءفي تاريخ الجزائر،ج1 ،(دار البصائر،الجزائر،2007) ،ص68.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية و هيبتها الدولية،ج1 ، (ط2،دار الأمة ، الجزائر، 2007)، ص 30.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم ، الشخصية الجزائرية ... ، ج1، مرجع سابق، ص 34.

بل **Algerie** والواقع أن هذا اللفظ بهذهالكتابة ظهر أول مرة عبر مراسلات الخارجية الفرنسية واضعه هو الحاكم العام الأول للجزائر إبان الاحتلال و عليه فالكلمة **Algerie** فرنسية الصنع[1]،لكن القول ان الكلمة العربية الجزائر فرنسية الصنع هو الخطأ.

إن ما حاولت تصديره و نشره و تعميمه السلطات الفرنسية عبر مؤريخها والمستمر للآن استطاع ان يلاقي رواجا نسبيا و قبولا وتصديقا حتى من قبل أفراد من الشعب الجزائري ، فحتى رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ابان ثورة التحرير لا يغفر التاريخ الثوري له ما قاله عن الجزائر عام 1936:" **لو كنت قد اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت قوميا... لذلك لن أموت من أجل الوطن الجزائري، لأن هذا الوطن غير موجود. لقد سألت التاريخ سألت الأحياء و الأموات. زرت المقابر: لم يخبرني أحد عنه**" [2].

و كذلك اعتباره للجزائريين فرنسيين لا اختلاف بينهم الا في قانون الأحوال الخاص بالمسلمين من ميراث و زواج[3]. و للرد عن هذه الزعومات الباطلة نكتفي بالوقوف على محطات جمعت الجزائر بفرنسا قبل 1830 لا يمكن لفرنسا انكارها او نسيانها وان غفل عليها الجزائريون ، فهذه الأمة والدولة التي أنكرت وجودها فرنسا في القرنين التاسع عشر و العشرين هي نفسها الدولة التي كانت سيدة البحر المتوسط لثلاث قرون متوالية،و هي أول دولة تعترف بالجمهورية الفرنسية الأولى ، و قد أقرضت حكومة الثورة الفرنسية مبلغ 5 ملايين فرنك ذهبي دون فوائد و أمدتها أيام الحروب بالقمح والموارد والقروض المتتالية[4]. فكيف ينكر هذا الوجود و بالحديث أكثر عن الجزائر في العهد العثماني فإنه خلال الفترة من 1518-1830 كانت الجزائر دولة ذات وحدة جغرافية وسياسية و اقتصادية و وحدة روحية فكرية منبعثة من الاسلام

---

[1] مقابلة مع الدكتور العربي الزبيري، يوم 21-05-2022،- المركب الاسلامي - ، بلدية سيدي عقبة،ولاية بسكرة ، الجزائر . ينظر كذلك، شارل آجرون،تاريخ الجزائر المعاصرة ،ج2،ص9

[2] Ahmed Boubaker ; Abdellali Hajjat , Histoire Politique des imigrations(Post)coloniales France , (Edestions Amesterdam , paris , 2008) ,pp (47 ,48)

[3] فرحات عباس، الشاب الجزائري، تر، أحمد منور،(وزارة الثقافة، الجزائر،2007)، ص 99.

[4] مولود قاسم نايت بلقاسم، الشخصية الجزائرية ، ج1 ،مرجع سابق، ص29.

ومستمرة منذ الفتح الاسلامي ، و كانت سلطتها مؤيدة من طرف اغلب السكان و لها تقاليدها العرفية و الدبلوماسية و علمها وبرلمانها و عملتها حسب القانون الدولي آنذاك،وحتى وجود غير رضى على الوضع السائد أواخر الحكم العثماني و وجود ثورات على الحكم يبرهن حسب ابو القاسم سعد الله وجود ضمير وطني و حس مشترك ضد الاجانب قبل الاحتلال الفرنسي اساسا يبرهن أن الجزائريين كانوا سيثورون ضد الاجانب دون تدخل فرنسا [1].

و ما عرضناه وتطرقنا اليه للآن هو وجود أمة جزائرية قبل الدخول الفرنسي بثلاث قرون لكن هذا ليس التاريخ الكامل للجزائر بل هو جزء من تاريخها الحديث فقط. لكنه مدون غير ضائع نسبيا مقارنة بما سبقه ، حيث أن المشكلة التي تفسر ضياع تاريخ الجزائر او فقدانه و منه السماح لتعالي الأصوات بإنكاره ليس انعدام وجود الأمة بل التدوين لذلك الوجود ، حيث أن المكانة التي تنتزعها و ترتكز عليها الشعوب في كتب التاريخ لا ترجع إلى القيمة الذاتية لها عبر تعلقها بأرضها و وفائها لوطنها بنفس القدر الذي ترتكز عليه عبر قدرتها على تدوين هذا التاريخ وتأكيده و حقيقة قلة الوثائق لتاريخ الجزائر لا يمكن انكارها ولإزالها لليوم معضلة أمام الباحثين، و لا يمكن القول ان سبب ذلك اتلافها وضياعها و احتجاز الارشيف لدى فرنسا بل ان طبيعة التدوين لدى الجزائريين كان لها دور في قلة الوثائق بأنواعها من مكتوبة ومن مصادر مادية كذلك.

لكن هذا لم ينفي الاقرار بوجود كيان ما قبل التاريخ كذلك.و في العهد الاسلامي الذي يرجع له ابو القاسم سعد الله تشكل الوحدة الجزائرية و التكتل الشعبي بكون الاسلام ابرز العوامل الذي شهدها سكان هذا القطر الجغرافي. فإننا نجد الدولة الجزائرية من رستمية ،زيرية ،حمادية ،زيانية ثم الدخول في الخلافة أموية، عباسية، عبيدية..كان لها وجود بارز وشخصية مميزة ربطتها علاقات مع دول اخرى

[1] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق ، ص 63.

تؤكد سيادتها فمثلا ربطت الدولة الزيرية علاقات مع خليج عمان وكانت لها مراسلة مع الفاتيكان 1067 و تبادل قناصل مع فرنسا والجمهوريات الايطالية و لم تنتهي الدول الذاتية أو تستلم عن مسؤوليتها الا حين ازداد الخطر وصار الامر اكبر من مسألة سياسية حيث صار الاسلام في خطر[1]. فكان الاستنجاد بالإخوة بربروس ومنه الالحاق بالدولة العثمانية و الذي لم يستمر طويلا حتى تمتعت الجزائر باستقلال ذاتي.

ج- الوطن المشترك: (الرقعة الجغرافية)

إن الشعور بالانتماء لرقعة جغرافية محددة شعور حتمي حيث يرتبط الافراد بمنطقة جغرافية معينة ارتباطا وثيقا ، يؤثر عليهم المناخ و اتكوين والتربة و يحدث التفاعل بين العناصر الطبيعية والبشرية فالرقعة الجغرافية جزء لا يتجزأ من كيان الأمة والوطن ، فإلى جانب اللغة والثقافة الروحية التي يشترك فيها عناصر هذه الامة فإن عنصر الاقليم الجغرافي أساسي لاعتبار هذه الأمة تمثل وطنا ودولة ذات سيادة[2]، فالإقليم بالمنظور الدولي العام يشمل عناصر ثلاث هي: اليابسة،المياه الاقليمية و الداخلية و الإقليم الجوي و المعتبر حسب طبقات الجو فوق البري و البحري و الأساس بين هؤلاء هو البري[3].

ففي الرقعة الجغرافية المعينة يزاول شعب من الشعوب مختلف النشاطات الاقتصادية،الثقافية ، الاجتماعية و السياسية فتبرز مصالح عديدة منها الفردي والجماعي العام و الذي هو ابرز و أهم فلا فائدة فردية دون الجماعة و العكس موجود أي قد تحقق المصلحة الجماعية بإغفال مصلحة فردية لشخص ما أو حتى أقلية، فإحساس التكامل و المصلحة المشتركة يمتن الروابط و يعمق أسباب الانسجام

[1] سليمان عشراتي،مرجع سابق، ص 49-50.

[2] جمال قنان، مرجع سابق، ص 288.

[3] نجم الدين عبد القادر، الإعتراف بالدولة في القانون الدولي(رسالة ماجستير) ، جامعة الخرطوم ،السودان ،2006م، ص10 .

ومنه خلق تصور عام بأن خير الفرد في خير الجميع والأولوية للمصلحة العامة في إطار جغرافي معين ونمو مصالح شعب هذا الاقليم استجابة لاحتياجات موضوعية قائمة و دوافع مكونة للشخصية القومية[1].

من خلال ما طرحناه فإننا عرفنا مفهوم الرقعة الجغرافية أو الوطن المشترك الذي يحتوي شعبا معينا ممثلا لتلك الأمة، وما ذكرناه هو العام أما للحديث الخاص والانتقال للحديث عن الجزائر بوجه الخصوص والأمة الجزائرية فعلينا التطرق لحدودها التي عرفت اختلافا جغرافيا تبعا للاختلافات التاريخية والسياسية بالمنطقة بدا من كانت تعرف بشمال افريقيا مرورا بالمغرب العربي و الجزائر المغرب الاوسط وصولا للدولة الجزائرية المعاصرة .

وارتأينا الانطلاق من مدينة الجزائر العاصمة باعتبارها نواة الدولة حتى اسم الدولة نسب إليها مع العهد العثماني. فالجزائر اسم لمدينة عظيمة عرفت قبل مجيء العرب في العصر الروماني بأقسيوم ولم تكن تطلق على كل الوطن الجزائري الذي قسمه الجغرافيون اليونانيون واللاتينيون إلى ثلاث أقسام هي – مصيصيليا:(**عبارة عن سهول سطيف و برج بوعريريج وتل الجزائرو وهران إلى وادي ملوية غربا وصارت تعرف بموريطانيا الشرقية**)–مصيليا:(**باقي قسنطينة و غرب تونس إلى طبرقة و صارت تعرف بنوميديا)** – جيتولية : **(صحراء موريطانيا ونوميديا)**[2].

حيث مع القرن العاشر ميلادي تأسست الجزائر، مليانة والمدية على يد بلكين بن زيري على نفس موقع مدينة أقسيوم الرومانية التي دمرت عقب هجمات الوندال ،وتبعا للمناخ المتوسطي المعتدل جذبت المنطقة السكان و حتى قبل 1080 للميلاد أصبحت الجزائر مدينة كبيرة شهد لها البكري و الادريسي بعده حيث وصفاها بكثافة السكان و ازدهار التجارة لكن كان لها نصيب من التخريب الذي حدث بحروب القرن

[1] جمال قنان،مرجع سابق، ص 291.

[2] مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تق–تص: محمد الميلي ،ج1،(المؤسسة الوطنية للكتاب، د–ب،د ت) ، ص45 .

الثاني عشر اثر على التطور ووقعت الجزائر تحت سلطة الموحدين ثم المرابطين ثم سلطان بجاية ...وانتهت تحت حكم الاتراك [1].

وللحديث أكثر عن الاقليم الوطني فعند مجيء العرب اطلقوا على البلاد من برقة شرقا الى المحيط الاطلسي غربا تسمية المغرب وكل اقسامه مفصولة عن بقية افريقيا بصحار و الجزائر اليوم مثلت المغرب الاوسط سابقا حدها الشمالي هو البحر المتوسط و حدها الجنوبي هو العرق الذي يمثل سلسلة جبال رملية و الغربي واد ملوية و الشرقي طبرقة و هي نفس الحدود منذ العصر القرطاجني ، ومع مجيئ العثمانيين قلت حدوده اذ صارت الشرقية تمر على تبسة و سوق اهراس ومرسى القالة و الغربية تمرغرب مغنية و جبال ندرومة [2] . أما الحدود الجنوبية أو حدود الصحراء فلم تتوضح بشكل قاطع حيث يذكر انها تفصل المغرب عن بقية افريقيا دون الاشارة اذا كانت جزءا منه أو ليست امتدادا له .

أما في عهد الإحتلال الفرنسي عرفت الحدود الظبط و التغيير الجزئي ، فبالنسبة للمغربية منها مثل واد ملوية الفاصل مثلما كان منذ سابق العهود للإحتلال الفرنسي لكن وقوع السلطة الجزائرية شجع المغاربة للتوسع غربا لتجاوز خط ملوية التاريخي وتم ذلك الى اعتبارهم واد التافنة هو الحدود بدل ملوية و نظرا لاحتضان المنطقة و ما جاورها لمقاومة الامير عبد القادر و دولته قامت فرنسا كوسيلة لمحاربته بمنح عديد المدن الجزائرية لسلطة المغرب ابرزها وجدة،غرسيف... وبذلك يحرم الامير من استخدام أراضيها وكانت معاهدة لالة مغنية لترسيم ذلك[3] لكن التغيير الفعلي كان مع لقاء 1896 للميلاد و التي يمكن القول أنها حسمت جدل الحدود المغربية الجزائرية عهد الاحتلال بين القائد الأعلى الفرنسي سانت جوليان و النقيب دارونو و المترجم "لانسبار" من الجانب الممثل للإدارة الفرنسية على الجزائر أما الجانب الممثل

[1] مبارك الميلي ، مرجع سابق، ج3، ص 121.

[2] المرجع نفسه،ج1، ص 47.

[3] قادة دين، "الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ "، مجلة عصور الجديدة،ع 07/27، أكتوبر 2017، ص 214.

للغرب فكان السي ادريس بن ياعيش حاكم وجدة و حضور مدعويين آخرين لكن و نضرا لصعوبة التضاريس لم يكن الحل كاملا خاصة لاعتراض القبائل على الحد الفاصل الذي رأته السلطات مناسبا، فاتبع الأمر ببروتوكول 20 جويلية 1901 حيث حددت خضوع القبائل خاصة منها قبائل ذوي منيع و أولاد حرير وتم اعتراف المغرب بسلطة فرنسا على منطقة الساورة و استمرت الاتصالات حتى ماي 1902 للتطبيق الكامل و ترسيخ العمل باتفاقية" **لالة مغنية 1845م**" السابقة الذكر[1].

وبالانتقال للحديث عن الحدود الشرقية فبعد ان رسم الاتراك حدا بين بايلك تونس و بايلك قسنطينة الشرقي الجزائري ظبطه المستعمر الفرنسي بشكل أدق مع 1888 م حيث يبدأ مع مرسى القالة شمالا و ينتهي مع شط الغرسة جنوبا و يستمر بصفة نظرية من بئر الرمان إلى مقربة مدينة غدامس [2]، حيث و في عهد الاحتلال أرهقت القبائل الحدودية بين البلدين السلطات الفرنسية خاصة منها قبيلة **النمامشة والفرافيش** لما لهما من أراض متداخلة[3].

وفي الاخير بالنسبة للحدود الجنوبية أكثر الأمر جدلاً حيث حدده الجغرافيون الفرنسيون مع 1909م حيث فصلت الجزائر عن افريقيا الغربية الفرنسية كما كانت تدعى و مثل ذلك خط امتد ويمتد من جنوب غرب ليبيا إلى جهة وادي ري ودي أورو تاركا بلاد الهقار موطن الطوارق الأحرار تابعة الجزائر[4] .

و رغم مطالبات عديدة بتغيير الحدود بعد الاستقلال رسمت حدود الجزائر كما عرفت عند اندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 إيمانا بكون " **الأرض لمن حررها**".

د- التعايش الثقافي:

---

[1] قادة دين ،المرجع نفسه ، ص 216،217

[2] أحمد توفيق المدني ،جغرافية القطر الجزائري ،(ط3، دار المعارف ، مصر ،1964م)، ص6.

[3] غمري خالد، " إشكالية الحدود بين تونس و الجزائر خلال الفترة الاستعمارية من 1881 إلى 1901 " ، مجلة العلوم الانسانية و الحضارة، ع05/02، جوان 2023م، ص 57 .

[4] أحمد توفيق المدني ،المرجع سابق ، ص08 .

قد يتفق التماثل بين الجزائريين دينيا و تاريخيا و جغرافيا مؤكدا وحدة هذه الأمة لكن الثقافة الجزائرية و إن حدث فيها تكامل و تأثير و تأثر لا يمكننا القول بتماثلها بين الجزائريين بل إن ذلك ظلم كبير في حق الثقافة الجزائرية و التي لو عرضنا منها نماذج مختلفة على شخص لم يعرف الجزائر لأنكر أن ما يعرض عليه من نفس البلد ، فتمايزها جعلها قارة بثقافتها ، إلا أن هذا التمايز و الاختلاف لم يمنع تحقيق وحدة الأمة من خلال التعايش مع الاختلاف.و تنوعت مفاهيم التنوع و التمايز الثقافي ، لعل أبرزها تعريف هيئة اليونيسكو:" **الثقافة تأخذ أشكالا متنوعة عبر الزمان و المكان و هذا التنوع يتجسد في تعدد الهويات للجماعات و المجتمعات و التنوع ضروري للجنس البشري مثل التنوع البيولوجي للطبيعة**[1] ". و حسب هذا التعريف نجد الثقافة تتشكل و تتنوع عبر الزمان و المكان و يربط ذلك مع ما أشرنا سابقا من أزمان عبر التاريخ المشترك للجزائريين نستوعب الفكرة أكثر فالثقافة الأمازيغية حين كانت وحدها كانت بشكل معين رفضت التخلي عليه رغم الغزو المختلف للأراضي لكن سمحت للثقافة العربية بمنح لمستها تبعا لتقبل الأمازيغ للإسلام الذي حمله العرب إليهم .

حيث عرفت الجزائر الامتزاج الثقافي و التنوع تبعا لإدراكها عديد الأقوام الذين امتزجوا مع البربر فساهموا في تشكيل الثقافة الجزائرية كما نعرفها اليوم ، و البداية كانت امتزاج الامازيغ مع الفينيقيين القرطاجيين حيث جمعت بينهم علاقة احترام متبادل فكانت التجارة والمجاورة مما ادى لتطور العلاقات.حتى المصاهرة و هو ما غاب مع الرومان و غيرهم من أمم محتلة [2]. فقد وفد للجزائر الرومان والوندال محتلين فكان النفور و بعدهم من استعمار كان الفرنسيون وقابلوه بنفس النمط.لكن بالعودة للأمم التي تعايشت معالبربر نجد العرب الذين قدموا فاتحين و عبرهم او بعدهم عرف البربر العثمانيين الاتراك كذلك و الذين

[1] ابراهيم سعد الشاكر، "التنوع الثقافي في الجزائر: التعايش مع الإختلاف "، مجلة معالم،ع15/02 ،الجزائر2022، ص104.

[2] بوقردون إيمان،"التنوع الثقافي في الجزائر:مبراته و أهم تجلياته" ، مجلة معالم، ع 16/01 ،الجزائر2023 ،ص 250

أثروا في الحياة الثقافية الاجتماعية ولو ان وجودهم كان عسكري الأساس حيث جاؤوا بوسائل حضارية شرقية وربطوا الجزائر بالمشرق وأدخلوا المذهب الحنفي و الطرق الصوفية و أثروا في العمارة بشكل كبير[1]، إضافة لتأثر المجتمع الجزائري لليوم باللمسة الأندلسية حيث عرفوا الاندلسيين كذلك فقد هاجروا للجزائر خاصة سواحلها وجلبوا معهم صناعاتهم [2].

فمن خلال ما ذكرناه ندرك أن الجزائر شهدت امتزاجا ثقافيا بتعايش الأقوام الأولى أي الأمازيغ بعد ان حفظوا هويتهم رافضين للمحتلين، مع غيرهم في سيادة الاحترام و الاستقرار فكان التأثر و التأثير باختلاف نسبة ذلك فالأندلسيون مثلما اشرنا عرفوا السواحل أكثر والعثمانيون كان تركيز كيانهم بالجزائر عسكريا لا ثقافيا أما العرب فكانت أكثر الأمم استقرارا.

كما و تجدر الإشارة أنه رغم التمايز لا نجد اللغة العربية كانت محل الجدل و لا العداوة بين العرب و الأمازيغ حيث يقول الوديغي:" **العربية لم ينظر إليها في يوم من الأيام على أنها لغة جنس من الأجناس بل كانت في نظر المسلمين جميعا لغة القرآن الكريم و العقيدة و الرابطة اللاحمة بين مختلف الشعوب**" حيث عاش الشعب الجزائري قرونا في تعايش تام رغم تمايزه عرقيا و لم تسجل حروب بين العرب و الأمازيغ مبدأها العرق[3].

و ختاما لهذا المطلب نضع هذه الفقرة المقتبسة من ديباجة الدستور الجزائري 2020 "**إن الجزائر، أرض الإسلام، وجزء لا يتجزأ من المغرب العربي الكبير، وأرض عربية وأمازيغية، وبلاد متوسطية و**

[1] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج 1 ،(ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998) ص 149.

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ،(ط1، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998) ص446 ، ينظر أيضا ، ج1 ص46.

[3] إبراهيم سعد الشاكر،المرجع نفسه ،ص 110.

افريقية تعتز بإشعاع ثورتها، ثورة أول نوفمبر و يشرفها الإحترام الذي أحرزته، و عرفت كيف تحافظ عليه بالتزامها إزاء كل القضايا العادلة في العالم"[1].

فمن خلال هذه الفقرة نجد المشرع الجزائري استطاع تحديد وتلخيص مقومات الهوية والشخصية الجزائرية و المتمثلة في: العروبة، الأمازيغية، الأسلام و بيان الفاتح من نوفمبر كدستور أول للدولة.

المبحث الثاني: التركيبة العرقية في الجزائر

الجزائر قارة بمساحتها الشاسعة ،اختلاف تضاريسها ،تعدد مناخاتها و الأوسع مما ذكر تنوع ثقافاتها الراجع أساسا لاختلاف الاعراق المكونة لشعبها ، فالمطلع على تاريخها يدرك بلا ادنى شك تعدد الشعوب التي عرفتها المنطقة تبعا للهجرات الغزو و غير ذلك...، لكن العرقين الأبرز و الأشهر كواجهة لشعب الجزائر هما العرب و الأمازيغ ، لذلك انحصر هذا المبحث حولهما.

المطلب الأول : الأمازيغ

أ-تسمية الأمازيغ :

كلمة الأمازيغ من ناحية صيغتها اللغوية ، اسم فاعل ، وهي صيغة نادرة لم يوضع على وزنها إلا عدد قليل من أسماء الفاعل ، وهي مشتقة حسب ماهو متوفر من القرائن من الفعل " **يوزع**" المنطوق "**يوضع**" عند التوارك الذي معناه غزا أو أغار ، ويرى بعض اللغويين أن "**أمازيغ** "مشتق من فعل أخر اعتبروه مماثا من اللهجات كلها ، قد يكون من الفعل "**إزيغ** " أو الفعل " **يوزاغ** " وهو إفتراض إنبنى على الخلط بين ثلاثة أفعال أخرى هي : "**ياغ**" بمعنى أصاب ، و"**ياغ**"أو"**يوغ**"بمعنى أخذ أو نال أو سقط أو

[1] الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : " دستور الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية" ،ع82، الجزائر2020،ص6.

أشتعل أو أضاء و"**يووغ** "بمعنى رعى في معنى إنتجع وعلى أي حال "**أمازيغ**" اسم مشرب معنى النبل والشهادة والأباء ، سواء في المغرب أو عند التوارك . قد يكون ذلك ناتجا من مجرد الاعتزاز بالنفس من قبل إمازيغن لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابهم عنوانا للعزة والمناعة [1].

يرى **ستيفان قزال** **Stephane Gsell** إعتمادا على نص ليون الإفريقي ، أن إسم مازيغ **(أمازيغ)** يعني "**الحر**" أو "**النبيل** " مثل إسم أريا **(Arya)** أو الفرنك **(Frane)**[2].

أما تسمية أمازيغ فهي عربية فقد ورد في كتاب التيجان في ملوك حمير أن اسم مازيغ من الأسماء العربية في التراث الشعبي المشرقي فهو إسم عربي صميم [3].

ولقد أشارت المصادر الفرعونية من النصوص الهيروغلوفية ومنحوتات ورسوم على الأمازيغ أسماء عديدة حسب أسماء المجموعات البشرية التي اتصلوا بها ، فمن هذه الأسماء التحنو أو التمحو ثم المشواش أو الأمازيغ ، كما أنهم استعملوا كلمة الريبو للدلالة على المجموعات البشرية التي كانت تعمر المناطق الواقعة غرب مصر والممتدة إلى محيط الأطلسي[4] .

فمصطلح الأمازيغ ظهر حديثا مع بداية البحث اللساني الذي أبان لنا عم أقوام يسمون الأمازيغ في الوقت الذي كان يطلق عليهم مصطلح **(البربر)**[5].

---

[1] محمد شفيق، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين ،(د–د–ن، د–م–ن،د–س–ن)، ص8–9.

[2] قابريال كامب ،في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو بروايات التاريخ ، تع –تح : العربي عقون ،(المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، د–س–ن)،ص38.

[3] عثمان سعدي ، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية) ،(دار الأمة ،الجزائر ، 2007م)، ص3.

[4] هيرودوت ،أحاديث هيرودوت عن اللبيين (الأمازيغ)(489/487–425ق م) ،تر–تع : مصطفى أعشي ، (المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية ، مطبعة المعارف الجديدة ،الرباط ، 2009م)،ص13.

[5] صالح بلعيد ؛ في المسألة الأمازيغية ،(ط2؛ دار هومه ، بوزريعة –الجزائر ، د–س)،ص19.

يرى تقليديا في لفظ البربر **Berbere** تحريف لصفة اللاتنية بربروس **BARBAROS** [1] التي أطلقها اليونان على الأجانب ، بما فيهم اللاتتيين وساكنة تامازغا ، ثم أخذ رومان فأطلقوه على سكان إفريقيا الذين هم خارج نطاق الروم ، لذا لا تقتصر دلالة البربر على الأجنبي فقط فهي تحمل دلالة قدحية فهي تدل على الهمجي والمتوحش والعنيف[2] .

لقد حاول **يوسكي G.H.Bou** تغيير كلمة البربر فقال " **أنها مشتقة من كلمة بربروس** " وهي كلمة لاتنية يقصد بها فئات مختلفة ليست لسلطان الرومان وقصد منها هو وصف تلك فئات بالتخلف[3] .

ويقول **شارل أندري جوليان** في كتابه " **تاريخ شمال إفريقيا** " لم يطلق البربر على أنفسهم هذا الإسم بل أخذوه من دون أن يرموا إستعماله عن رومان الذين كانوا يعتبرونهم أجانب عن حضارتهم وينعتونهم بالهمج " **Barbari**" ومنه إستعمل العرب كلمة برابر وبرابرة (مفرد بربري)[4] . أما **ابن خلدون** يقول أن أول من أطلق اسم البربر هو أفريقش بن قيس بن صيفي حينما غزا شمال إفريقيا ، فوصف به جماعة من القوم تتكلم كلامًا أعجميًا مبهمًا غير واضح ، حيثُ تختلط فيه الأصوات ولا تكاد تبين ، وفي هذا الصدد يقول ابن **خلدون** " **إن إفريقش بن قيس بن صيفي ،من ملوك التابعة ،لما غزا المغرب وإفريقية ،وقتل الملك جرجيس وبنى مدن والأنهار ، وباسمه زعموا سميت إفريقية لما رأى هذا الجيل من الأعاجم ، وسمع رطانتهم، ووعى إختلافها وتنوعها تعجب من ذلك ، وقال ما أكثر بربرتكم ،فسموا بالبربر** "[5].

ب-أصل الأمازيغ :

---

[1] قابريال كامب ، البربر الذاكرة والهوية ، تر : جاد الله عزوز الطلحة ، تق : محمد الطاهر الجداري ، (مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس- ليبيا ، 2005م)، ص117.

[2] جميل حمداوي ، معالم الحضارة أمازيغية ،(ط2، د-د-ن ،د-م-ن ، 2016م)، ص35.

[3] بوزيان دراجي ، القبائل الأمازيغية أدوارها ومواطنها وأعيانها ، ج1،(دار الكتاب عربي ، الجزائر ، 2007م)،ص 18.

[4]شارل أندري جوليان ،تاريخ شمال إفريقيا ، تر : محمد مزالي -بشير بن سلامة ،(مؤسسة تاوالت الثقافية ، د-ب ،2011م)،ص7.

[5] جميل حمدان ، مرجع سابق، ص36.

لقد اختلف المؤرخين حول أصل الأمازيغ ، وهذا ما أدى لظهور العديد من الروايات حول أصولهم:

- **أصل سامي :**

يرى الطبري أن البربر هم أخلاط من كنعان والعماليق وغيرهم[1] وعمليق هو أبو العمالقة ومنهم البربر وهم بنو ثملان بن ماراب بن فاران بن عمرو بن عمليق بن لوذ بن سام بن نوح .[2]

وهنا يذكر الباحث الفلسطيني الدكتور "عز الدين المناصرة" الذي أرجع الأمازيغيين وكتابتهم إلى أصول كنعانية إما فلسطينية ، وإما فينيقية لبنانية قائلاً " **لقد أخذت الأمازيغية نظام تربيع الحروف من هذه اللغات (يقصد اللغات السامية) كما أخذت نظام الحركات (الإشارات والتنقيط) من النظام الفلسطيني والنظام الطبراني، لكن أقرب مصدر للأمازيغية (حروف التيفناغ التواركية) هو اللغة الكنعانية الفينقية القرطاجية فالمصدر الأساسي اللأمازيغية إذن هو الألفبائية الكنعانية التي تفرعت منها كل لغات العالم، فالأمازيغية هي لغة سامية حامية وكنعانية هي التي مكنت الإنسان من تصوير كل صوت من الأصوات اللغة برمز وصارت مجموعة رموز تعكس كلمات بألفاظها وأصوتها وإحتفظ اليونانيون بأسماء الحروف كنعانية لا خلاف على جغرافية بلاد كنعان فهي (فلسطين ولبنان و سوريا والأردن ، لكن فلسطين هي المركز)** "[3].

بالرغم من وجود إختلاف كبير بين الباحثين إلا أنه نجد أن معظمهم يذهب إلى أن البربر من أصل سامي أولي من أبناء سام بن نوح لايافث بن نوح ، فقد كانت الجزيرة العربية موطن الساميين مغشاة بالثلوج في شمالها فكانت اليمن بلاد اليمن والخير وهي مهد أبناء سام الأولين مختلطين مع أولاد أعمامهم أبناء حام ، فلما انحسرت الثلوج واشتدت الحرارة وقحلت البلاد وتفرق سكانها انتقل النوع السامي من البربر والنوبة

---

[1] عثمان سعدي ، مرجع سابق ، ص56.

[2] صالح بلعيد ، مرجع سابق ، ص19.

[3] عزالدين مناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية ، (ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع ، أردن ، 1999م) ،ص75-76.

وحبشة وقدماء المصريين إلى أفريقيا واستوطنوها فانفرد البربر بشمال أفريقيا والحبشة بإفريقيا الشرقية والسودان بإفريقيا الشرقية والوسطى ، وهذا ما ذهب إليه العرب وهو مشهور المذهب عند الأوربيين اليوم لاسيما علماء الألمان الذين هم نزهاء في بحوثهم ويتبعهم في ذلك الإيطاليين .[1]

- **الأصل الحامي :** يقول **القلقشندي** بالنسبة للبربر أنهم من ولد بربر بن كسلاجيم بن حام بن نوح [2] وهوله نفس الرأي مع **إبن خلدون** الذي أخذ هو موقف مقاطعاً لكلامه في ظل وجود اختلاف النسابيين في نسب البربر إلا أنه قال " **أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليقة وأن إسم أبيهم مازيغ وإخوتهم أركيش وفلسطين إخوانهم بنو كسلاجيم بن مصرايم بن حام** "[3].

نجد من المؤيدين لهذا الانتساب **سعيد بن الميب** القائل " **بأن البربر من ولد حام** " وهشام بن محمد الكلبي الذي يرى أن البربر بقية من الكنعانيين انتقلت من فلسطين إلى أرض المغرب والكنعانيين في نظر جميع النسابيين حاميين ، وكذلك يوجد مع يتفق أن البربر حاميين لكن يختلفون في أي من أبنائهم انحدروا ، فاليعقوبي و ابن فرداذ بة والصواي يجعلون البربر من نسل مصرايم وهم أما من إبنه كسلاجيمأما من إبنه فاروق ، في حين إبن عبد البر فإنه يجعلهم من نسل قوط وهب بن منبه ينسبهم نسل كنعان [4].

- **أصل أفريقي :**

جزم مؤرخين العصر الوسيط أن البربر من أصل يماني أي من "**العرب العاربة** " ونجد أن على نهجهم سار المنظرون للإستعمار الفرنسي الإستيطاني في القرن الماضي ، فأخذو يتمحلون البراهين على

---

[1] عثمان عكاك ، البربر ، (مطبعة نجاح الجديدة ، دار البيضاء – المغرب ، 2003م) ، ص51.

[2] عبد اللطيف هسوف ، الأمازيغ قصة شعب ، (دار الساقي ، د–ب–ن ، د–س –ن)، ص7.

[3] عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج6 ، القسم 4،(ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1968م) ، ص161.

[4] محمد مختار العرباوي ، البربر عرب قدامى ، (ط1، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط – مملكة المغربية ، 1993م)، ص 278.

أن "**البربر** " أوربيو المنبت خاصة الشقر والبيض منهم ، ومن الواضح أن الحافز من هذا الادعاءين كليهما سياسي سواء أكان صادرا عن حسن نية أم كان إرادة تبرير للإستيطان[1] .

لقد أكدت الدراسات الأنتربولوجية أنه تم اكتشاف إنسان مشتى العربي شرق الجزائر ، الذي تبين أنه أحدث من الإنسان "العتيري" ، لكن الباحثين انقسموا في تحديد أصله إلى فريقين : فريق يفترض أنه نزح إلى منطقة من أوروبا عبر جبل طارق ، وفريق ثاني يرى أنه قدم من فلسطين لكن **قابرييل كامب** Gabriel Camps يؤكد أن كلاهما مذهبين يحملان نواقص كثيرة فنجده يرجح فرضية أصله محلي ، كما افترض ذلك عدد من الباحثين الجادين الذين اعتبروه مجرد تطور للإنسان العتيري.[2]

وفي نفس السياق يؤكد عثمان سعدي أن البربر عربي في أصولهم .فكل المتخصصين في الدراسات البربرية أثبتوا أن البربرية واحدة من اللغات السامية أي العربية القديمة قد تكون مشتقة من اللغة البونقية ، مثلما يرى صراحة المؤرخ الفرنسي للحضارة العربية **غوستاف لوبون G.LeBon** ودليل هذه الحروف التي تمتاز بها البربرية ولاتوجد بالعربية فإن الكثير منها موجودة بالعربية كالزاي المفخمة التي يقول عنها إبن منظور ، صاحب قاموس لسان العرب " **أنه حرف عربي قديم حذف من العربية الحديثة** " ، ولازالت البربرية تحتفظ به، وهذا دليل على الأصل العربي البربرية.[3]

- **الأصل الهندو أوربي :**

إن مؤرخين العصر القديم ينسبون البربر إلى يافث بن نوح عليه سلام ، وخرجوا من الهند إلى فارس ، إلى القوقاز فشمال الأوربي بفيلاندا واسكندنيافيا ثم فرنسا وإسبانيا قبل أن يستقرو في شمال إفريقيا

[1] محمد شفيقن، مرجع سابق ، ص19.

[2] محمد حقي ، البربر في الأندلس ، (ط1، شركة النشر والتوزيع المدراس ، دار البيضاء– المغرب ، 2001م/1422هـ)، ص20–21.

[3] عثمان سعدي ، الأمازيغ "البربر " عرب عاربة" ، (دار الأمة ، برج الكثبان، الجزائر ، 2018م) ، ص24–27.

[1]وفي هذا الصدد يقول عثمان عكاك أن العلماء يذهبون أن أصل أمازيغ هندي أوربي .في قوله :" **من أصل اليافثي المنسوب إلى يافث بن نوح عليه السلام ، فخرجوا في عصور متقادمة من الهند ومروا بفارس ثم بالقوقاز وإجتازوا الشمال أوروبا من فيلاندا إلى إسكندنيافيا ثم بريطانيا الفرنسية ثم إسبانيا** ". وإعتمدوا على هذا الدليل من المعالم الميغالتية أو المعالم الحجارة الكبرى من المصاطب (**الدولمين**) والمسلات (**المنهيد**) والمستديرات (**الخروموليكس**) التي تركوها في طريق وهي توجد في شمال إفريقيا وأيضاً يستدلون بأسماء قبائل الكيماويين بفيلاندا والسويد وبني عمارة في المغرب وتونس حيثُ نجد أن الأسماء متشابهة جداً ، أو الحرف الروني المنقوش على المعالم الميغالتية فهو يشبه الخط اللوبي المنقوش على صخور شمال إفريقيا ، وبعض الخصائص البشرية كبياض القوقاسي وزعرة المنصف بها الشماليون [2] ، وهذا يتفق مع رؤية المستشرق الفرنسي **شارل بيروا Charles Perrault** الذي يقول :" **أن الشاوية[3] في الغالب يمتازون بشعورهم الشقراء وأعينهم الزرقاء ، بشرتهم البيضاء** " ، كما يذكر المستشرق **Faidherbe** أنه وجد في واد جبل ششار بمدينة خنشلة قبيلة أغلب سكانها من ذوي البشرة والشعر الأحمر[4].

- **أصل مزدوج:**

نجد أن مجموعة من الباحثين يقولون أن أصل الأمازيغ من سلالتين الأولى هي الهندو أوربية التي نزحت إلى أفريقيا من أسيا ثم أوروبا عن طريق "صقلية" و "جبل طارق " ، وسلالة الثانية سامية أولى أي

[1] عبد اللطيف هسوف ، مرجع سابق ، ص7.

[2] عثمان عكاك، مرجع سابق، ص50.

[3] الشاوية : معناها راعي الغنم ، ينظر : عبد الحميد زوزو ، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي –التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837م–1939م، تر: حاج مسعود ،ج1، (دار هومة ،الجزائر ، 2005م)، ص299.

[4] عبد الحميد برقية ، الإستشراق الفرنسي والجزائر بين 1879–1962م دراسة تاريخية فكرية ،(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث)،جامعة 8ماي 1945م قالمة ، 2021–2022م ،ص 292.

أن الأمازيغ هم من سام بن نوح ويافث بن نوح وأن السلالتين انتقلت للمغرب وهذا ما يفسر لنا اختلاف الخصائص البشرية عند الأمازيغ في لون الشعر والعين وشكل الجمجمة وحتى اللهجات ويفسر أيضاً الخلاف القائم بين مصمودة وصنهاجة مثلاً [1].

ج-القبائل الأمازيغية :

ذكر **إبن خلدون** في كتابه "**العبر في ديوان المبتدأ والخبر** " ؛ أن النسابيون مُتافقين أن البربر يجمعهم جثمان وهما على النحو التالي :

- **البرانس:** و هم أبناء بُرنس إبن بر بن قيس عيلان[2] ينزل بعضهم في المناطق الساحلية القريبة من البحر والأخرى الجبلية الممتدة عبر المغرب، وفي هذه المناطق تكثر فيها الأمطار فكانت الزراعة ميسورة والحياة مستقرة ، وبحكم الاستقرار ومجاورتها لسيف البحر تحفزت وأصبحت تستفيد مما كان المهاجرون والفاتحون يأتون به من مدينات وثقافات[3] ، وكذلك إمتازو بالفراسة وتربية المواشي والتجارة ويؤكد هذا القول موسى لقبال بقوله " **يمتاز فرع برانس فضلاً عن الكثرة الواسعة وإنتشار بالإستقرار للزراعة** والعناية بالفراسة جاءت الطبيعة عليهم بتربة طيبة وأرض صالحة وأمطار وفيرة ، **وساعدهم تنوع بيئتهم وقربهم من السواحل على الاهتمام بغير الزراعة والفراسة وتربية الفصائل الجيدة من المواشي ،وإشتهروا أيضاً بثروة طائلة وبرقي المستوى الحضاري نتيجة مواردهم الداخلية ومصادر الدخل الخارجية من إسهام في حركة التجارة مع غيرهم** "[4].

---

[1] عثمان عكاك، مرجع سابق، ص51.

[2] أحمد مختار العبادي ،في تاريخ العباسي والأندلسي ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972م)،ص 223.

[3] عبد الوهاب بن منصور ، قبائل المغرب ، ج1،(المطبعة الملكية ، رباط ، 1968م) ، ص302.

[4] موسى لقبال ،دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري (11م) ، (ش.و.ج.ت ، الجزائر، 1979م)،ص 67.

ومن قبائلهم المشهورة عشر : **أزداجه ،مصَمودة ، أوزَية ؛عَجيسة ، كُتامة ، صَنهاجة ، أوريغة،ويضاف** إليهم حسب رأي البعض: **لمطة ، هكسورة ، وحيزولة (كزولة)** [1] .

قبائل البرانس نجد أن النسابيون قد إختلفوا في عدد قبائلهم ومن أشهر قبائل البرانس هما صنهاجة وكتامة كما أشار إبن خلدون في كتابه أنهم يشكلان أغلبية البربر.

- **البتر:**

إنحدروا من أبناء مادغيس بن بر بن قيس عيلان الملقب بالأبتر[2] ،وهم البربر الرحل سكان البادية الذين يعيشون على الرعي والتنقل[3] .

أما قبائلهم نجد أن أغلبهم يوجد في المغرب سلسلة جبال التل في مناطق الصحراء[4] ، وهم أربعة قبائل مشهورة : **أدانسة ، ونفوسة، وضريسة ، وبنولوا الأكبر**[5].

–ولقد اختلف الباحثين حول تسمية البتر حيثُ نجد :

✓ الباحثين المحدثين :يعتقدون أنا هذه التسمية هي من مبتكرات العرب الذين أطلقوها على القبائل الأمازيغية التي كانت ترتدي لباساً قصيراً وأبتراً وهذا الطرح يفتقد لسند تاريخي

✓ قال أخرون: أن البرا أنجب ولدين : علوان و مادغيس فمات علوان في صغره وبقي مادغيس فريداً فلقب بالأبتر ، أي : أصبح مبتوراً ومقطوعاً وهذا القول يدخل ضمن الأساطير[6].

---

[1] محمد شيت الخطاب ، قادة فتح المغرب العربي ، ج1، (ط7، دار الفكر ، د–ب ، 1914م/1404ه)، ص16.

[2] احمد مختار العبادي ، مرجع سابق ، ص223.

[3] علي محمد سميو ، "الأمازيغ في إقليمي برقة وطرابلس أصل تسمية " ، مجلة البحوث الأكاديمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية ، ع17، 2021م،ص439.

[4] محمد بن حسن ، القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ، (ط1، دار الأربع ، تونس ، مارس 1986م)، ص23.

[5] محمد طمار ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون –الجزائر ، 2010م)،ص15.

[6] بوزيان دراجي ، مرجع سابق، ص135.

وكذا كلمتي برانس والبتر حيثُ نجد المستشرقين الفرنسيين قاموا بإعطاء تفسير لغوي طريف للكلمتين وهو أن البرانس جمع برنس وهو اللباس القومي المعروف عند المغاربة ، فالبرانس هم الذين يلبسون البرانس كاملة أي : بغطار الرأس ، أما البتر فهم الذين يلبسون هذا الزي أبتراً أو ناقصاً بدون رأس ولهذا أسمو بتراً **(جمع أبتر)**[1].

نجد الباحثين يعتبرون القبائل البترية هي قبائل برية تعتمد على عيشها على الجمال والرحلة من مكان لأخر بينما يصفون القبائل البرنسية في عداد القبائل المدارية أي : مستقرين ، ولقد إعتمد الباحثين على هذا القول بالإستناد بكلمتين اليونانيتين : **Botros بوتروس** ، التي تعني البدو والرعاة ، ثم **Baranos** برانوس التي يقصد بها أولئك الذين إختاروا حياة الاستقرار وهذا الأخير فإن فيه كثير من صحة[2].

ومن أهم القبائل الأمازيغية :

قبيلة صنهاجة :

من ولد صنهاج وهو تحريف عربي للفظ صناك البربري [3]وهم يمثلون ثلث البربر ونجد أن نسابة العرب ينسبوهم لعرب اليمن وأنهم تركهم أفريقش بالمغرب [4]وتحتل القبيلة قلب المغرب الأوسط وأما بالنسبة لأراضيها فهي تمتد في خط وهمي من جبال زواوة غرب إقليم كتامة إلى المسيلة في جنوب ، وبين البحر ابيض المتوسط إلى جبل زكار على طول نهر الشلف غرباً ، وتشرف شمالاً على واجهة بحرية شاسعة تمتد من بجاية إلى غرب الجزائر بني مزغنة ، أما حدودها الجنوبية فتنتهي عند مدينة مسيلة شمال مجال

[1] أحمد مختار العبادي ، مرجع سابق ، ص224، ينظر : موسى لقبال ، مرجع سابق ، ص60.

[2] بوزيان دراجي ، مرجع سابق ، ص136.

[3] محمد طمار، مرجع سابق ، ص15.

[4] مبارك بن محمد الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1،(دار الغرب الإسلامي ، بيروت –لبنان ، د–س) ، ص102.

تحرك قبيلة زناتة البترية[1] وتنقسم لفرعين : صنهاجة الشمال ، وموطنهما المغرب الأدنى والمغرب الأوسط وصنهاجة الجنوب أو صنهاجة اللثام التي كانت تعيش في الصحراء الغربية أي صحراء شنقيط والتي تسمى اليوم موريتانيا .[2]

قبيلة كتامة :

هم من أبناء كتام أو كتم وهو برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام [3]وقال الطبري " **هم من حمير وليسوا من قبائل البربر خلفهم أفريقش الذي تنسب إليه أفريقية ، وحينئذ فيكونون معدودين في جملة قبائل العرب** "[4]. ولقد إشتق أسمهم من الكتمان الذي يعد مبدأ أساسياً عند الشيعة الإسماعلية [5]وقبيلة كتامة تعتبر أكثر القبائل البربر من حيثُ العدد وكذلك أشهرهم قوة وأطولهم باعاً في الملك ،وتمتد حدودها كما رسمها إبن خلدون في قوله " **كانت تقطن الساحل البحري من نوبة إلى بجاية وتتقدم في داخل الوطن إلى حدود جبل الأوراس ومن مدنها : بلزمة ، باغابة ، سطيف ، قسنطينة ، جيجل ، القل ، سكيكدة...**" [6] نجد أن إسم قبيلة كتامة قد زال من الوجود في القرن الرابع عشر بسبب غرقهم في حياة البذخ والترف [7].

---

[1] رضا بن نية ، صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م)، (مذكرة ماجستير) ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2005-2006م ، ص25.

[2] بن حاج ميلود ،" دور البربر في تاريخ المغرب والأندلس من ظهور الدولة الزيرية إلى سقوط دولة المرابطين (362-541هـ/1973-1147م) دراسة في أسباب القيام ونتائجه" ، مجلة العلوم القانونية والإجتماعية ، ع5/4 ، ديسمبر 2020م ، ص472.

[3] موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري (11م)، ص 92.

[4] القلقشندي أبو العباس ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح: علي الخاقاني ، (دار البيان ، بغداد ، 1958م)،ص471.

[5] لقبال موسى ،مرجع سابق، ص93.

[6] إبن خلدون، ج6،مرجع سابق ، ص101.

[7] أ.ب.غوتيه ، مافي شمال إفريقيا ، تر: هاشم الحسني ، (مؤسسة تاوالت الثمانية ، د-د-ن ، 2010م)،ص188.

المطلب الثاني: العرب

إن الحديث عن العنصر العربي و تواجده في الجزائر أو الشمال الإفريقي عامة حديث يرتبط بالفتح الإسلامي أساسا وعليه جعلنا هذا المطلب بين عنصرين:الفتح الإسلامي بداية يليه الحديث عن الهجرات العربية والتركيز على هجرات بني هلال باعتبارها أكبر القبائل العربية التي زحفت للجزائر و اليوم تمثل الفئة الأكبر من عرب الجزائر.

أ-الفتح الإسلامي للمغرب العربي:

إن الطموح الاسلامي لفتح شمال افريقيا كان من بدايات الاسلام من عهوده الأولى، فكانت الفتنة الكبرى كما عرفت من بين مظاهر التطور الدنيوي التي انساق وراءها الاسلام ،فكانت بلاد المغرب فضاء مفتوحا جعلها قبلة للفتح الاسلامي خاصة بعد التقهقر الذي رآه الفاتحون في مصر و برقة من قبل القوى الرومانية ، فرغم بسالة الدفاع و الصمود الأمازيغي وجدوا الاستسلام حتميا تحت ظغوط التركيز العسكري الذي ركزه المسلمون عليهم[1] . حيث ما ان عبر العرب مضيق السويس 640 م لم يجدوا من يصدهم بصفة جدية و سقطت مع 642 م برقة ثم بلاد القريني كلها فأخذوا يوالون الغارات تارة على جنوب البلاد حتى بلغوا الفزان حتى طرابلس مع 643 م و لهذا الحد لم يصطدموا بالبربر ،بل قيل أن عمر عارض.

فحسب ما ذكرنا فإن فتح الشمال الافريقي كان أمرا حتميا فهشاشة المقاومة شجعتهم إضافة لكون برقة مفتوحة على بقية البلاد و هو ما يسهل شن غارات استردادية من قبل البيزنطينين او الرومان ، ولربما كانت نشوة الانتصارات والغنائم عامل تحفيز كذلك الى الجانب الديني والحماية، كما و نؤكد انه لم يحدث بعد لقاء مع الأمازيغ و هو ما سنتطرق اليه .

[1] سليمان عشراتي،مرجع سابق ، ص 55

- غزوة عقبة بن نافع والمقاومة البربرية:

فعقب تغيرات عديدة واجهت الخلافة الاسلامية و تغير ظروف عديدة شمال افريقيا جاء دور الفاتح عقبة بن نافع[1] حيث ما لبث كان من شن غارة موفقة على الفزان بحملة ثالثة تخالف الحملتين من حيث انها انتهت بالعرب الى الاستقرار الدائم حيث أسس مع 670 مدينة القيروان لجعلها حصنا ومقرا ثابتا للعرب ومعقلا ضد البربر حيث دور القيروان ضمان طريق مصر واستمرار الفتح و استطاعت التصدي لمقاومة الاوراس ،وبعد عزله من مهامه بفترة اسندت اليه مهمة القيادة العليا لافريقيا 681 فكان شن الغارة على المغرب [2].

لكن البربر لم يكونو بتلك السهولة التي شهدها العرب بمصر حيث يذكر ابن خلدون انهم كانوا بالمغرب وافريقية بكثرة وقوة و يعطون الإفرنجة ببلادهم طاعة و ملك الضواحي لهم و لما اظل المسلمون عجزوا عنهم بافريقية ولم يعد لهم بها موضع يجمعهم مع المسلمين وانشغل المسلمون في حرب علي ومعاوية و اغفلوا امر افريقيا وثم تولاها "**عقبة الفهري**" وهنا كان الفرق حيث انحن في المغرب في ولايته الثانية و بلغ السوس و قتل بالزاب في مرجعه و اجتمعت البربر على كسيلة [3]، ويجب الوقوف غلى مكانة كسيلة عند البربر حيث نجد أن شخصيته كانت مهيمنة حسب وصف ابن خلدون أما قوتيتي فذهب للافتراض انه كان ملكا من ملوك بني جدار وأنه على الأقل قاد بني أوربة و هم من حضر قبيلة البرانس

---

[1] عقبة بن نافع، ولد حوالي العام العاشر للهجرة/622م و اختلف كون ذلك قبل وفاة الرسول او في عهده و منه اختلف تلقيبه بين الصحابي و التابعي، من أبرز الفاتحين المسلمين لشمال افريقيا، و باني القيروان، كان قائدا على برقة عهد خلافة عثمان بن عفان و علي بن ابي طالب، شارك في اعادة القبائل المرتدة بنفس المنطقة ايام الفتنة الكبرى. للمزيد ينظر: كحول عباس:"شبهة الغلطة في الكتابات عن الصحابي الفاتح عقبة بن نافع الفهري"، مجلة المعارف والبحوث و الدراسات التاريخية ،ع18،الجزائر، 2018.ص315.

[2] شارل جوليان ، مرجع سابق، ص 19،20

[3] عبد الرحمن بن خلدون:ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج7،(دار الفكر، بيروت، 2000) ص 12.

المتأثرين بالحضارة اللاتينية و المسيحية و المائلين للاتحاد مع اليونان ضد المسلمين، و تبقى هذه فرضيات في ظل غياب الوثائق التي تؤكد مكانة كسيلة و تأثيره الفعلي[1].

أما المقاومة الشهيرة الأخرى فكانت مقاومة الكاهنة بعد ان بعث عبد الملك حسان بن النعمان للجند المسلمين فهزموا البربر و قتلوا كسيلة، فرجع البربر للكاهنة بجبل الأوراس و صار تحت امرتها بنو يفرن و قبائل االزناتة و التي كانت أعظم قبائل البربر و أكثرها جموعا و بطونا وموطن جراوة **(من الزناتة)** بجبل الأوراس حيث كانت الكاهنة ديهيا بنت ثابتة بن نيعان بن بارو بن محسري بن أفرد بن وصيلا بن جراو.[2]، حيث بعد ان سقط كسيلة تفرق جمع البربر و زاد سلطان البيزنطيين الذين كانوا مسيطرين على كبرى الموانئ فكان الحل الالتفاف تحت قيادة الكاهنة "**ديهيا** " حيث بلغ حسان المتجه لفتح اوراس البربر ان سلطتهم تحت ملكة تدعى الكاهنة و كانت و قومها على دين اليهود واستطاعت هزم الجيوش المسلمة على ضفاف مسكيانة بين عين البيضاء و تبسة و حصر نفوذهم لطرابلس غير أن حسان اقتحم افريقيا مجددا و دخل قرطاج مع 698 للميلاد واتجه لمدينة تونس و جعل دورها دار صناعة و سيطر الاسطول العربي على الساحل الافريقي و لم يبقى للروم سوى مركز سبتة و بعض سواحل المغرب الاقصى ، ولما تبين للكاهنة الانهزام طلبت بل أمرت أولادها الاستسلام للعرب و خاضت المعركة رغم الخسارة الحتمية في طبرقة و طوردت هي ومقربوها للاوراس و قتلت قرب بئر صار يحمل اسمها[3].و بهذا انتهت المقاومة البربرية و ارتكز الاسلام بالمنطقة .

---

[1] شارل جوليان،مرجع سابق،ص 22.

[2] عبد الرحمن بن خلدون،ج7، مرجع سابق، ص 12-13.

[3] شارل جوليان ، مرجع سابق ،ص 25-26

ب-الهجرات الهلالية للجزائر:

لقد عرفت الجزائر بعد الفتح الاسلامي العربي و استقراره بها إمتزاجا بين العنصرين العربي و الأمازيغي و تآخي فعلي .و لعل ذلك كان من الأمور التي شجعت على اقبال العرب على المغرب اكثر و هو ما غير تركيبة الجزائر و شكلها كما نعرفها اليوم بأغلبية عربية و في طرحنا للهجرة الهلالية سنضم كذلك الاشارة للقبائل الاخرى ، فالحقيقة أن بني هلال كانوا و لا يزالون أكبر القبائل العربية بالمنطقة لكن صاحبت هجرتها هجرات قبائل أخرى.

و ينحدر بنو هلال بن عامر بن صعصعة و أبناء عمومتهم بنو سليم بن منصور بن قيس عيلان بن مضر لكن اختلفوا في خلقهم عن أجدادهم هوازن بن منصور بن قيس عيلان بن مضر ، الذين كانوا من أعظم قبائل العرب و أقواها في تاريخ الفتوح و رافقهم بنوا سليم و كلاهما(بنو هلال و بنوا سليم) يلقبهم ابن خلدون بعرب الجيل الرابع أو العرب المستعجمة الذين فقدوا قدرة و قوة و سلامة العنصر[1].

أما دخولهم المغرب العربي او افريقيا عامة فكان بإيعاز من الفاطميين حيث بعد ان استقل المعز بن باديس و عاد للمذهب السني و في ظل عجز الفاطميين عنه اقترح الوزير الفاطمي أبي محمد الحسن ابن علي اليازوري اقطاع بني هلال و بني سليم بلاد افريقيا و المغرب بغية تحطيم بني هلال لملك الزيريين و ان كان العكس بقضاء الزيريين على بني هلال ما كانوا خسارة مؤسفة للدولة، و قد سميت هجرة بني هلال هؤلاء الى المغرب بالغزوة و بالتغريبة الهلالية و أول المواجهات كانت بينهم وبين الزناتيين في طرابلس ووصلت الوقائع الى مصر و انتشرت رواية او قصة أبو زيد الهلالي كبطل و خصمه خليفة

[1] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب و الأندلس، (ط5، دار الرشاد ،القاهرة ،2000 م) ، ص 166 .

الزناتي و تعتبر من أشهر آثار الأدب الشعبي العربي ان لم تكن من أكثرها جمالا و امتازت بالطابع الشعبي مما جعلها شيئا فريدا في الأدب العربي كله[1].

و كان لتغريبة العرب أثر كبير على المغرب مس الثقافة أساسا حيث اثرت الثقافة العربية على الشكل المغربي بشكل كبير و ملحوظ خاصة أنها امتداد للإسلام الذي قبله البربر فصارت العربية اللغة الأولى بين العنصرين العربي و الأمازيغي و ساد المذهب المالكي و صار العرب لا يتعاملون مع الثقافة العربية كثقافة تعليم فقط تبعا انها من الاسلام تأثرا بل صارت ثقافة حياة و معايشة و بفضل ذلك تبلورت ملامح أساسية للشخصية الثقافية لبربر المغرب حيث اشعل و شجع بنو هلال ظهور تنافس ثقافي بين العنصرين العربي و البربري رغم سيادة اللغة العربية و انتشارها بينهما ، و لأن القبائل الهلالية بدوية ريفية كان سهلا امتزاجها بالبربر لتشابه الطبائع و الأخلاق المتأصلة من نزعة قبلية و شجاعة وكرم و حب الحرية فمتزت الهلالية بالبربر حتى اختلطت البطون [2]. و المختصر ان الهلاليين حققوا وحدة البربر و العرب و عربوا اللسان المغربي و أثروا على البربر أكثر مما تأثروا بهم.

ج- التمازج بين الأمازيغ و العرب:

لقد تأثر الأمازيغ بالعرب و قبلوا رسالة الاسلام و لم توجد لهم ثورة حسب اكسال عن الدين او اللغة التي هي مرتبطة به بل كانت ثوراتهم عن حمية استقلال او رفض خراج بل وتلأثروا بالعمران والحضارة العربية كذلك وشيدت قصور ملوكهم بالتصميم العربي و كان تأثرا سريعا شهد البيروني انه حير المؤرخين في سرعته من حيث الديانة العادات و الأخلاق و البعض يرجع الأمر لكون العرب و الفينيقيين متقاربون في اللغة و متحدون في الأصل و منه تقارب الطبائع و عليه فتأثير الفينيقيين سابقا البربر بقي و ما ان

[1] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 168-169 .

[2] بن سعيد بن ميرة: "التعريب في بلاد المغرب و دور قبائل بنو هلال في التمكين له" ، مجلة جسور المعرفة ،07/02 ،الجزائر2021م، ص 195-196.

جاء العرب لحقوه و لكن مبارك الميلي يعارض هذا التعليل و ان امتزاج البربر بالعرب ليس للفينيقيين فيه يد فالبربر حتى و ان سبق ان اخذوا عن الفينيقيين فانهم جعلوه بصبغة بوذنيقية مميزة . و يحصر التأثر القبول والبربري للعرب بقبولهم للرسالة التي حملوها فلم يأتوا محتلين متوسعسين الا لغاية نشر الاسلام فحملوه عنهم و تعلموا لغتهم تبعا له كما و لم ينفروا من العرب لعدلهم وحسن حكمهم مقارنة بمن سبقهم من غازين على المنطقة[1].

[1] مبارك الميلي، مرجع سابق، ج2 ، ص 42-44

الفصل الأول:الجذور التاريخية لمسألة الهوية في الحركة الوطنية

المبحث الأول: مسألة الهوية في المشروع الاستعماري

اتبعت فرنسا من البداية سياسة الفرنسة لمحو كل ما له علاقة بتاريخ الجزائر و في كل المجالات، و ركزت على هذا الجانب باعتبار ان الثقافة عامل مهم و ركيزة أساسية في قيام و تقدم الأمم ، فأدى بذلك قادة الحملة الفرنسية وجنودها إلى الاستهتار بالقيم الاسلامية والمؤسسات الدينية و الأفق العامة و الآثار التاريخية.[1]

المطلب الأول : السياسة الإستعمارية الثقافية

1. وضع التعليم أثناء الاحتلال الفرنسي :

أمضت السلطات الفرنسية معاهدة مع الداي حسين معاهدة الاستسلام 5 جويلية 1830م جاء فيها مايلي : " ...**إننا نضمن لكم ما أعطينكم وعداً شرفاً وصريحاً لا يقبل التغير ولا التغيير بأن جوامعكم ومساجدكم ستكون محترمة فهي لن تبقى مفتوحة فقط للعابدين كما هي الأن ولكن ستصلح أيضاً ونضمن لكم بأن لامنا سيدخل في شؤؤنكم الدينية لأنه هدف وجودنا في البلاد هو ليس لشن الحرب عليكم ...ولكن على مسؤولكم الداي** "[2] .

ولقد نصت المعاهدة على حرية ممارسة الدين الإسلامي وإحرامه وإحرام مؤسساته وعدم الإعتداء على حرية السكان من جميع الطبقات ، ولا على دينهم وأملاكهم [3] ، وأنها ذات رسالة حضارية ، وإن دعت أنها ستخرج الجزائر من التخلف لكي تواكب الحضارة والتطور لكن الواقع أثبت غير ذلك فبمجرد دخولها الجزائر عملت على القضاء على اللغة والدين ، كما قامت السلطات الفرنسية بعدة تجاوزات واعتداءات كالاعتداء على مؤسسات الدينية والتعليمية وتحويلها لغير غرضها ومصادرة الأوقاف وإلحاقها

---

[1] الصادق عبد المالك،"دور الوعي الثقافي و الحضاري في التصدي للغزو الفرنسي للجزائر"،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ،قسم العلوم الانسانية ، تخصص ماستر سمعي بصري ،جامعة محمد خيضر–بسكرة ، 2022–2021م،ص 16

[2] أبو قاسم سعدالله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1 ، (ط2 ، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م) ،ص421.

[3] جلالي جيلالي بشلاغم ، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمين المتطرف 2002–2010م ، (مذكرة ماجستير في علوم سياسية)، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان ، 2011/2010م ، ص34.

بالدولة الفرنسية سنة 1834م بدعوة أنها ستصبح تابعة للإدارة الفرنسية فنتج عن هذه الأعمال محو للكيان الجزائري [1]وذلك بإستعمالها العنف وكذلك أدى لنفر السكان من الدولة الفرنسية وإثارتهم ضدها ، كما أنها لم تتصرف بما جاء في المعاهدة[2] . من أجل نسف مقومات المجتمع الجزائري قامت السلطات الفرنسية بضرب الإسلام وتجهيل السكان ، وإفساد أخلاقهم وتمكين الديانة المسيحية والثقافة الفرنسية[3] ومحاربة لغة التعليم وإغلاق المدارس العربية[4] ،وهدم الكثير من المساجد وقامت بتحويل أعداد كثيرة منها لكنائس وثكنات أو مستوصفات وحتى لملاهي[5] وكذلك إسطبلات لتربية الحيوانات مثل : مدرسة خنق النطاح **(وهران)** التي حولها لمعطر إسباني لتربية الخنازير ، وإهانة الدين إضافة لتضييق الخناق على باقي المؤسسات في ممارسة التعليم وإن أحسن مثال عن تصرفاتهم ما قامت به في جامع كتشاوة **(عاصمة)** [6].ولم تكتفي بهذا قدر فقط بل ارتكبت في حق الجزائريين المثقفين إجراءات قاسية فمنهم من قتل وسجن وهناك من قاموا بنفيهم[7].

لم تكتفي الإدارة الفرنسية على تدمير مؤسسات فقط بل قامت حتى بالاستيلاء على أملاك الأوقاف الإسلامية التي كانت تمون للمؤسسات تعليمية في الجزائر والتي مثلت أهم موارد التعليم والتي بفضلها كان تعليم منتشراً بهذا صدد يقول **أوجان كومب Ojan Camp** عضو في مجلس الشيوخ الفرنسي :" **أن مما لا شك فيه أن التعليم في الجزائر كان عام 1830م أكثر انتشارا وأمن مما هو عليه الأن** ".[8]

---

[1] أبو قاسم سعدالله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2 ، مرجع سابق ، ص ص 54-59.

[2] حمدان خوجة ، المرأة ، تق تع تح : محمد العربي الزبيري ، تص : عبد العزيز بوتفليقة ، (المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2006م) ، ص249.

[3] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م ،ج1 ، (دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م) ، ص149.

[4] أبو قاسم سعدالله ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، (ط3 ، ش.و.ج.ت ، الجزائر ،1982م) ، ص159، أنظر : شارل روبير أجيرون ، تاريخ الجزائر المعاصر ، تر: عيسى عصفور ، (ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت ، 1912م)، ص41.

[5] العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج1 ، (إتحاد كتاب العرب ، 1999م) ، ص20.

[6] أبو قاسم سعدالله ، مرجع سابق ، ص89.

[7] العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص20.

[8] يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ،ج1 ، (ط 1 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995م) ، ص48-49.

مست فرنسا المؤسسات التعليمية تطبيقاً لما قاله الجينرال الفرنسي "**دوكرو Ducrot** " :" **يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس والزوايا كلما إستطفنا إلى ذلك سبيلاً ... يجب أن يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري مادياً ومعنوياً** "[1] .

بالنسبة لتوصيات القادة على نشر اللغة الفرنسية بقولهم : " **علموا لغتنا وانشروها حتى تحكم الجزائر فإذا حكمت لغتنا فقد حكمت الجزائر** ".[2]

مما زاد من تدهور وضعية التعليم في الجزائر هو أن الأفراد والعائلات التي كان التعليم قائماً على عاتقها والتي كانت تمونه من جيوبها ومالها ، أصبحت في ظروف الاحتلال القاسية غير قادرة على تحمل عبء هذه المسؤوليات المادية ، لأن الاستعمار الفرنسي سلب منها ثروتها [3].

2- السياسة التعليمية الفرنسية :

السياسة التعليمية الفرنسية هي تلك الإجراءات والتدابير المنتهجة من طرف الإدارة الفرنسية في مجال تعليم أفراد المجتمع الجزائري أو ما كانت تسميهم بالأهالي ، وذلك في ما يتعلق بنوع التعليم المقدم للأهالي والمؤسسات المسؤولة عن تقديم هذا التعليم وبرامج ومناهج التعليم والأهذاف اللمستهدفة[4].

تبنت فرنسا في بداية الاحتلال سياسة التعليم المزدوج (عربي –الفرنسي) لإدماج الجزائريين في الثقافة الفرنسية ، أول مدرسة كانت في الجزائر سميت ب: مدرسة حضرية –فرنسية والثانية أنشئت في عنابة 1837م والأخرى كانت في وهران حيث بلغ عددها اربع مدارس سنة 1838م .

---

[1] مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، تر : حنفي بن عيسى ، (دار القصبة للنشر ، جزائر ، 2007م) ، ص129.

[2] محمد بن شوش ، التعليم في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي (1830-1870م)،(رسالة ماجستير في تاريخ حديث ومعاصر) ، جامعة بن يوسف بن خدة – الجزائر ، 2007-2008م ، ص63.

[3] شارل روبير أجيرون ،مرجع سابق ، ص36.

[4] سمير أبيش ، " أهداف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر " ، مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية ، ع23، سبتمبر 2017م ، ص129.

صدر مرسوم ينص على انشاء ستة مدراس للأهالي في **14 جويلية 1850م** ، مدرستان في مدينة الجزائر وواحدة في مدينة قسنطينة واحدة في وهران و مستغانم كانت مجانية يؤطرها معلم فرنسي يشغل منصب مدير منصب مدير مساعد لمعلم فرنسي ،كما فتح ثلاث مدارس خاصة بلبنات في الجزائر وهران وقسنطينة. [1]

في سنة1870م كان عدد المدارس العربية –الفرنسية96 مدرسة وكانت تعلم العربية في الصباح والفرنسية في المساء ل1300تلميذا ، وثانويتان واحدة في مدينة الجزائر والأخرى في مدينة قسنطينة مع 200تلميذ جزائري [2] وهذه فترة ظهرت مجموعة من القوانيين أهمها مايلي :

- **قانون 16 فيفري 1876م:**

حيثُ حمل هذا المرسوم توقيع الوالي العام شانزي (1873–1879م) ، ينص على مواصلة مراقبة المدارس من طرف العسكريين ويكون تسييرها من طرف الحاكم العام الذي يكون على إطلاع بما يحدث بها فلا يجرى أي توظيف أو إصلاح أو تعيين إلا إذ أخبربه القيادة العسكرية ، وقد دعم هذا المرسوم بمرسوم أخر في 29 جويلية من نفس السنة وقد تضمن الوقاية السياسية لهذه المدارس التي تتولها السلطة العسكرية بضبط سير المدرسة وسلوك تلاميذها وشيوخها العاملين بها كما خصص نفقات مالية للمدرسة[3].

- **قانون 28مارس 1882م :**

نص على تعديلات تخص تنظيم التعليم الابتدائي الفرنسي كما حاول بعض الجمهوريين المؤيدين لتعليم الأهالي تطبيق بعض ما جاء في هذه القوانيين بالجزائر إلا أن المشاريع التأسيسية للمدارس الجزائرية

---

[1] بيتور علال ، "المدارس الأهلية في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي (1830–1897) –نشأتها –أهدافها –تطورها " ، مجلة المفكر ، 6/2 ، ديسمبر 2022م ، ص ص 141–143.

[2] محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830–1954م ، تر: محمد المعراجي ، (طبع المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008م)،ص235.

[3] بشكر فتن ، سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر (1870 –1900 م) ،(مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر)، جامعة 8ماي 1945م ، 2021–2022م ، ص46.

ظلت تعاني من الإهمال من طرف المجلس البلدي الذي لم يكن عادلاً في توزيع ميزانية على كل المناطق بل حظيت المدن أكثر من القرى والأرياف إلى جانب النظام الإجباري الذي لم يطبق في كل المدارس الجزائرية وإنما فقط في بعض القرى بمنطقة فورناسيونال بالقبائل الكبرى ، لأن فرنسا عملت على جعل التعليم تعليماً مقسماً حسب خصوصيات كل منطقة سكانية بناءاً على الثقافة السائدة فيها كما فعلت في منطقة القبائل التي حظيت بسياسة تعليمية مميزة ، وذلك لبث التفرقة في صفوف المجتمع الجزائري الذي يتميز بتوافق والانسجام بين كل الثقافات السائدة في ظل التعليم العربي الإسلامي[1] .

- **مرسوم 13فيفري 1883م :**

تم إصداره في عهد وزير تربية والتعليم "جول فيري" والذي نص على إجبارية ومجانية التعليم الإبتدائي ونص على فتح مدارس عديدة لإستقبال الجزائريين والأوربيين ، فالمدارس الخاصة بالجزائريين لم تؤسس لكثرة المشاكل[2]، وهذا المرسوم أكمل بمرسومين الأول في **1فيفيري 1885**م وقد نص على تأسيس المدارس الرئيسية والمدارس التحضرية ،أما الثاني في **30أكتوبر 1886**م والذي نظم التعليم الإبتدائي وقام بتصنيف المدارس الابتدائية إلى مدارس تحفيزية وأقسام طفولية –مدارس الابتدائية الرئيسية –مدارس التكوين المهني[3] .

أعتبر قرار **8مارس 1938**م المعروف بقرار شوطان ذروة الإجراءات التعسفية التي حاولت شل حركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثقافة لما يحمله من إجراءات خاصة بمنع تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم وإغلاق مدارس التي لا تتوفر على رخصة التدريس ، هذا الأخير طبق على تلمسان فأدى لغلق مدرسة بني صاف التي تأسست 1938م من طرف جمعية العلماء المسلمين لذلك وجب غلقها وتوقيف

[1] أسيا بلحسن رحوي ، " وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي " ، دراسات نفسية وتربوية ، ع2، ديسمبر 2011م ، ص65-66.

[2] بشكر فتن ، مرجع سابق ،ص46.

[3] أسيا بلحسن ،مرجع سابق ،ص67

الدروس المقدمة بها ، وغلق مدرسة الغزوات التي يشرف عليها الشيخ القباطي مع منع وصول جريدة "**البصائر** " إلى هذه المدينة ، إضافة لغلق مدرسة"**دار الحديث**" بعد أمر إدارة مقرر في 31ديسمبر 1937م .[1]

بالنسبة التعليم العالي كانت توجد جامعة واحدة التي تم إنشاؤها في 1909م وبقيت هيا الوحيدة لغاية 1970م وتم وضعها من أجل جمع المدارس المختلفة التي تقدم تعليماً عالياً متخصصاً وتحويل بعضها لكليات كذلك لخدمة إحتياجات الإستعمار مثل مدرسة الطب العسكرية بواسطتها تم التعرف على الأمراض المستعمرة الجديدة لوقاية الأوربيين ... تم إلحاق مدرسة الوطنية المتعددة التقنيات التي أصبحت المعهد الصناعية الجزائرية في سنة 1925م ومدرسة قسنطينة التي أنشئت 1890م ...[2].

بعد هزيمة فرنسا أمام ألمانيا من أجل تهدئة أوضاع الجزائريين قام الجينرال " ديغول " من إتخاذ إصلاحات لتهدئة الأوضاع فجاءت تلك الإصلاحات موقعة في الخطاب الذي ألقاه في قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943م وثم صيغ بعد ذلك في مرسوم 7مارس 1944م[3] والذي نص لأول مرة بوضوح على أن جميع الأطفال الجزائريين الذين بلغوا سن التمدرس يحق لهم تعلم اللغة الفرنسية في المدارس[4] إلا أن الإستعمار يجتهد دائماً في إختلاف الأسباب لمنعهم من الدخول إليها ، وتحول دون الحصول على المعرفة الفنية التي تلائم تطورات العصر الحديث [5] ، ثم جاء قانون 12جويلية 1945م الذي فرض على أن كل

---

[1] عمرجمال الدين دحماني ، حركة الوطنية بمنطقة تلمسان 1919-1945م ، (مذكرة دكتورا) ، جامعة جيلالي ليابس – سيدي بلعياس ، 2017-2018م ، ص192-193.

[2] تريكي أحمد ،" نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والإقتصادي للجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي "، مجلة القرطاس ، ع2 ، جانفي 2015م ، ص167.

[3] عمر جمال الدين دحماني ، لمرجع سابق ، ص253.

[4] عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962م ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995م) ، ص64.

[5] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830إلى 1954م ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م) ، ص103.

معلمي العربية معرفة اللغة الفرنسية ، وهذا القرار مقصود لإبعاد معلمي العربية والذين هم في الغالب خريجو الأزهر والقيروان [1]، كشرط لتوظيفهم في المدارس وإستهدفت من وراء هذا القانون القضاء على الجهاز العربي وتحطيمه لأنها تعلم أن معظمهم أولئك لا يحسنون الفرنسية أصلاً [2].

بعد 1945م إنتظر الشعب الجزائري بدون جدوى تحقيق وعود الكاذبة التي وعدته فرنسا بها، فثار عليها جنباً لجنب مع جمعية العلماء المسلمين مطالباً بإلغاء القوانيين الجائرة في حقه ، فشرعت الإدارة فرنسية من جديد ومن أي وقت مضى باظطهاد الشعب الجزائري وتعذيبه وتهجيره وتغريب مؤسساته ، فأغلقت المدارس الحرة وسجن معلموها حيثُ بقي معظمهم محرومين من التعليم هذه الأرقام توضح الأوضاع في تلك الفترة مابين 1953-1954م كان موجود 11,880قسم في 24,000و 465,000تلميذ من بينهم 322,000مسلم [3].

فنجد أن المسلمين رفضو إرسال أولادهم للمدارس الفرنسية وهذه تعتبر من الأمور التي تفسر هشاشة وفشل لهذه السياسة التعليمية الفرنسية .[4]

3-أهداف السياسة الفرنسية التعليمية :

-الإدماج :

خلال القرن 19 ذكرت كلمة الإدماج كثيراً في الصحف والنشرات والخطب الفرنسية والمقصود بها هو تطبيق النظم الفرنسية على فرنسي الجزائر من إدارة وتعليم وقوانيين والإنتخابات ...بحيث يشعر الفرنسي في الجزائر كأنه في فرنسا نفسها ، وكمعنى أخر تعني دمج الفرنسيين والمتجنسيين الأوربيين بالجنسية

[1] محي الدين عبد العزيز ، تطور حركة التعليم في الجزائر من عام 1830م إلى عام 1990م ، جامعة بليدة -الجزائر ، ص29.

[2] يحي بوعزيز ، سياسة تسلط ... ، مرجع سابق ، ص61.

[3] أسيا بلحسن رحوي ، مرجع سابق ، ص81.

[4] محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص181.

الفرنسية في مجتمعهم الفرنسي بكل ماعليه وكل مافيه ، وأطلق على هذه التسمية " الإلحاق " خلال الثمانينات[1] .

إن الإدماج هو فكرة جاء بها الفرنسيون تهدف لخلق نوع من التعايش بين الفرنسيين والجزائريين حيثُ من خلاله يكون الفرنسيون كالسادة والجزائريون كالعبيد ، كذلك يجوز للفرنسي أن يتمتع بجميع الوظائف الإدارية والقضائية والعسكرية ، كما يستطيع أن يكون رئيس جمهورية و وزير وقائد جيش ، وفي المقابل الجزائري لا يجوز أن يكون قاضياً في محكمة أهلية ولا نائباً للقاضي و أن يترقى في جيش لرتبة أعلى من رئيس أو أن يصبح رئيس بلدية أو نائباً [2].

ولقد وظف الحاكم العام **جاك سوستال Jacques Soustelle** في شرحه الفرق بين مصطلح الإدماج (**Intégration**) والاندماج (**Assinilation**) بقوله : " **الإدماج يعني أن كل سكان الجزائر من عرب وبربر سيتحولون مرة واحدة أو دفعة واحدة إلى فرنسيين ، أما الإدماج فهو خلاف الإدماج يعترف بصورة واضحة بالشخصية الجزائرية وبأصولها العرقية والثقافية واللغوية ، فالإدماج يأخذ الجزائر كما هي وكما هو صنفها في التاريخ** " [3].

كثرت الأراء حول " **مستقبل المستعمرة الجديدة والسياسة التي يجب إتباعها** " ، لكن أمر إستقر مع نجاح التيار الذي كان يدعو للاندماج التي كان الهدف منها الرئيسي متمثل في محو الشخصية الجزائرية وطبعها بطابع الفرنسي وعليه أصدرت الحكومة الفرنسية قرارها في 22 جويلية 1834م والذي نص على إنشاء منصب حاكم عام عسكري لإدارة الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية[4] .

---

[1] أبو قاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ، ج6، (عالم المعرفة ، الجزائر ، 2015م) ، ص368-369.

[2] الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، (دار الهدى ، الجزائر ، 2009م) ، ص165.

[3] وثر هاشمي ، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962م) ، (أطروحة دكتورا) ، جامعة 8ماي 1945م – قالمة ، 2017/2016م ، ص116 .

[4] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط ...، مرجع سابق ، ص24.

– الفرنسة :

يعرفها تركي رابح بقوله : "**الفرنسة هي إحلال اللغة الفرنسية وثقافتها محل اللغة العربية وثقافتها في الجزائر ، حتى ينسى الجزائريون بمرور الزمن لغتهم وثقافتهم القومية ، ويستعيضون عنها باللغة والثقافة الفرنسية كما حصل في بعض البلدان ...فنسيت هذه الأخيرة لغتها وثقافتها ، واستبدلتها بلغة وثقافة المستعمر ...مثل الهنود الحمر في أمريكا الشمالية ، ومعظمهم شعوب أمريكا اللاتنية وبعض شعوب القارة الأفريقية** "[1] .

لقد جاء في أحد التقارير العسكرية مايلي : "**إن الحقيقة الأخلاقية تستهدف العقول لتنويرها ، أما الحقيقة السياسية فهي الوسيلة الفعالة للحكومة وينبغي أن تسيطر الحقيقة الثانية على الأولى...**"

صرح دوق دومال قائلاً : " **إن فتح مدرسة في أوساط الأهالي لا تقل أهمية عن فيلق من الفيالق العسكرية لإخضاعها البلاد** "، كما أعلن الدوق دي ريفيقو قائلاً : " **إن المعجزة الحقيقية التي يمكن صناعتها تكون في إحلال اللغة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة العربية** [2]".

ركزت سياسة الفرنسة على إحلال اللغة الفرنسية مكان اللغة العربية ، وأن تصبح الجزائر جزءاً من فرنسا ، وعندما وجدت صعوبة في تحقيق ذلك في كامل التراب الجزائري ركزت جهودها على منطقة القبائل بحجة أن عاداتها وتقاليدها تختلف عن المناطق العربية وهذا لتتمكن من بناء النظرية العنصرية الاستعمارية الفرنسية ، التي تدعي بأن العناصر القبائلية من أصل أوربي وليس عربي ، لكنها هذه السياسة أثبت فشلها

[1] أبوقاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، مرجع سابق ، ص618.

[2] سعيد بوخاوش ، " من مظاهر سياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي "، مجلة اللغة العربية وأدابها ، جامعة بليدة 2 ، ص10.

أيضاً ولم يستطع الاستعمار تأسيس مدارس بالقبائل بسبب استمرار المقاومة [1]،هناك بعض كتاب فرنسسيين يرجون سبب فشل سياسة فرنسة راجع لكثرة الزوايا التي كانت منتشرة في البلاد [2].

3-التنصير : التنصير هو عملية إخراج المسلمين من دينهم وإحلال الديانة المسيحية محل الديانة الإسلامية وهذا ما سعت فرنسا جاهزة لتحقيقه في الجزائر أثناء فترة الاحتلال[3] .

إتبعت سياسة التنصير من الوهلة الأولى بحيثُ أصدرت أمراً في 8سبتمبر 1830م يقضي بالاستيلاء على الأوقاف الإسلامية التي تمول الخدمات الدينية والثقافية والتعليمية والاجتماعية للمسلمين الجزائريين [4]، رغم الإتفاقية المبرمة بين الداي حسين حاكم الجزائر والجنرال ديبورمون قائد الحملة الفرنسية ، حيثُ جاء في الفصل الخامس في هذه الاتفاقية مايلي : " **إقامة الشعائر المحمدية تكون حرة ولا يقع المساس بحرية السكان من مختلف الطبقات ، ولا بدينهم ولا بأملاكهم والقائد العام يتعهد بذلك عهد الشرف** " ، لكن في الحقيقة الاتفاق لم يحترم وظل حبر على ورق [5].

إضافة لذلك قامت فرنسا بتغيير أسماء المدن والقرى الجزائرية وعوضتها بأسماء أوربية مسيحية وباشر بذلك الكاردينال" **لافيجري** " وغيره من القساوسة عملهم بمختلف الوسائل المتاحة لهم وتم التركيز على الفئة الهشة والعناصر الفقيرة نظراً لكثرتها و لسهولة السيطرة عليها ، هذا لجانب بعض العناصر الأخرى ضحايا المجاعات والأوبئة المختلفة سواء العربية أو حتى القبائلية فعمدت فرنسا إلى محاولة تنصير

---

[1] محمد بن شوش ، مرجع سابق ، ص51.

[2] صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق.م- 1962 م) ، (دار العلوم ،عنابة ، 2002) ، ص 209

[3] عبد القادر خليفي ، "سياسة التنصير في الجزائر "، مجلة المصادر ، ع9، الجزائر 2004م ، ص131. أنظر : أبو قاسم سعدالله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج6 ، مرجع سابق ، ص113.

[4] صالح فركوس ، مرجع سابق، ص 219

[5] طويل حياة ، " التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1962م "، مجلة القرطاس ، ع5 ،جوان 2007م ، ص315.

القبائل خاصة بدعوى أن أصولهم من بلاد الغال الأوربيين ، ولكن تلك السياسات فشلت وذلك بإعتراف الإدارة الفرنسية نفسها [1].

كان الجينرال "**بيجو**" يجمع الأطفال الجزائريين اليتامى ويأتي بيهم إلى القسيس فيسلمهم له قائلاً "**حاول يا أبتي أن تجعل منهم مسيحيين وإذ فعلت فلن يعودوا إلى دينهم ويطلقوا علينا نار** " وتولى كاردينال "**لافيجري** " مسؤولية تنفيذ هذه السياسة التي تهدف لإدخال الجزائريين في بوتقة الفرنسيين روحياً وعقلياً [2].

تكفلت أساقفة الذين يكنُّون كل أنواع العدوان للإسلام والمسلمين النشاط التنصيري ، فمنذ عام 1852م كانت أسقفية الجزائر تحت مسؤولية "**بافي** " الذي كان شديد الغل في تعامله مع الإسلام ، فقط قال عنه "**أنه بلاهة الشعوب دون الله** " وقال أيضاً " **القرآن ياله من حماقة والحقيقة أن محمداً ماهو إلا منتحل للمسيح** " ، وقد خلفه أواخر سنة 1866م الكاردينال "**لافيجري** " بإقتراح من مكماهون على نابليون الثالث وفي السنوات الأولى من توليه الأسقفية أثار لافيجري الخوف والشك لدى سلطة فرنسية من جهوده الأولى للإتصال بالإسلام ، إلا أنه سرعان ما أصبح له بالغ الأثر في التاريخ الديني الفرنسي ، فقد كان مصمماً على محو الإسلام وتنصير الجزائريين بكل السبل وقد وضع خطته في الرسالة التي وجهها إلى معاونيه في 6 أفريل 1868 مؤكدا أنه " **أمام الجزائريين إما التنصير أو الطرد ، وإن خلاص العرب يكون عن طريق اعتناقهم المسيحية التي أصبحت أمراً محتوماً** ... "معلناً عزمه على استبدال القرآن بالإنجيل لإعادة حياة الشعب العربي على حد تفكيره [3].

4-إنعكاسات السياسة التعليمية الفرنسية على الجزائر :

---

[1] عبد المالك صادق ،مرجع سابق ، ص15.

[2] صالح فركوس ،مرجع سابق ،ص219

[3] حمودي إبرير ، "الهوية الوطنية الجزائرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية في عهد نابليون الثالث 1852-1870م"مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والإجتماعية ،6/1، 2021م ، ص65.

- ظهور سلوكيات غريبة عن ثقافة المجتمع الجزائري خاصة في المناطق الحضرية مثل : العمران ، والأدب والآثار والفنون ، كاللباس ،الفلاحة وحتى في الإدارة وبعض المعاملات[1] .
- ظهرت طبقة مفرنسة من نخب مثقفين ومتعلمين والذين نشؤ في مدارس الفرنسية .
- بروز ثنائية ثقافية متناقضة على الساحة الثقافية الجزائرية طرحت في شكل " عربي – بربري " ، " مفرنس –معرب " ، سلفي –حداثي "[2] ، مع انتشار نسبة الأمية والجهل[3] .
- التشكيك في هوية الشعب الجزائري من خلال إزدواجية الشخصية الثقافية تبعاً لازدواجية اللغة المتحدث بها .
- هجرة المثقفين إلى الخارج خاصة إلى المشرق العربي .
- ضياع الكثير من المصادر كالمخطوطات والتحف الفنية التي استولى عليها المستشرقين وغيرهم إما بغرض دراستها أو بغرض إبعادها عن الوعي العام ، لأن أغلبها دينياً أو لغوياً[4] .

المطلب الثاني : النخبة الجزائرية الفرانكفونية .

1-تعريف الفرانكفونية :

استعملت مفردة الفرانكفونية لأول مرة من الفرنسي " **ركيلو**" الذي قام باشتقاقه عام 1871م ، وهو مكون من مقطعين ، " **فرانكو**" مشتقة من فرنسية ، و " **فوني** " من صوت ، ونادراً ما نصادف هذا المصطلح

[1] كميل ريسلير ، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830-1962م) ، تر: نذير طيار ، (دار كتابات الجديدة لنشر الإلكتروني ، الجزائر ، 2016م) ، ص100-102.

[2] أحمد وادي ، " السياسة الإستعمارية الفرنسية وإنعكاستها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر " ، مجلة النافذ للدراسات السياسية ، ع2 ، أفريل 2018م ، ص303.

[3] مصطفى الأشرف ، مرجع سابق ، ص434.

[4] بن ويس إبراهيم ، المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الإفريقية 1856-1962م ،(مذكرة ماجستير) ، جامعة وهران ، 2012-2013م ، ص58-59.

قبل عام 1930م ، رغم إشتقاقه لأول مرة عام 1871م إلا أنه أخذ في الانتشار بين الأعوام 1960م-1962م عندما بدأت فرنسا في إحياء الأدبية الإفريقية .

وفي المعنى الدلالي تعرف الموسوعة الاجتماعية الاقتصادية الفرانكفونية مصطلح فرانكفونية **la francophone**، أنها مجموعة أنصار اللغة التي تمثل تياراً ثقافياً نودي به في أعقاب إستقلال البلاد التي كانت خاضعة للسيادة الفرنسية ، بقصد الإبقاء على الصلات الثقافية المشتركة المتمثلة في معرفة اللغة الفرنسية وثقافتها ، وتطور الأمر في إنشاء حركة أو منظمة فرانكفونية ، وتشكيل أمانة عامة لها مستويات مختلفة من القمة وتوسع في توثيق الصلات العسكرية والسياسية الاقتصادية بين دول الأعضاء وفرنسا الأم [1].

2-**نماذج من شخصيات الفرانكفونية الجزائرية :**

- **إبن تهامي :**

مولد ونشأته :

ولد أبو القاسم إبن التهامي في 20سبتمبر 1873م بمدينة مستغانم ، تلقى تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة ، بعد حصوله على شهادة البكالوريا ، إنتقل إلى مونبلييه بفرنسا وسجل في كلية الطب ، وبعد تخرجه عاد للجزائر وعين طبيباً مسؤولاً على عيادة الطب العيون بكلية الطب جامعة[2]

[1] وليد كاصد الزبيري ، الفرانكوفونية –دراسة المصطلح والمفهوم والتطور التاريخي ، (ط1، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية ، العراق ، 2020م) ، ص13.

[2] أسيا تميم ، الشخصيات الجزائرية 100شخصية ، (دار المسك ، الجزائر ، 2008م)، ص89.

الجزائر ، وبرز بدوره العلمي في نشر عدة مقالات علمية إضافة إلى نشاطه الاجتماعي في مساعدة الفقراء والمرضى في الجزائر العاصمة .

نشاطه السياسي :

ترشح إبن تهامي إلى الانتخابات البلدية بالجزائر العاصمة ، وفاز بعضوية المجلس البلدي ودخل في خلاف وخصومة مع المعمرين الرافضين لمطالب الإدماج ، كما إختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية ، بعد نفي الأمير خالد سنة 1923م وأصدر جريدة " التقدم " للدفاع عن فكرة الإندماج وظل يكتب مقالاته المعبرة عن الفكر الإدماجي إلى غاية 1931م تاريخ إنسحابه من النشاط السياسي سنة 1936م ، أيد مطالب المؤتمر الإسلامي وقدم عدة محاضرات في نادي الترقي بالعاصمة وترشح من جديد في الانتخابات البلدية ، وصار مرة أخرى عضواً في المجلس البلدي لمدينة الجزائر إلى أن توفي في جوان 1937م.[1]

- **محمد الصالح بن جلول :**

المولد والنشأة :

ولد بن جلول في منطقة الأوراس عام 1894م ، في منطقة الشرق الجزائري ، أتم تعليمه الثانوي بقسنطينة ، وكان يحصل باستمرار على منح دراسية ، بعدها درس في جامعة الجزائر وهناك نال شهادة الدكتوراه في الطب عام 1924م ، ويذكر عاشور شرفي أن بن جلول أتم تعليمه الجامعي في باريس، وذكر

[1] أسيا تميم ، مرجع نفسه ، ص89.

محفوظ في وصفه لإبن جلول أنه كان يظهر بمظهر زعيم ، حتى أنه أُعتبر " غاندي الجزائري"، ووصفته جريدة " الأمة " لسان حال ن . ش. إ بأنه الحلقة التي تربط بين الشعب الجزائري وفرنسا [1].

نشاطه السياسي :

بدأ ابن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حيثُ أصبح مستشاراً بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية ، وتلقى تعليماً عالياً بالغة الفرنسية ، وقد ظهر في بداية نشاطه السياسي ميلاً نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحّول عنها إلى المطالبة بالاندماج باعتباره عضواً في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ، التي يترأسها الدكتور بن التهامي وتضم أغلب النخب الجزائريين الممثلين في المجالس المنتخبة مثل : فرحات عباس ، بن جلول ...

مع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول يترأسه فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين ودعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في كل المجالات كالخدمة العسكرية ، العمل ...وكان يكتب مقالاته في جريدة التقدم لسان حال الفيدرالية .

لعب بن جلول دوراً في أحداث قسنطينة في أوت 1934م ، كما لعب دوراً أساسياً في الدعوة والتحضر إلى عقد المؤتمر الإسلامي سنة 1936م وكان رئيساً للوفد الذي سافر إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر.

أنشأ سنة 1938م التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري " **R.F.M.A**" وحافظ على منصبه كنائب متميزُ بعد الحرب العالمية الثانية ، عند إندلاع الثورة التحريرية لم يظهر موقفاً صريحاً رغم مشاركته في

[1] صفصاف هواري وصافر فتيحة ،" الدكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخبة الإندماجية مابين 1930-1956م "، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، 13/02 ، ديسمبر 2021م ، ص206.

توقيع عريضة النواب ال 61 بعد هجومات 20أوت 1955م والمؤكدة على أن سياسة الإندماج لم يعد لها معنى .[1]

وفاته : اختفى عن الحياة السياسية بعد الاستقلال إلى غاية وفاته سنة 1986م بقسنطينة [2].

- **فرحات عباس :**

المولد والنشأة :

ولد فرحات عباس في قرية الطاهير التابعة لمدينة جيجل الواقعة في المنطقة الشرقية من الجزائر ، وذلك في 24 أكتوبر 1899م وكان والده سعيد بن أحمد عباس يشغل وظيفة قائد في الإدارة الاستعمارية الفرنسية ، مكنته من توفير حياة مقبولة لعائلته التي تتكون من أثنا عشر فرداً إلا أن فرحات كان يقول في كتابته أنه نشأ في وسط الحرمان .

توجه فرحات عندما بلغ سن العاشرة من العمر للدراسة في المدرسة الفرنسية الأهلية في قرية الطاهير عام 1909م ، وبدخوله هذه المدرسة المغلقة عن الغالبية العظمى من الأطفال الجزائريين وابتعد عباس عن وسط الفلاحين الذي نشأ فيه ، بعدها انتقل لإنهاء دراسته في المدرسة الفرنسية الأهلية لمتابعة دراسته في مدينة جيجل واحتك هناك بالفرنسيين والأوربيين ودخلت في ذاكرته أفكار المقاومة والدفاع عن الذات

ثم انتقل فرحات عباس بعد الدراسة في مدينة جيجل إلى الدراسة في مدرسة فيليب فيك في مدينة سكيكدة فلتقى هناك بأطفال الحالمين مثله بوظائف إدارية يحققون بها أحلامهم في الرقي الاجتماعي ، انتقل

[1] بشير بلاح ، مرجع سابق ، ص430.

[2] مرجع نفسه ، ص431.

عباس عام 1914م إلى ثانوية قسنطينة وأخذ يقرأ لكبار المفكرين والأدباء الفرنسيين أمثال فوليتر وديديزو صاحب الأفكار البرجوازية الليبرالية المعادية للكنيسة وغيرهم[1].

وفي عام 1921م حصل فرحات على شهادة بكالوريا والتحق بالخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش الفرنسي ، وبعد عامين أنهى الخدمة العسكرية وإنتقل إلى العاصمة الجزائر حيثُ سجل في كلية الصيدلة في جامعة الجزائر ولكنه كان يتردد على كلية الأدب أكثر من كلية صيدلة ، وفي عام 1931م تخرج صيدلياً ومارس مهنة الصيدلة مدة قصيرة إذ عاد لمدينة سطيف في شرق الجزائري وفتح صيدلية فيها عام 1932م.[2]

نشاطه السياسي : مر فرحات عباس في حياته بثلاث مراحل أساسية وهي :

- **مرحلة الدعوة إلى المساواة في الإطار الفرنسي :**

ميز فرحات في هذه المرحلة بين فرنسا الحضارة والحرية وفرنسا الاستعمارية التي كان يمثلها المعمرون الذين سلبُ أراضي المسلمين جزائريين وحولوا خماسة عند المعمرين ، لهذا ركز في نضاله على القضاء على هذا النظم استعمارية وإلغاء الامتيازات أي أراد إلحاق الجزائر بفرنسا فتصبح جزءاً لا يتجزأ منها .

وصل فرحات لحد إنكار وجود أمة جزائرية في عام 1936م ، فكتب في صحيفة الوفاق يقول : " **إن الجزائر كوطن وأمة وهي خرافة لا وجود لها ، فإن لم أكتشفها فقد سألت التاريخ والأحياء والأموات وزرت المقابر ، لكني لم يحدثني منهم أحد عن هذه الأمة والوطن** .." ليصل في قوله أن أمته ودولته

[1] عقيل فمير ، " فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية " مجلة جامعة دمشق لدراسات التاريخية ، ، ع139، 2019م ،ص245-246.

[2] عقيل فمير ، مرجع نفسه ، ص246.

هي فرنسا التي يجب عليها ترقية وتطوير مسلميها وتطبيق قوانينها عليهم مثلما تطبقها على الأوربيين ، وكان عبد الحميد وزملائه من العلماء يعلمون أنه ضحية المدرسة الفرنسية أنذاك ، لقد تواطئت علاقته بجمعية علماء المسلمين ودعمهم في بناء المدارس الحرة لأنها تقف في وجه الشعوذة والخرافات التي نشرها المستعمر[1] .

واصل نضاله من أجل تحقيق هذه الأهذاف في إطار فيدرالية نواب المسلمين الجزائريين بقيادة صالح بن جلول وانتخب عدة مرات في مختلف المجالس الفرنسية في الجزائر ، لكنه نفصل عن رفيق دربه بن جلول وأسس حزباً جديداً عاماً 1938م اسمه " **الإتحاد الشعبي الجزائري** " لكنه لم يجد صدى كبير فالغالبية انضموا ل : ح. ش. ج .

❖ **مرحلة الدعوة إلى الإستقلال سلمياً :**

إتصل فرحات عباس بالبشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومصالي الحاج رئيس ح. ش. ج وشخصيات وطنية أخرى ، فاتفقو على صياغة بيان جزائري فكلف فرحات عباس بصياغته وعرف ب: " **بيان الجزائري أو بيان فيفري 1943م** "الذي طالب بحق الشعب بتقرير مصيره و الاستقلال عن فرنسا ، لكن رفض من طرف الحاكم العام الفرنسي ، لكن فرحات عباس لم يستسلم نظم أخر سماه " **أحباب البيان والحرية** " هذف منه تحقيق مطالب " **بيان الجزائري** ".[2]

[1] أسيا تميم ، مرجع سابق ، ص150.

[2] أسيا تميم ، مرجع نفسه ، ص151-152.

ألقى عليه القبض أثناء مظاهرات 8ماي 1945م ، أطلق سراحه في 1946م [1]، وأسس حزب أطلق عليه تسمية " االإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري " هذفه إقامة جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا ، يعيش سكانها دون أي تمييز عرقي أو ديني [2]

❖ **مرحلة الإنتقال للعنف الثوري :**

عندما إندلعت الثورة المسلحة في أول نوفمبر ، تأكد فرحات من قيادتها فإلتحق بهم إعطاؤه شرعية للثورة المسلحة :

عندما إندلعت ثورة 1954م حاول الحاكم سوستال الحاكم العام الفرنسي إتصال بفرحات عباس لتحاور معه من أجل إجهاض الثورة فتحدث معه حول الفلاقة والخارجين عن القانون فرد عليه : " **كلنا فلاقة سيد الحاكم العام ، الشجعان حملوا السلاح ، والأقل شجاعة يتحاورون معكم** ".

أظهر فرحات عباس تأييده للمجاهدين وتصل بعبان رمضان الذي قال له بأن ثورة تحتاج إلى أموال وأدوية ومناضلين لتوزيع المناشير ، فطلب فرحات من مناضلين حزبه توزيع مناشير الثورة على الشعب ، إتصل في جويلية 1955م بعبان رمضان لتسليمه مليوني فرنك فرنسي وحقيبة أدوية وطلب منه عبان الإنتقال بالوفد الخارجي للمساهمة سياسياً ودبلوماسياً في الثورة ، إنتقل فرحات سنة 1958م للقاهرة عبر باريس ،عند وصوله أعلن إنضمامه لثورة المسلحة فإستخدام ثقافته وكفاءته السياسة وعلاقته الواسعة مع الكثير من الشخصيات العالمية الكبيرة في خدمة الثورة وكسب تأييد العالمي لها ، فزار العديد من الدول لشرح قضية شعب الجزائري ، وعين عضواً في المجلس الوطني لثورة أثناء مؤتمر الصومام 1956م ، ثم عضواً في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957م وبعدها أصبح أول رئيس للحكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية في

[1] رضا بن عتو وهاجر عتوم ، " النشاط السياسي لفرحات عباس مابين 1945-1946م من خلال بعض الوثائق الأرشفية " ، مجلة تطوير ، 8/2، 2021م ، ص206.

[2] محمد عربي الزبيري ، مرجع سابق ،ص 105.

19سبتمبر 1958م وبقي في هطا المنصب لغاية 1961م ، ودخل في المفاوضات مع فرنسا التي انتهت باتفاقية إيفيان في 18 مارس 1962م ، ثم وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962م ،ثم إستقلال الجزائر في 5 جويلية 1962م ، وهو يرى حلمه في سقوط النظام الإستعماري وإقامة جمهورية جزائرية قد تحقق على أرض الواقع[1] .

وفاته:

توفي في يوم 24 ديسمبر 1985م ، عن عمر ناهز سادسة وثمانين بعد معاناة طويلة مع مرض ، ودفن في مقبرة العالية إلى جانب بن مهيدي وعميروش ...[2]

المبحث الثاني: الهوية في الحركة الوطنية

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية محطات مختلفة وعديدة من عمرها ، تمايزت وتغيرت من فترة لأخرى لعدة اعتبارات وعوامل ،أثرت هذه العوامل على مطالبها عبر برامج أحزابها وجمعياتها و كذا خطابات ممثليها ، و من خلال هذا المبحث نحاول تناول مفهوم الهوية في الحركة الوطنية عبر منظور تيارات الحركة الوطنية و ذلك عبر التطرق لبرامج و خطابات ابرز الاحزاب.

المطلب الأول: دعاة المساواة والادماج و منظورهم للهوية

وقد مثل هذين التيارين النخبة الجزائرية و التي تباينت تعريفاتها بين المؤرخين فأبو القاسم سعد الله يطلق عليهم التيار الليبرالي ويحيى بوعزيز الاتجاه اليميني ... لكن اتفقت في نقاط عامة ابرزها التأثر بالثقافة الفرنسية والغربية والتعلق بديمقراطية فرنسا [3]. و يرجع ابو القاسم سعد الله الظهور الفعلي لهذا التيار كحزب حقيقي لتاريخ **11 سبتمبر1927** حيث تأسست "**فيديرالية المسلمين الجزائرين المنتخبين**" رغم

---

[1] أسيا تميم ، مرجع سابق ، ص 154-155.

[2] المرجع نفسه ، ص 156 .

[3] مجيد مسعودي ، مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954،(أطروحة دكتوراه علوم سياسية و علاقات دولية)، جامعة الجزائر3، الجزائر،2017-2018، ص 21.

وجود التيار منذ 1919 دون منظمة رسمية تمثله ، فسنة 1919 هي السنة التي عرفت فها هذه النخبة الانقسام[1] مع الانتخابات التي خسر بها الليبراليون الراغبون يالادماج عن طريق التجنيس و قطع النظر عن الدين و المناداة بالحياة الفرنسية كأسلوب عيش و الزعامة اخذها منهم الجناح اليساري تحت قيادة الامير خالد واستمر الوضع الى 1923 [2] ، حيث كان اجباره من قبل فرنسا على مغادرة الجزائرو يرجع توفيق المدني اسباب فشله في الصلابة و عدم امتلاكه الليونة السياسية ضد فرنسا حيث كان صريحا صلب الموقف في الحق[3].

ويمكن اعتبار الرسالة التي بعثها الامير خالد يوم 23 جويلية 1924 إلى رئيس مجلس الوزراء الجديد هيريو(الملحق-1-) شرحا لمطالب حركته و على ضوئها يمكن استنباط مفهوم الهوية المطالب بتجسيدها حيث نجده و عبر معظم النقاط يساوي الجزائريين بالأوروبيين الجزائريين مطالبا بحقهم في المشاركة بتسيير بلادهم و الفرق الوحيد يكمن في النقطة السابعة " **تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة و الدولة بالنسبة للدين الاسلامي**" و معنى ذلك مطالبته بفصل القوانين عن الطابع الديني و منه حرية الدين وعدم تصادمه مع حتمية القانون و منه الحفاظ على الهوية الاسلامية للجزائريين . و بالنسبة للتاريخ الذي نشط فيه الامير خالد و التضييق الشديد الذي حاطه من فرنسا فليس غريبا عدم تطرقه لهوية الشعب الجزائري أكثر من الهوية الاسلامية الممثلة لأحد المقومات الاساسية ضمن تركيب الهوية الوطنية المنشودة.

---

[1] يرجع علي كافي انقسام هذه الفئة لانقسام لجنة الدفاع عن المصالح الاسلامية أي حركة الفتيان الجزائريين الى غداة الحرب العالمية الاولى حيث كان تطبيق الاصلاحات الفرنسية مشوها فظهر جناح يطالب بتحسين وضعية الجزائريين المسلمين و جناح تحت لواء الامير خالد يرفض التجنيس ويطالب باصلاحات أهم، ينظر: علي كافي،مذكرات الرئيس علي كافي-من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1945-1962، (دارالقصبة للنشر، حيدرة ، الجزائر1999)، ص 43.

[2] ابو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2،(ط4 ، دار الغرب الاسلامي،بيروت-لبنان-،1992) ص 351-352

[3] عمر بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962، (البصائر الجديدة،الجزائر،2013)، ص 225.

و لعل أبرز شخصية في التيار الادماجي تكون بلا شك فرحات عباس[1] فجهوده الكبيرة لا يمكن التغافل عنها رغم وجود جهود كذلك من الدكتور التهامي و بن جلول وغيرهم. حيث عمل فرحات عباس على انتزاع حقوق الاهالي الجزائريين و مساواتهم مع الفرنسيين دون التخلي عن احوالهم الاسلامية وهو ما خلق معارضة من الشعب الجزائري و السلطات الفرنسية التي رفضت سنة 1933 مطالبه المدافعة عن مشروع بلوم فيوليت لما رأته من تهديد لذوبان في وسط الاكثرية المسلمة أما الشعب الجزائري ففهم من التجنيس و الادماج التخلي عن قوميتهم الاسلامية و العربية [1].

حاول خلال الحرب العالمية الثانية و أنصاره التفاوض لأجل الاعتراف بالحقوق السياسية للجزائريين مقابل مساعدة الجزائريين لفرنسا في التخلص من الاحتلال النازي و بشرط انهاء التفرقة العرقية والدينية المفروضة على الجزائريين، و حرر فرحات عباس مع 28 شخصية سياسية من زملائه المنتخبين بيانا بداية 1943 مؤكدا مطالبهم المذكورة و منح حرية التعبير للجميع، و عقد مؤتمر للمنتخبين و مثلي جميع المنظمات الاسلامية لإعداد قانون يضمن جميع المسائل الاجتماعية والاقتصادية و السياسية ، لكنه رفض بل و لم يبالي به من قبل حركة المقاومة الفرنسية في الجزائر، و لم تكن هنا النهاية بل اعاد فرحات عباس الكرة و سلم البيان للجنرال ديغول و نسخة للجنرال كاترو[2]، لكن استمر الرفض وعدم المبالاة ، فكان الحل تأسيس حزب أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 في مدينة سطيف والذي مثل إلتفافا لأطراف الحركة الوطنية وحتى الشعب،حيث ضم أعضاء من النواب ومن النخبة وحزب الشعب والطلبة والكشافة الإسلامية والعلماء المسلمين، فمثل جبهة مكونة من متحالفين أكثر من حزب احادي الإيديولوجية عرف التوحد رغم التباين، ومثل ***فرحات عباس**** الكاتب العام للحزب و كذلك المسؤول السياسي عن جريدة المساواة الاسبوعية

[1] لباز الطيب ، "الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1944)-نشأها و أهم إتجاهاتها- "،مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة(الجزائر)، ع03، 2013، ص 19

[2] عمر بوحوش، مرجع سابق، ص 236 .

الناطقة بالفرنسية ،كما بلغ تعداد أفراده الخمسمئة ألف عضو،وعلا شأنه بفضل الدعم المادي والمعنوي من طرف *جمعية العلماء المسلمين*،*حزب الشعب المنحل*، *الكاتب الرسمي للحزب الشيوعي* ***عمار أوزقان***عبر جريدتي الحزب الأسبوعية واليومية، وحتى من النفوذ الأمريكي/الإنجليزي.وصار له حوالي 165 فرعا عبر الوطن[1] .

تحقق التقارب بين مصالي الحاج و الشيخ الابراهيمي و فرحات عباس الذي ظهر في ظل العمل ضمن احباب البيان و ما تضمنه من لقاءات زادت مكانة فرحات عباس و صدرته للشعب الجزائري بتيار جديد رغم ذلك لم يتوان فرحات عباس في استغلال غياب مصالي الحاج بين أفريل 1945 و جوان 1946 ليحاول التمركز في واجهة التنسيق بين الاحزاب الوطنية لكن الامور فلتت من يده بمشاركة مناضلي الحركة بمظاهرات 8 ماي 1945.[2] حيث خرج الشعب الأعزل سلميا مطالبا بالحرية والاستقلال ومنهم من حمل

---

[1] أبو قاسم سعد الله,الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3 ، (ط4، دار الغرب الإسلامي ,بيروت–لبنان ،1991 م),ص 227–228.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 239، بعض الرويات تذكر انها تحضير بين مصالي الحاج ، فرحات عباس والبشير الابراهيمي سرا في قصر شلالة حيث كان مصالي و الهدف مهاجمة الادارة الفرنسية و أخرى تقول أن التخطيط كان لمظاهرة تظغط على الادارة الفرنسية وتظهر قوة الحركة الوطنية لكن كانت البداية مع الفاتح من ماي عيد العمال حيث خرجت مظاهرات تطالب برجوع مصالي الحاج الذي نفي لبرازفيل و السماح لحزب الشعب باستئناف النشاط مثل غيره من الأحزاب لكنها اخذت مسارا عنيفا خاصة بجاية بسكرة و العاصمة و ادعت السلطات الفرنسية اكتشاف مشروع ثورة في بجاية، ينظر: أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية ج2، مرجع سابق، ص 234. كذلك: إنطلاق موجة من الدعاية و الإجتماعات و توزيع المناشير تهدف إلى خلق جو حماس وتشكيل رأي عام نحو مطالب البيان،أهم ما تضمنته كان مؤتمر جانفي 1945 الذي ضم أعضاء الحزب و أسفر على المطالبة بإلغاء حكم العسكر في الجنوب وترسيم اللغة العربية،ثم اجتماع آخر طالب تمت المطالبة فيه باطلاق سراح مصالي الحاج، وتم التصويت على قائمة لتشكيل برلمان وحكومة جزائرية. مطالبة حزب الشعب أفراده بتسليح أنفسهم ظهور كلمات سرية.مقاطعة الإنتخابات البلدية، في أفريل سنة 1945 قال العامل لسطراد كاربونيل،على سبيل السر للدكتورسعدان ستقع إظطرابات عن قريب يحل إثرها حزب عتيد كما ردد المعمر "عبو" ان الجزائر ستكون مسرح للشغب و سيسحب ديغول مرسوم اصلاحات 7 مارس1944. ينظر : فرحات عباس، ليل الاستعمار،تر:أبو بكر رحال،(دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005) ، ص 114.

العلم الوطني مطالبين بالحرية و الاستقلال ، لكن الرد كان المجازر الأليمة الدامية التي اشتركت فيها الشرطة والدرك و الجيش وحتى المعمرون ، وكان القتل عشوائيا للأهالي الجزائريين قتل حتى من لم يكن مشاركا بالمظاهرات بل مجرد تواجده في عين المكان كلفه حياته ، وكانت مدينة سطيف هيليوبوليس أكبر متضرر من المجزرة [1].

و بالنسبة لمفهوم الهوية عند فرحات عباس فنجده مر بمراحل مختلفة متباينة تبلور خلالها فكره و انتقل من انكار تام لوجود أمة جزائرية بهوية مستقلة و ضرورة الادماج مع فرنسا الى المطالبة بالاستقلال التام و لاستيعاب ذلك نقف عند برامج و تصريحات مختلفة تبناها.

لعل البداية التي يمكن منها الحكم على منظور فرحات عباس للهوية الجزائرية عبر التطرق لمطالب فيدرالية المنتخبين للسكان الاصليين بالجزائر أول محطاته السياسية حيث تمثلت مطالبها حسب أول اجتماعاتها سنة 1927 في:

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.
- المساواة في الأجور و العلاوات بين الاوروبيين والمسلمين .
- المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الأوروبيين و المسلمين.
- إلغاء رخصة الذهاب لفرنسا إلى فرنسا بالنسبة للعمال.
- إلغاء قوانين الأنديجينيا الذي يسمح بفرض عقوبات قاسية على المسلمين.
- توفير التدريب و التعليم المهني لأبناء البلد الأصليين.
- تطبيق القوانين الاجتماعية الفرنسية في الجزائر.

[1] عبد المجيد شلواي: "مداخلة حول شهداء منطقة بسكرة ضمن أحداث 8ماي1945م " ندوة تاريخية للإحتفال بيوم الذاكرة الوطنية ، 07-05-2024م ، المتحف الولائي العقيد شعباني ، بسكرة- الجزائر .

- إعادة تنظيم الدوائر الانتخابية و مراجعة قانون 1910 المجرى تطبيقه[1].

و كما موضح فالمطالب جد بسيطة تطمح للمساواة و الادماج التام بين الجزائريين وغيرهم من المعمريين حسب دستور و قوانين فرنسا و آرائها و دون اعطاء أهمية للهوية الاسلامية بل استخدمت كلمة المسلمين للدلالة على الاهالي فقط بشكل لعله اكثر احتراما و تقديرا من وصف الانيدجينيا.

كما و نستعين بأحد أشهر مقالاته هو ذلك المقال الذي نشره في جريدة الوفاق الفرنسي الجزائري سنة 1934 لسان حال اتحادية المنتخبين المسلمين لعمالة قسنطينة و التي كان عضوا بها و جاء المقال الافتتاحي بعنوان "**فرنسا هي أنا**"[2] و من العنوان ندرك جليا رؤية فرحات عباس لهويته رغم انه جزائري العرق التام فهو يمحي وجود هوية جزائرية له ويعتبر نفسه رغم الاسلام فرنسيا خالصا ولاؤه التام لبلده فرنسا و لا بلد آخر يعرفه.

و لم يكن التوقف هنا بل ننتقل لأشهر تصريحاته عام 1936:" **لو كنت قد اكتشفت "الأمة الجزائرية" لكنت قوميا... لن أموت من أجل "الوطن الجزائري"، لأن هذا الوطن غير موجود. لقد سألت التاريخ سألت الأحياء و الأموات، زرت المقابر، لم يخبرني أحد عنها**" [3]. و بهذا فهو لا يتوقف عند انكار الهوية الجزائرية للشعب بعد وقوع الاحتلال الفرنسي و اعتباره واقعا معاشا ، بل يتمادى لإنكار وجود كيان يعرف باسم الجزائر في كتب التاريخ كلها و كل شواهده.

و رغم كل الجهود المطالبة بالادماج و المساواة والتي تبعها ورفقاؤه من ابن جلول وغيره إلا أنها لم تحظى بالدعم و التأييد فالسلطات الفرنسية عارضتها لما رأت فيها من خطر على فرنسيي و معمري الجزائر بحيث يصبحون أقلية في حال مساواتهم مع الاهالي و يصبح الاهالي المسيطرين الفعليين .و سواء

---

[1] عمار بوحوش،مرجع سابق ، ص 234.

[2] علي كافي،مرجع سابق، ص 48.

[3] Ahmed Boubaker ; Abdellali Hajjat , Histoire Politique des imigrations(Post)coloniales France , (Edestions Amesterdam , paris , 2008) ,pp (47 ,48)

من الشعب الجزائري الرافض للادماج و الذي رآه إلى جانب التخلي عن الهوية الوطنية تخليا عن الاحوال الاسلامية .

و عقب المؤتمر الاسلامي 1936 تم رفض المطالب الاقتصادية والاجتماعية رغم ان المؤتمرين قبلوا ربط الجزائر بفرنسا ومنه لن تمس الاصلاحات بالسيادة او الوحدة الفرنسية ، و كان لهذا الرفض خيبة أمل كبيرة عند فرحات عباس من الديمقراطية الفرنسية التي استمر بالايمان بها فبدأ تغيره السياسي شيئا فشيئا للاعتدال ربما و التحول للاستقلال التدريجي[1].

حيث أن التغيير الفعلي الي يمكن رصده في رؤية فرحات عباس للمصير الجزائري بدأ مع بيان فيفري 1943 بشكل جلي عن المؤتمر الاسلامي فنجد من مطالبه:

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية مساوية للفرنسية
- حرية الدين وفصله عن الدولة
- تطبيق مبدأ تقرير المصير
- مشاركة المسلمين بتسيير بلادهم
- حرية الصحافة
- التعليم المجاني و الاجباري للجميع ذورا واناثا[2].

وكما هو ملاحظ فقد تعدت مطالب الادماجيين من فرحات عباس و رفاقه المرفق اسماؤهم في البيان مطلب المساواة و الادماج إلى الاستقلال دون ايضاح بين تام او جزئي، وذلك عبر طلب تقرير المصير و المشاركة الحكومية التي تظهر استعدادا للتمسك بمقاليد حكم البلاد سلطة محلية خالصة.

---

[1] .يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، (دار الأمة ، الجزائر ، 2013م).

[2] ابو القاسم سعد الله،مرجع سابق ،ص 270

و نظرا للرفض المتتالي وصل الحال بتأسيس أحباب البيان مثلما اشرنا سابقا ، وهنا اعدنا ذكرها لنقف على تصريح لفرحات عباس يظهر لنا التغير التام الذي وصل اليه حيث يقول لمصالي الحاج أب الحركة الوطنية و المطالب الأول و الدائم بالاستقلال التام" لقد كنت ضدك ، أدافع بحرارة عن الإندماج ، ووقفت ضدك .لقد أثبتت الأحداث أنك على صواب ، وكنت أنا على خطأ اليوم أعترف لك بأنني سأتبع خطاك" [1] وبهذا الكلام نص لتحول فرحات عباس التام بالمطالبة بالاستقلال ايمانا بالهوية الجزائرية الخالصة والوطن الحر على خطى مصالي الحاج و رفقة البشير الابراهيمي الذي كان في نفس الجلسة و في فلك أحباب البيان.

لكن ومع 09 مارس 1946 تم اصدار عفو على المعتقلين جراء احداث 8 ماي و تم الافراج عن فرحات عباس مع 16 مارس 1946 ابتعد تماما عن مصالي الحاج و اتباعه ، وقام بانشاء " الاتحاد الديموقراطي للبيان " و اكد أن سياساته الجديدة " لا للاندماج،لا للانفصال،لا للاسياد الجدد[2].

المطلب الثاني: دعاة الاستقلال و منظورهم للهوية

يعتبر نجم شمال إفريقيا أول حزب سياسي يدعوا لاستقلال الجزائر و حسب مصالي الحاج فقد تم التأسيس مع مارس 1926 و كان ذلك ثمرة لمناقشات و مشاورات دامت سنينا و تم تعيين مصالي الحاج من البداية رئيسا لها[3]. و يرجع علي كافي جذور هذا الحزب الى 7 ديسمبر 1924 حين انعقد أول مؤتمر لعمال شمال افريقيا ضم 150 مندوبا و صادق على برنامج مطالب سياسية من بينها مطالب الأمير خالد و تجسيدا للروح المشتركة بين ابناء الشمال الافريقي صادق المؤتمر على لائحتين احدهما وجهت للأمير عبد الكريم الخطابي و الثانية للشعبين المصري و التونسي و بعد الامير خالد تولى مصالي الحاج رئاسة

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق ،ص237

[2] عمار بوحوش ، مرجع نفسه، ص ص 239-240 .

[3] أحمد مصالي الحاج ،مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، تر:محمد المعراجي، تص: عبد العزيز بوتفليقة،(منشورات الديوان الوطني الجزائري للمطبوعات،الجزائر،2007)، ص 135

النجم و رغم ان محكمة السين أصدرت حكما بحله مع 1929 اصدرت بنفسها قرارا يلغي ذلك ليعود لشرعيته مع 3-07-1935 نظرا للنشاط المتواصل و المساعي المبذولة[1]. و قد ضم

النجم في بدايته ممثلين عن تونس،الجزائر، المغرب هادفا لتحقيق الاستقلال الكامل بكل الوسائل و الدفاع عن مصالح و طموح عمال هذه الاقطار الثلاث في المهجر و كان الرد الفرنسي رغم قبول استمرار نشاطه هو حصر عمله داخل فرنسا أي الحول دون نشاطه في الاقطار الثلاث[2]. حيث ان النجم لم يأفل عند 1929 و استمر العمل في الخفاء، وبحلول ماي 1933 تحول لحزب جزائري اكثر من كونه مغاربيا نظرا لزيادة اقبال الجزائريين و انسحاب غيرهم نحو اللأحزاب المحلية و كما يعتبر هذا التاريخ نفسه تاريخ الصياغة الرسمية لبرنامج الحزب[3] .

عبر ما تطرقنا إليه فإن النجم كان ذو بعد مغاربي و هو الجلي من اسمه و كذلك بعد عربي و مشرقي و هو ما يعطينا فكرة عن الايديولوجية التي سادت و ميزت نواة التيار الاستقلالي الجزائري.

و بالتطرق لبرنامجه (الملحق-2-) يمكن استنباط منظوره للهوية الجزائرية حيث نجد أول مادة من القسم الثاني تدعو لاستقلال الجزائر الكامل و منه إيمان النجم بوحدة التراب الوطني و تمثيله لدولة، وعبر المادة الثالثة التوعد بأن اللغة العربية ستكون اللغة الرسمية للجزائر عقب الاستقلال و منه ايمان بعروبة الجزائر أو على الأقل عروبة اللسان الجزائري أساسا. كذلك المادة الرابعة ذكر للدولة الجزائرية و ضرورة تسليمها جميع ممتلكاتها بعد الاستقلال ومنه ايمان النجم بالملكية التامة وحق التأميم على كل ما هو فوق التراب الجزائري بل و حتى الموانئ ، و من المادة السادسة حرية التعليم بالعربية واجباريته ، أي تكرار و تأكيد على عروبة اللغة الرسمية للجزائر .

---

[1] علي كافي، مرجع سابق،ص 43-44.

[2] أبو القاسم سعد الله،ج3، مرجع سابق، ص 119

[3] أبوقاسم سعدالله ، ج3 ، مرجع نفسه ، ص 123.

و حسب الدكتور "**عمار بوحوش**" فإن ما زاد سمعة مصالي الحاج و رفقائه هو تبني فكرة الشخصية العربية الاسلامية للجزائر و ابتعاده عن الحزب الشيوعي الفرنسي فتحدى بذلك الاوروبيين الذين قالوا بتخلف العرب و انعدام تحضرهم و قد رد على هذه الادعاءات بأن الجزائريين لا يقارنون بالسينيغاليين بل اننا شعب نبيل ومن جنس نبيل و بفضل الاسلام استطاع شعب الشمال الافريقي التصدي للتنصير و محاولاته الادماجية و قد ابدى تفاؤله بالعودة لمنابع الحضارة العربية الاسلامية وتوحيد الشعوب العربية والاسلامية و أكد للحزب الشيوعي معارضته لنظرته و هاجمه بعنف لما قال للسيد معروف محمد :" **إن الجزائريين يريدون الاستقلال لوطنهم و ليس الوصاية الشيوعية التي تضر أكثر مما تنفع الجزائريين المسلمين**"[1].

و بالرجوع لخطاب مصالي الحاج عقب المؤتمر الاسلامي 1936 (ملحق-3-) فإننا نجد نقاطا ضرورية التعليم تظهر رؤية النجم للهوية الجزائرية و أبرز مقوماتها فنجد:

- الخطاب جاء باللغة العربية و اعتبر مصالي الحاج ذلك ضرورة و تعمدا للاعتزاز باللغة الأم للشعب الجزائري حسب وصفه.
- إصرار النجم على هدف استقلال الجزائر نابع من اقتناع النجم أن الأمة الجزائرية مستمرة الوجود و بتحقق إرادة الشعب يكون استقلالها .
- إيمان النجم بالوحدة و أن تحقيقها و تحقيق الاستقلال و الحرية لا يكون إلا بتنسيق الجهود الوطنية و هذا سبب استقبال النجم للوفد العائد من فرنسا عقب المؤتمر الاسلامي و دعمه للمؤتمر.
- أكد مصالي الحاج و أمام الشيخ ابن باديس أن العمل سيكون لتأييد المطالب و خدمة القضية النبيلة لكن تبرأ تماما من إلحاق الالجزائر بفرنسا و التمثيل البرلماني.

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 287.

فنجد نجم الشمال الإفريقي يتفق مع المؤتمر الاسلامي و بالظبط غايات ابن باديس الاصلاحية السابق التطرق اليها من إسلام و عروبة ...،لكن توجه الحزب لا يتوقف عند هذا الاصلاح الذي قبل في سبيل تحقيقه المؤتمر الاسلامي التمثيل البرلماني و الإلحاق بفرنسا دون إدماج ، بل إنه بقي صامدا ثابتا عند مطلبه الاستقلالي الذي ميزه عن بقية الحركة الوطنية.

عبر ما تطرقنا إليه ندرك جليا أن النجم آمن بالأمة الجزائرية المستقلة كما و اعترافه بثلاث مقومات أساسية وحدة ترابها و اقليمها و الثاني هو اللغة العربية كلغة رسمية وأساسية ويمكن القول انه نسب للجزائر للعروبة وليس اللغة فقط بل الهوية العرقية عامة والثالث و الأهم هو الهوية الإسلامية الرافض التخلي عنها ، كما و أظهر بعدا اقليميا لهذه الامة و هو الانتماء المغرب العربي.

المطلب الثالث: جمعية العلماء المسلمين و منظورها للهوية الجزائرية

تأسست جمعية العلماء المسلمين رسميا بنادي الترقي في الجزائر العاصمة مع 5 ماي 1931 وصادقت على قانون أساسي وهدفها المعلن هو الاصلاح الديني و نشر التعليم العربي و فتح المدارس الحرة ، إلا أن جذورها ابكر من عام 1931 حيث ان جهود المؤسس عبد الحميد بن باديس كانت مع 1924 و النداء الرسمي عبر جريدة الشهاب مع نوفمبر 1925 ، ومع سبتمبر 1935 عقدت مؤتمرها و شابهت مطالبها مطالب التنظيمات الاسلامية غيرها و عبر مقال عبد الحميد بن باديس 3 جانفي 1936 كانت الدعوة الى مؤتمر جزائري يظبط ميثاقا سياسيا للمسلمين الجزائريين و ايدت الجمعية البحث عن حل سلمي و مخرج للقضية الوطنية دون تشريع فرنسي يستمر على رأسها،و قد كان رد الجمعية قاسية على مقال فرحات عباس السابق الذكر"**فرنسا هي أنا** " عبر مقال آخر نشر على جريدة الشهاب في أفريل 1936

دافع فيه عبد الحميد بن باديس لأجل الاعتراف بالشخصية الجزائرية[1] و مع 14 جانفي 1938 نشرت جريدة البصائر فتوى للشيخ عبد الحميد ضد التجنيس[2].

عبر ما ذكرناه فإن جمعية العلماء المسلمين قامت للدفاع عن الهوية الاسلامية و الايمان و التوعية بالشخصية الجزائرية أي الايمان بوجود هذه الهوية المستقلة عن الكيان الفرنسي الغاصب، ولاستيعاب نظرتها أكثر للهوية نستعين بمواد من برنامجها الرسمي و فقرات من خطب رؤساها حيث نجد من خطاب الشيخ الابراهيمي نائب رئيس الجمعية اليوم الثاني للاجتماع العام " **إن جمعيتكم هذه أسست لغايتين شريفتين،لهما في قلب كل عربي مسلم بهذا الوطن مكانة و هما إحياء مجد الدين الاسلامي و إحياء مجد اللغة العربية"[3]**،

و بهذا نجد ان الجمعية تهدف لهذين العنصريين كمقومين للهوية الجزائرية ملازمان لبعضهما البعض، ونجد كذلك مطلع أشهر قصيدة للشيخ ابن باديس:

شعب الجزائر مسلم***و إلى العروبة ينتسب
من رام إدماجا له *** قد رام المحال من الطلب
يا نشئ أنت رجاؤنا ***و بك الصباح قد اقترب

و الواضح هنا مكانة الاسلام كقاعدة للهوية الاسلامية مع الاعتراف بالانتساب للعروبة تبعا لها رغم كون الشيخ بن باددیس اساسا أمازيغيا من قبيلة صنهاجة كما هو معروف لكن نسبه للشعب عامة كان يقبل العروبة و يقبل هذا النسب تباعية الاسلام للعربية او اشارة من الشيخ الى اغلبية الشعب الجزائري و منه الصفة العامة عبر العرق الاكثر انتشارا.

---

[1] و نقتبس من المقال " **ثم إن هذه الأمة الجزائرية الإسلامية _كما قال_ ليست هي فرنسا و لا يمكن أن تكون فرنسا ، ولا تريد أن تكون فرنسا، و لا تستطيع أن تصير فرنسا و لو أرادت ، بل هي أمة بعيدة كل البعد في لغتها و في أخلاقها و في عنصرها و في دينها، ولا تريد أن تندمج**"
.ينظر : أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ج6 ، ص376،
و Ageron , charles Robert , Histoire de l Algerie contemporaine1830-1980 , (press Universitaires de France .paris-France-) ; p 87

[2] علي كافي، مرجع سابق، ص 47-48.

[3] آثار الامام محمد البشير الابراهيمي ،ج1، مرجع سابق ،ص 132

و بالتوقف عند بعض من مواد برنامج الجمعية المعلنة وبالظبط الفصل الثالث المتعلق بمقاصدها نجد عبر المواد 67،68،69 غايات الجمعية لتحقيق الاصلاح الاجتماعي و الاقتصادي و الأخلاقي عبر الجانب الديني و احياءه اساسا و لأجل ذلك تسخر وسائل تعليمية و ادارية أغلبها موضح عبر المادة 68[1]، لكن المادة التي تستدعي الادراج التام و الموضحة للهوية فعلا عبر منظور الجمعية هي المادة66: "**الأمة الجزائرية أمة إسلامية عريقة في إسلامها فالإسلام هو دينها الذي تفاخر به و ميراثها الخالد و العربية لغة كتابها و مستودع آدابها و حكمتها ،فالجمعية تريد أن ترجع بهذه الأمة –عن طريق الإرشاد – إلى هداية الكتاب و السنة و سيرة السلف الصالح لتكون ماشية في رقيها الروحي على شعاع تلك الهداية**"[2].

و عبر هذه المادة يمكن القول ان الجمعية تعترف بوجود أمة جزائرية و هوية الجزائر الأساسية هي الإسلام و اللغة العربية لازمة تبعا له.

المطلب الرابع : الحركة الشيوعية و منظورها للهوية

تأسس الحزب الشيوعي الجزائري مع 1924 باسم الفيديرالية الشيوعية الجزائرية بعد جدال بل و استمرار لصراع بين الشيوعيين الفرنسيين داخل الحزب الشيوعي الفرنسي– فظهرت كنواة فرع منه– ،فكان للعمل أجل الشيوعية و رفض تحرير الجزائر و من ابرز الوجوه في فرنسا كان الحاج علي عبد القادر و محمد بن الأكحل[3].

كان الهدف من هذا الحزب جمع الطبقة العاملة و دمج العناصر الأوروبية مع العربية دمجا كليا و منه حد التنافس التقليدي بين العنصرين والغاية الأهم جمع القوى ضد الامبرالية ، ومع 1935 تحولت الفيديرالية الى حزب مستقل عن الفرنسي باسم الحزب الشيوعي الجزائري رسميا وتم وضع عناصر جزائرية

[1] البشير الابراهيمي ،آثار الشيخ البشير الابراهيمي،ج3،مرجع سابق ،ص86–87

[2] البشير الإبراهيمي،أثار الشيخ ... ،ج3 ، مرجع سابق ،ص 84

[3] صالح فركوس، مرجع سابق، ص 237. للمزيد ينظر: فريح لخميسي،"نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936–1954"، جامعة محمد خيضر بسكرة ، المجلة التاريخية الجزائرية ،ع 02،ديسمبر 2019م،191–193.

لتنظيمه اكثر و منحه الصفة اللازمة و تتكون خلايا جزائرية خالصة ، واستطاع نسبيا استقطاب المنخرطين و التأثير في الطفقة الكادحة خاصة[1]. و رغم ذلك لم يخرج الحزب عن مطالب الادماج والتجنيس رافضا لاستقلال الجزائر واستمر الوضع ل 1946 رغم مطالبته المؤقتة عند اندلاع الحرب العالمية الثانية بالاستقلال الجزائر تأثرا بالاتحاد السوفياتي [2].

وفي 26 مارس 1946 قدم الشيوعيون مذكرة تحت عنوان: " **مشروع قانون نظامي للجزائر كفيل بتحقيق الحرية و الديموقراطية والتطور للجزائر في إطار اتحاد مع فرنسا قائم على المساواة في الحقوق و الواجبات دون فرق في الجنسية و الدين في إطار دولة مشتركة في الاتحاد الفرنسي مؤلفة من عناصر عرب و قبائل وغيرهم**"[3]. ويبدوا جليا للقارئ ان نظرة الشيوعين الجزائريين لازالت على ضوء نظرة الحزب الشيوعي الفرنسي رغم مرور زمن طويل و احداث اقل ما يقال عليها دامية ، حيث عبر خطاب "**موريس طوريز**" زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي يوم 11 فيفري 1939 في الجزائر نجده صرح أن الأمة الجزائرية تتكون من 20 جنسا مختلفا و كلهم ينتمون إلى فرنسا و الجمهورية الفرنسية التي لا تتجزأ و لا يمكن تقسيمها[4]، و منه عدم تصورهم لأمة جزائرية بهوية مستقلة أو حتى متجانسة الأعراق فيما بينها و متمايزة بشكل جلي عن الامة الفرنسية، و رغم الاعضاء المسلمين الا ان الشيوعية هي الأساس.

لم يحظى الحزب الشيوعي بأي تأييد شعبي فالصورة العامة انه دوما خلف الحزب الشيوعي الفرنسي و دون برنامج واضح و مازاد الغضب و النفور كان اتهماهم لأعضاء من حزب الشعب في احداث الثامن من ماي 1945 بأنهم مشاغبون و يدعمون الفاشية الدولية ، وعام 1950 طالبوا ببرلمان جزائري لكن

[1] فريح لخميسي، مرجع سابق ، ص 193.

[2] مجيد مسعودي، مرجع سابق، ص 268.

[3] رابح بلعيد،الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954،(دار بهاء الدين ،قسنطينة-الجزائر،2015)،ص27

[4] عمار بوحوش،مرجع سابق، ص279

دون التخلي عن فكرة التمثيل في البرلمان الفرنسي و لم يتم قبول الشيوعيين في الاسرة الوطنية لتهمة ولاء للشيوعية الدولية والتباعية لها و حتى بعد اندلاع الثورة التحريرية لم يقبلوها كحزب.

واتهموا اعضاء جبهة التحرير مع 14 نوفمبر 1954 بعدم الثقة في الجماهير الجزائرية[1]. بل أن نظرته لغرة الفاتح من نوفمبر1954 عملية استفزازية مصيرها سيكون كأحداث الثامن من ماي و حذر منها[2].

ما يمكن قوله حول الحزب الشيوعي أنه لم يقدم مفهوما مستقلا لهوية لأمة الجزائرية بل و لم يؤمن بهذه الأمة تماما، و كل ما دعى إليه هو الاندماج و قبول الكيان في ظل فرنسا و استمرار الولاء لها رافضا أي شكل للانفصال.

من خلال ما تم عرضه عبر هذا المبحث فإن مفهوم الهوية قد تمايز بين تيارات الحركة المختلفة و رغم ذلك عرف تقاربا طفيفا بين بعضها من اعتراف بالاسلام والعروبة أساسا والوطن الجزائري واقعا، وهو المحقق بين دعاة الاستقلال و دعاة الإصلاح. و بين قبول الادماج دون التخلي عن الهوية الاسلامية بلا تطرق للعرقية.

و نجد بين دعاة تجنس و مساواة وتمسك بالهوية الخالصة الاسلامية فإنه مع 1947 تم إلغاء قانون التجنيس المشروط بالتخلي عن الاحوال الاسلامية و أصبح الجزائري فرنسي مسلم بدل رعية فرنسي[3].

لكن الملاحظ عبر جميع التيارات عدم التطرق للعرق الأمازيغي أو الهوية الأمازيغية أو حتى الاشارة للغة الأمازيغية وهو ما يطرح تساؤلا حول مكانة الهوية الأمازيغية في الحركة الوطنية لحد التواريخ المذكورة؟

---

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق ، ص 281-282

[2] علي كافي ، مرجع سابق، ص 51

[3] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج6 ،مرجع سابق ، ص376

الفصل الثاني: قضية الهوية الأمازيغية

المبحث الأول:الهوية في حزب الشعب

رغم مختلف المضايقات التي تعرض لها نجم الشمال الافريقي إلا أن التيار الاستقلالي استمر في الوجود،فظهر حزب الشعب و بعده حركة انتصار الحريات الديمقراطية و هي الحزب الذي شهد نموذج دراستنا، وللتطرق اليه وجب بداية محاولة ادراك مسار الهوية ووضعيتها ومفهومها في هذا الحزب و هو ما ندرسه خلال هذا المبحث.

المطلب الأول حزب الشعب:

بعد أن يئس مصالي الحاج من المضايقات الفرنسية المستمرة التي منعت استئناف نشاطه في إطار حزب نجم شمال إفريقيا[1] قرر مصالي الحاج انشاء حزب وطني يكمل مسيرة النجم قائم على نفس المبادئ فكان "حزب الشعب الجزائري" مع 11 مارس 1937 و التغيير في البرنامج لمس الجانب الاقتصادي كما ركز على الاسلام[2].

لم يسلم الحزب الجديد من المضايقات فالتيار نفسه استقلالي تام معارض للامبريالية، وقد بلغ عدد المعتقلين من أعضاء الحزب سنة 1938 حوالي 2500 عضو[3]، و باستمرار المضايقات والاعتقالات تم حل حزب رسميا من قبل السلطات الفرنسية و منع اصدار جريدة الأمة مع سبتمبر 1939 ليتجه المناضلون للعمل السري بدل الاستسلام[4]، و هو ما استمر الى بعد الحرب العالمية الثانية.

---

[1] بدأت السلطات الفرنسية و منذ 1934 بحملة اعتقالات ضد قادة الحزب الجديد " نجم شمال افريقيا المجيد" ورغم انتصارهم بالمحاكمة يوم 4 جويلية نفس العام اعادت الاعتقال مع نوفمبر و اختلفت الاسباب باستمرار المضايقات ومحاولات الحزب الاستمرار ينظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 287-295.

[2] عمار بوحوش،مرجع سابق ، ص296

[3] Ageron , charles Robert , op.cit , p 86

[4] صلاح نوي و ليلى حمري، "تأثير أحداث و تطورات الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب الجزائري" ،مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال إفريقيا، 05/03،جوان 2023، ص 711، و بغياب زعيمه مصالي الحاج كانت القيادة تيسر مؤقتا من قبل الامين دباغين و عبد الله فيلالي و أحمد مزغنة مع ربط الاتصالات مع مصالي الحاج من داخل سجن الحراش. ينظر: مصطفى همشاوي،جذور نوفمبر1954 في الجزائر، (المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،دار هومة، الجزائر،د-ت) ،ص 62 .

عقب أحداث الثامن من ماي 1945 تم حل حركة أحباب البيان والحرية و حزب الشعب ، و أعلنت أحكام فرعية و جمدت الحياة السياسية وحدثت حركة اعتقالات واسعة،اما المسيرون و المناضلون من حزب الشعب و من حركة احباب البيان والحرية ونقابات العمال و العلماء و قدماء المحاربين فمنهم من أحيل على المحاكم.وتم نفي مصالي الحاج إلى إفريقيا الوسطى[1] وتم استنطاق كاتب احباب البيان فرحات عباس لمدة ستة أشهر بتهمة المس بالسيادة الفرنسية و تهمة المس بسيادة دولة خارجية بعد أن تم اعتقاله رفقه الدكتور سعدان في قاعة الانتظار حيث ذهبا لتهنئة ممثل الجزائر بانتصار الحلفاء.[2]

- مشاركة الحزب بالانتخابات و ظهور M.T.L.D

ومع بداية الانتخابات الفرنسية نجد انتخابات جويلية 1945 كان موقف الحركة الوطنية ممثلة بحزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين حولها الرفض حسب العقيد بول شون أن جمعية العلماءالمسلمين صرحت بكون كل منتخب مجرما أمام الشعب و الله [3]. كذلك استمرت معارضة الحركة.

حيث عارض حزب الشعب و حرض للامتناع عن المشاركة في انتخابات الجمعية التأسيسية الأولى أكتوبر 1945[4] و قد كان الموقف ذاته من أحباب البيان و هذا الموقف الحاسم من حزب الشعب و حركة البيان الوقع على نفوس الجزائريين و لا بد من الاستجابة لنداءات مصالي الحاج و فرحات عباس فكانت النسبة المئوية للمشاركة 45.48% موزعة على مقاطعة قسنطينة و الجزائر بلغت 50%، أما في وهران بلغت35%.و أكثر المشاركين من أنصار الشيخ بن جلول ،حيث حصلوا على سبعة مقاعد من 13 مقعدا

[1] فرحات عباس،ليل الاستعمار،مرجع سابق ،ص116

[2] المرجع نفسه ،ص 117

[3] رابح بلعيد ، مرجع سابق ص 17

[4] Ageron ,op.cit, p 92

مخصصة للجزائريين – ورغم ذلك – رفض المنتخبون الفرنسيون مشروع ابن جلول و لم تناقشه الجمعية التأسيسية حتى[1].

نجد انتخابات جويلية 1945 كان موقف الحركة الوطنية ممثلة بحزب الشعب و جمعية العلماء المسلمين حولها الرفض حسب العقيد بول شون أن جمعية العلماء المسلمين صرحت بكون كل منتخب مجرما أمام الشعب و الله [2].

و بعد خروج فرحات عباس مثلما اشرنا سابقا عبر مرسوم العفو العام اسس الأول حركة احباب البيان و حسب الدكتور رابح بلعيد فإن المغزى من انشاء هذه الحركة كان المشاركة في انتخابات المجلس التشريعي الثاني في 02 جوان 1946م [3] ، و أحرز الحزب 11 مقعدا من مجموع ثلاثة عشر،ففي عمالة قسنطينة حازوا على جميع المقاعد وفي العاصمة مقعدين من أصل أربعة و قد برهنت هذه الانتخابات رغم بعض التزوير التأييد التام لسياسة الحزب من قبل الشعب[4] . لكن هذا رأي فرحات عباس. ففي المقابل نجد مقاطعة الانتخابات هي أكبر انتصار تحقق فالعدد المقاطع اكبر بكثير استجابة لمطالب حزب الشعب ، حيث أن هذه الانتخابات التي عرفت معارضة حزب الشعب و الذي لم يأبه فرحات عباس بتحذيره قاطعها حوالي 700 ألف ناخب في حين كانت نتائجها 485 ألف صوت لحركة البيان، 85329 صوتا للاشتراكيين و 53 ألف صوت للشيوعيين[5] . و بهذا ندرك استمرار تأثير حزب الشعب رغم انه لايزال متوقفا رسميا حسب السلطات الفرنسية واستطاع منع 53% من الشعب مقابل مشاركة47%. وكذلك حسب روبير آجيرون لم يكن المشروع ناجحا ولم يتم استقبال النواب بشكل جيد في الجمعية [6]، رغم أن فرحات عباس

[1] قدادرة شايب ، مرجع سابق،ص150.

[2] رابح بلعيد ، مرجع سابق ص 17

[3] المرجع نفسه ص 37

[4] فرحات عباس،مرجع سابق ،ص 121 .

[5] رابح بلعيد،مرجع سابق، ص 39-40

[6] Ageron , op.cit ,p96

قدم مشروعا للبرلمان الفرنسي يوم9 أوت 1946 طالب فيه الحكومة الفرنسية بإنشاء جمهورية جزائرية ذات استقلال داخلي و حكومة جزائرية لها علم وطني[1] . و عليه ندرك أن فرحات عباس لا يزال يؤمن بوجوب ربط االجزائر بفرنسا و يثق بديمقراطيتها في تحقيق استقلال قانوني سياسي و غير تام.

وباقتراب موعد الانتخابات الفرنسية العامة أكتوبر 1946 كان مصالي الحاج قد عاد من منفاه مع 31 جويلية 1946 و هو الخبر الذي كان له تأثير و ابتهاج في نفوس الجزائريين ووصل صداه للعالم العربي بأسره فوصلته برقيات تهنئة من شخصيات مختلفة منها لحبيب بورقيبة رئيس الحزب الدستوري التونسي الجديد[2]. وبمجرد وصول زعيم الأمة لم يتوانى في إعلان الاستعداد للمشاركة في هذه الانتخابات المقبلة و التي مثلت فرصة منافسة بين حزبه الجديد حركة انتصار الحريات الديموقراطية[3] وحزب البيان.

برئاسة فرحات عباس وهو الحدث الذي لم يتم، ففرحات عباس قرر عدم تقديم اي مرشح لكنه نصح اتباعه بالتصويت لصالح الشيوعين و حاول استمالت الابراهيمي كذلك الذي وقف مرتبكا خاصة لرفض مصالي الحاج الاشتراك في الجبهة المتحدة التي اقترحت من قبل الحزب الشيوعي بلجنته المركزية بين و21 جويلية 1946 التي اقترحت جبهة ديمقراطية جزائرية متحدة تضم مختلف ممثلي الحركة (حزب الشعب،الاتحاد الديمقراطي ، العلماء،الاشتراكيين دون تمييز[4].

---

[1] عمار بوحوش،مرجع سابق، ص 304.

[2] رابح بلعيد،مرجع سابق،ص 49

[3] اثناء اقامته في بوزريعة أعلن رفقة كل من الأمين دباغين؛حسين الأحول _لحول–؛ أحمد مزغنة ؛ محمد خيضر تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أكتوبر 1946 ، وقد أيد هذا الحزب قيام جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتحبة على أساس الاقتراع العام و طالبت بجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر و اعادة الاراضي و تعريب التعليم، ينظر : قدادرة شايب، مرجع سابق، ص 147.

[4] رابح بلعيد،مرجع سابق ص 57.

لكن الشعب الجزائري في هذه المرحلة لم يكن ينتظر من مصالي الحاج المشاركة في الانتخابات بل انه فقد الثقة في ديمقراطية فرنسا حيث نجد حسب شهادة مصالي الحاج شخصيا متحدثا مع محمد قناش: "**حين وصلت في جولتي الأولى إلى مدينة في الشرق الجزائري طلب الكلمة شيخ من القاعدة و قال:< يا سيدي الحاج لقد كنا ننتظر زيارتك بفارغ الصبر و كنا نتمنى ان تحدثنا على حالتك و عن آلامك و آمالك و تستمع إلينا و تطلع على حالتنا و لكن للأسف جئتنا لتقول لنا انتخبوا على قائمتي> و هو ما أثار في نفسي كثيرا...**" [1] . بل حتى داخل حزب الشعب ، و قد فسره محمد بوضياف بالتأثر بمندوبي الدول العربية لهيئة الأمم المتحدة بباريس فتبلورت لديه فكرة ان الحزب بحاجة للدخول في مرحلة شرعية لضمان قاعدته الشعبية و البحث عن الدعم في الاواسط الليبرالية الفرنسية ،فرأى كذلك ان المجالس النيابية تعد أداة الاشهار و التعريف بمطالب الحزب و بذلك كسب تأييد جزء من الرأي الفرنسي، اما الرأي المعارض لمصالي الحاج وعلى رأسه حسين لحول فرآها على حساب الاعداد للمعركة الفاصلة و المشاركة ضمنها اي الخضوع قوانين استعمارية تهدد سياسة الحزب للانحدار نحو الاصلاح بدل الاستقلال[2]. و عبر ما ذكر بوضياف فإن مصالي لا يزال يفكر ويعمل ضمن الفلك العربي و يسيِّر الحزب حسب ذلك تحت سلطة هو اساسها رغم الاعتراض البادي الظهور، وهو ما ينبئ بتيارات متصادمة.

و بالعودة للحديث عن الانتخابات فقد كان الانتصار فيها لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية مقابل الشيوعيين فنال 5 مقاعد و الشيوعيون بمقعدين و ثمانية مقاعد كانت لصالح المرشحين المستقلين المناصرين من الادارة الفرنسية بفضل التدليس ورفض قائمة الحزب المقدمة في كل من وهران و سطيف و حتى اسم مصالي الحاج رفض ترشيحه الحاكم العام على الجزائر[3].هذه المغامرة الانتخابية التي أوضحت

---

[1] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، (دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005م) ، ص 81.

[2] ابراهيم لونيسي ،"أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها و ابعادها"، مجلة المصادر،01/02،ديسمبر 1999، ص128،127

[3] قدادرة شايب ،مرجع سابق ، ص 147

وأكدت استمرار مكانة التيار الاستقلالي عند الشعب الجزائري رغم التغير في الإسم و رغم حدوث انقسام داخلي قبل الانتخابات حول قبول و رفض المشاركة .

المطلب الثاني الهوية في برنامج و خطاب حزب الشعب

إن لمسألة الهوية في حزب الشعب و تطورا لحركة الانتصار– التي تمثل الاستمرار السياسي للحزب إلى جانب العمل السري المستمر منذ 1939 و المستأنف بعد عودة مصالي 1946– عناصر و محطات ومركبات عديدة من شأنها صياغة وتحديد مفهوم الهوية عبر هذا الحزب، حيث لا يخفى أن الحزب كبير العدد داخل الجزائر وخارجها وبذلك فإنه يحتوي ايديولوجيات متعددة و هو ما يستدعي حتمية التصادم بين هذه الايديولوجيات المختلفة.

مثلما ذكرنا في تأسيس الحزب فإنه استمرار لنجم الشمال الافريقي ومنه ظهرت حركة الانتصار للحريات بعد 1946م، و عبر استقراء برنامجه المعلن فإن أبرز النقاط المتصلة بالهوية:

- احترام الديانة الاسلامية مع إرجاع الاوقاف.
- الغاء الاعتمادات الممنوحة للكاثوليكية و البروستانتية من قبل الحكومة.
- ترقية التعليم باللغة العربية و الفرنسية.
- التعليم الاجباري للغة العربية لكل السكان الاصليين و جميع المستويات[1].

وكما هو جلي فلا اختلاف عن النجم و الدعوة لازالت للدفاع عن الاسلام والعروبة و ضرورة تأصيلهما وعدم السماح بإقصائهما عن الجزائريين واعتبارهما ثوابت للهوية لا تستبدل او تلغى.

[1] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، تر: امحمد بن البار(دار الأمة ،الجزائر ، 2011م)، ص 731.

أما بالنسبة لخطاب الحزب ، فالخطابة فن صعب و ادراكه و امتلاكه فطرة عند البعض رغم ذلك، ونجد الزعيم "مصالي الحاج" من بين الخطباء الفريدين، حيث استطاعت خطاباته تحقيق التفاف جماهيري عام حوله. و من دلائل قوة كلمته نرصد بعد الافراج عليه في 1946 مختلف الأوامر الفرنسية

التي منعته من الخطابة اكثر من مرة نظرا لزياراته المختلفة التي كانت تتبعها السلطات بحذر خاصة الحملة التي كانت بمنطقة القبائل بين 15 إلى 24 مارس ثم العودة من 6 إلى 9 أفريل[1].

وبالتمعن في خطابات مصالي الحاج و التي معظم محتواها عن الاستقلال لكونه ممثلا لهذا التيار حيث نجد ذكر فكرة تاريخ الجزائر تكررت 24 مرة راميا من خلالها للتأكيد على وجوب احياء و بعث ماضي الجزائر العربية الاسلامية و لأجل ذلك نرصد ثقافيا **البعد الإسلامي والعربي** في خطابه السياسي، حيث دعى عبره لتأصيل التراث و تجديده مؤكدا وجود شعب متميز عن الفرنسيين بخصوصية ثقافية حضارية لغوية ، فلا يتمثل التمسك بالتراث عند مصالي الحاج لغاية رد الاعتبار للثقافة المحلية بل في احيائها خارج الاطار الاستعماري ومجابهة هذا الدخيل الأجنبي،فهذه الثقافة تعبر عن حد أدنى من الدفاع عن الثقافة الوطنية[2].

وعليه نجد الزعيم كثف جهوده عبر خطاباته في الحث على الحفاظ على التراث للمجتمع الجزائري و موجها للجماهير الجزائرية حيث اعتبر العروبة والاسلام العنصران الأساسيان المشكلان للشخصية الجزائرية حيث يمثل الإسلام عامل الاندماج الأول و الإتحاد للمجتمع الجزائري أما العربية فقد دعا لتبنيها و أعلى شأنها و ركز على ارتباطها بالجزائرين لتحقيق بعد سياسي و قومي لا من المنظور العرقي للمجتمع الجزائري[3] .

---

[1] رابح بلعيد، مرجع سابق، ص 61.

[2] يوسف حميطوش، مرجع سابق ، ص 331.

[3] يوسف حميطوش ، مرجع سابق ،ص 333-334

حيث نجد أن النواة الأولى لهذا الحزب مثلما ذكرنا في الفصل الأول هي نجم شمال افريقيا و المشبع بأفكار الهوية الاسلامية، العروبة والوحدة المغاربية فكان بذلك الاتجاه العربي الإسلامي هو التيار الأساسي للحزب و المعبر عنه عبر برامجه وخطابات رئيسه وممثله الأول "مصالي الحاج" و الذي حاول جعله التيار المستمر و ذلك ظاهر حسبما أشرنا لمكانة البعد العربي في خطابات الزعيم .

إضافة لكون الحزب بعد 1945 لم يضم عناصر مثقفة بلغة واحدة و هو ما تجلى بوجود وجوه من الزيتونة وغيرها أي بروز عناصر ذات تكوين ثقافي عربي تقليدي تكونت داخل الجزائر وخارجها[1].

نجد أن أحداث الثامن من ماي 1945 الدموية التي لم ينحصر أثرها في الجزائر بل مس المغتربين كذلك فظهر حزب الشعب الجزائري الحزب الوحيد أمامهم القادر على تحقيق امانهم و امانيهم فكان الانخراط فيه بشكل كبير و رغم ادراك لمين دباغين و مساعديه عسلة حسين و محمد طالب لسياسة الحزب بمنع انخراط المجندين بجيش الاحتلال إلا أن هول تأثير احداث الثامن من ماي على النفوس الجزائرية جعل من غير الممكن استبعاد المغتربين و المتطوعين في الجيش و هذه الإضافة خلقت ديناميكية جديدة تتجه لضرورة التدريب العسكري و العمل العسكري الثوري كسبيل لتحرير الشعب الجزائري و نقل كفاحه للكفاح المسلح[2].

وفي نفس السياق ومن المنعطف ذاته 8 ماي 1945 عرفت منطقة القبائل والشمال القسنطيني نصيبا كبيرا من اعمال العنف و القمع زاد من اندفاع الطلبة و الشباب القبائليين نحو صفوف الـ P.P.A خاصة بين 1946 و 1947 ومنه الانضمام لـ M.T.L.D ، ولم يكن انضمامهم ذو شبهة بل شأنهم من

[1] عامر رخيلة،"انفتاح التيار الوطني الاستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954" ،مجلة المصادر، م02/01، أفريل 2000م ، ص68.

[2] رابح بلعيد مرجع سابق ، ص 79-80.

شأن عديد الشبان المتأثرين بمنعطف الثامن من ماي،و هو ما ستر عن تطرف إيديولوجية عديد منهم عن ايديولوجية الحركة الوطنية لما حملوه من رفض لانتماء الجزائر للعروبة و حتى العالم الاسلامي[1].

و نجد من بين الطلبة المنظمين من منطقة القبائل تلك الفترة "علي العيمش"و "حسين آيت حمد" من ثانوية بن عنكون، "عمار ولد حمودة" و "عمر أوصديق" من مدرسة المعلمين ببوزريعة ، وكان لهم صلة بواعلي بناي أحد أبرز مناضلي الـ P.P.A ولم يطل الوقت حتى استطاع هؤلاء الاربعة ان يكونوا ضمن اللجنة المركزية للحزب الجديد ح.ا.ح.د وقد شكلوا نواة النزعة البربرية داخله [2].

لكن الاختلاف الايديولوجي الذي حمله هؤلاء الشباب الجدد تمثل اساسا باحتكاكهم بالشيوعيين والماركسيين و تأثرهم بذلك الفلك ،فقد كان لهم تقارب خاص مع الحزب الشيوعي الذي برز أكثر في نفس الفترة التي التحقوا بها لـ M.T.L.D و حسب فهم هؤلاء فإن الجزائر ضمن الدول التي توصف **بأمة في طور التكوين عديدة الأقوام والأعراق** غير مقتنعين بالانتماء العربي و لا حتى الاسلامي اساسا،متأثرين بالدعوة الماركسية لتأسيس و ظهور الجمهوريات المؤمنة بأن كل شعب عرق خاص و استهدفت المثقفين أكثر [3]. و حسب ما هو مذكور سابقا فالسياسة الثقافية الفرنسية ركزت على منطقة القبائل مقارنة بغيرها فمهد ذلك لتلقي الشباب البربري هذه الافكار ذات الرواج العالمي المثقف ، جاعلة منهم نكرين بذلك لكون الأمة الجزائرية واقعا يشهد الاستعمار كعائق لإعادة الظهور بل انه أمة في طور التكوين تستعد لتكون أمة جزائرية و انتهى الوصف.

وبهذا زاد الظغط أكثر داخل الحزب و هو ما مهد لظهور أزمة ان لم أزمات جراء احتدام وبروز صدام حتمي مقبل الحدوث .

---

[1] أحمد بن نعمان ، مرجع سابق، ص27

[2] يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م ، تر: مسعود حاج مسعود ، (ط2، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012م)،ص 236

[3] أحمد بن نعمان ، فرنسا والأطروحة البربرية ، مرجع سابق ، ص 93.

المطلب الثالث رواد النزعة الأمازيغية في حزب الشعب الجزائري .

اندفعت مجموعة من الشبان الطلبة للانضمام إلى الحركة الوطنية من أجل مقاومة الاستعمار الفرنسي خاصة بعد أحداث ماي 1945م ، وقد انضم هؤلاء الشبان من منطقة القبائل إلى ح.ش.ج /ح.إ.ح.د ، إلا أن بعض هؤلاء الشبان المناضلين كانوا يحملون إيديولوجية مخالفة لإيديولوجية ومبادئ الحركة الوطنية حيثُ كانت هذه النواة المزروعة داخل الحزب تطالب بالبربرية للجزائر مع رفض الإنماء العربي الإسلامي للجزائر .وتأثروا بالأفكار والأطروحة الاستعمارية الفرنسية والتي اكتسبوها بالمدارس الفرنسية بل أيضاً متأثرين إلى حد بعيد بالإيديولوجية الشيوعية التي كانت في أوج عصرها في ذلك الوقت وكان لها تأثير عميق في أوساط الطلبة المفرنسة غير المتشعبين بالثقافة الوطنية العربية الإسلامية [1]، ومن أبرز هؤلاء الشبان نذكر :

1.حسين أيت أحمد :

ولد في قرية عين الحمام يوم 26 جويلية 1926م وهو من عائلة محافظة ، حيث أن جده كان من مريدي الطريقة الرحمانية ، درس بتيزي وزو ثم ببن عكنون حتى تحصل على شهادة البكالوريا في هذه المرحلة انضم إلى ح.ش.ج وكان ينادي بضرورة العمل المسلح في تلك الفترة ، ولما عقد الحزب مؤتمراً نادى فيه بتكوين منظمة خاصة تتكون فيها الإطارات العسكرية تمهيداً للعمل المسلح ، وكان في سنة 1949م من المشاركين في عملية بريد وهران إلا أنه تم تنحيته بتهمة الأزمة البربرية وحل محله أحمد بن بلة في رئاسة المنظمة الخاصة ، وقد تم تهريبه إلى القاهرة نظراً لأنه كان ملاحقاً من طرف الشرطة الفرنسية ، والتقى هناك بمحمد خيضر ومثل الوفد الخارجي للجزائر هناك ، ثم في 1955م شارك في مؤتمر باندونغ واضطر للذهاب لنيويورك من أجل الدفاع عن قضية الجزائر ، ثم عين عضو في المجلس الوطني للثورة

[1] أحمد بن نعمان ، فرنسا والأطروحة.. ، مرجع سابق ، ص 27-28.

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام في 20أوت 1956م غير أنه في نفس السنة تم اختطافه رفقة محمد خيضر وبن بلة ومحمد بوضياف ومصطفى الأشرف وهم متجهين من المغرب إلى تونس وبعد وقف إطلاق النار تم الإفراج عليه[1] .

2. عمر أوصديق:

من مواليد عام 1923م بعين الحمام (تيزي وزو) ، تابع دراسته بالمدرسة العليا ببوزريعة ، إنخرط في ح. ش. ج وأصبح ممثلاً لمنطقة القبائل في ح. إ . ح .د ، ثم عضوا في اللجنة المركزية للحزب ، إعتقل سنة 1948م وتعرض للتعذيب ، أطلق سراحه سنة 1951م ثم هاجر إلى فرنسا للعمل في أحد المصانع وعاد إلى الجزائر في 1955م بعدما إنضم إلى جبهة التحرير الوطني ،عين عضواً في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وصار كاتب دولة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة (1958-1960م) ثم شغل منصب مكلف بمهمة من قبل جبهة التحرير الوطني في كوناكري 1960م[2].

3. علي عبد النور :

ولد علي سنة 1921م بولاية تيزي وزو في منطقة القبائل ، وبدأ مشواره كمدرس قبل الانضمام إلى صفوف ح. ش. ج ثم ح. إ . ح. ط خلال الأربعينات من عهد الاستعمار الفرنسي وكان من الفاعلين في إضراب جبهة التحرير الوطني عام 1956م ، بصفته عضواً في نقابة المعلمين مما أدى لوضعه وهن الإقامة الجبرية سنة 1960م ،وبعد الاستقلال ترأس الإتحاد العام للعمال الجزائريين لينتخب نائباً بالمجلس التأسيسي قبل تعيينه سنة 1965م وزيراً للأشغال العمومية ثم الفلاحة لكنه إستقال من المنصب الحكومي

[1] صابر بليدي ، " خمس عقود من المعارضة لم تخرجه من امازيغيين أيت حمد " ، مجلة العرب ، ع9341 ، 2013م ، ص15.

[2] أسيا تميم ، مرجع سابق ، ص 255.

عام 1968م وانخرط في مهنة المحاماة سنة 1983م ليؤسس أول رابطة جزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان ، ورغم عدم الإعتراف بها رسمياً فإنه عام 1989م فقد كانت أهم محطة حقوقية في حياته .

اشتهر بالدفاع عن الإسلاميين خلال عشرية المأساة ، مدافعاً عن المصالحة والحل السلمي لأزمة الجزائر حيثُ ألف كتابين في القضية ، الأول بعنوان : " **الجزائر : أسباب وحماقة حرب " سنة 1996م والثاني " كرامة الإنسان عام 2007م**" .[1]

4. أعمرو أولد حمودة:

هو من بلدة عين الحمام (**ميشلى سابقا**) ولا يعرف تاريخ ميلاده . إنخرط في ح .ش .ج عام 1942م وهو ما يزال طالباً في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة دخل في المقاومة المسلحة مبكراً منذ 14 ماي 1945م في إطار السرية التامة ودعا للاستعداد الفوري للمقاومة المسلحة في ندوة الإطارات ببوزريعة عام 1946م وأصبح عضواً في اللجنة المركزية لحزب ح . إ . ح . د عام 1947م ثم مسؤولاً عن فرع المنظمة الخاصة ببلاد القبائل رشح لعضوية بلدية عين الحمام ، واعتقل 1948م وسجن بالبليدة وعزل من اللجنة المركزية بسبب نزعته البربرية وإلتحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955م وفي العام الموالي قتل بسبب نزعته البربرية لعام 1949م .

5.<u>واعلي بناي :</u>

هو من مواليد قرية الجمعة الصهريج في سنة غير معروفة ، من أب فلاح وتنقل بالتوالي في مزارع متيجة والجزائر وبوزريعة ، انخرط في ح. ش. ج وأصبح مسؤولاً وتولى مهمة ربط الاتصال بين منظمة الطلبة والحزب عام 1944م وتولى ضبط الأمن في مؤتمر أحباب البيان والحرية خلال شهر مارس 1945م بالجزائر وبعد مجازر 8 ماي 1945م تعرض للملاحقة فأختفى وباشر العمل السري ودعاً للمقاومة المسلحة

[1] www.aljazeera.net يوم : 26/ 04/ 2024م ،على الساعة : 23:17

، وفي ندوة الإطارات ببوزريعة عام 1946م عين عضواً في لجنة اليقظة التي ألحت على الدعوة لمؤتمر من أجل إحداث تغيير في المنظمات المسيرة . عين عضواً في اللجنة المركزية لحزب ح. إ. ح . د عام 1947م ، وبمجرد إنشاء المنظمة الخاصة السرية تكلف بشراء كمية من الأسلحة والذخيرة لصالحها .

وتبنى الفكرة البربرية منذ عام 1945م عندما دعا إلى توحيد منطقة القبائل في إطارها ، اعتقل في ميناء وهران وهو يستعد لركوب الباخرة إلى فرنسا بأوراق مزورة في سبتمبر 1948م وأدخل السجن . ودعا إلى تطوير الفكرة البربرية عام 1949م ، و أدى ذلك إلى طرده من الحزب،هو وعدد من الإطارات القبائلية وعندما خرج من السجن ذهب إلى فرنسا وسعى لدى الحزب الشيوعي الفرنسي دون جدوى للحصول على الدعم لتأسيس حزب وطني تقدمي " حزب الشعب القبائلي " . وعندما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954م التحق بجبهة التحرير الوطني عام 1955م وأغتيل عام 1957م بتهمة النزعة البربرية القديمة [1].

المبحث الثاني : الأزمة الأمازيغية

عبر ما ذكرناه من محطات يتضح جليا أمامنا أن الحزب يشهد تيارات متمايزة متجمعة في بوتقته مما يوحي بصدام حتمي في حال عدم التوصل للتوافق و تجاوز الاختلافات التي رصدناها

المطلب الأول: احتدام الصراع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية حول الهوية

كان للسنوات التي غابها مصالي الحاج عن P.P.A تأثير كبير في تسييره نظرا لتغير السلطة فاستطاعت كيانات جديدة التوغل فيه كما أشرنا سابقا، و هو ما سمح و هيئ ظهور تيار جديد داخله شبابي الطابع متجدد الأفكار، بعد ان كان التيار العربي الاسلامي المسيطر والولاء التام لقرارات الزعيم تبعا لمكانة

[1] يحي بوعزيز ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946م –1962م ، (دار هومه ، الجزائر ، 2001م) ، ص 88–89.

مصالي أساسا وسلطته إضافة للظروف التي أحاطت بالحزب قبل 1945 ، و عقب عودة الزعيم مصالي من منفاه بدأت التصادمات تلوح داخل الحزب أكثر .

- **أزمة الدكتور لمين دباغين**

و مثلت أولى المشاكل التي عصفت بالحزب مشكلة لمين دباغين. و التي اختلف المؤرخون حول معطياتها ولفها الغموض، وفي المجمل هناك من ينسبها لاختلاف الامين دباغين مع مصالي الحاج حول الانتخابات مما شكل موقفين داخل الحزب بين مؤيد للعمل الانتخابي و آخر معارض و منه حول العمل الثوري الذي اراد دباغين التسريع به و مصالي التأجيل[1]،وغير ذلك، و بين زعيم و رئيس مؤقت كبر الأمر.

فنجد عبر خطاب مصالي الحاج الذي القاه في المؤتمر الاول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية نجد تطرقا لمسألة الامين دباغين نستخرج منه :

- ❖ منح لمين دباغين السلطة الكاملة جاء في مؤتمر 1947 .
- ❖ ارتفاع لمين دباغين في السلطة أثار عديد الوفود للتوجه لرئيس الحزب ببوزريعة طالبين انعقاد المؤتمر
- ❖ لمين دباغين استغل البربرية لكسب المكانة القيادية والبربرية استغلت دباغين للتبلور أكثر و السيطرة على الحزب و من ثم توجيهه.
- ❖ ظهر تحالف بودا–لمين جليا لأجل العشيرة البربرية و تقديم مصالحها على مصالح الحزب و استخدام البرابرة ضد خصومهما.
- ❖ جعلت العشيرة البربرية من فرنسا مركزا و معقلا لسيادة الحزب و الانقلاب ضد رئيس الفيديرالية عابد و الذي لم يجد دعما من لمين أو بودا عند محاولته اعادة النظام للفيديرالية.

[1] بوعزة بوضرساية، تركية نايت علو، "أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947–1954" ،المجلة التاريخية الجزائرية،02/05، الجزائر، 2021، ص750.

- ❖ اتهام الاستعمار بابتكار البربرية لهدم العروبة التي مثلت قوة مقاومة وصراع دائم
- ❖ تم تعيين حسين لحول لحل هذه الازمة
- ❖ تم استبعاد عناصر من الحزب باتهامهم بأنهم بربر[1] .
- ❖ عبر هذه النقاط ندرك حسب نظرة مصالي الحاج أن وراء قيادة لمين دباغين للحزب في ظل غيابه تم انحراف الأهداف لأهداف عشائرية غير وطنية و تكاسل عن القيام بواجب الحزب أو تغافل عمدي عليه ، أدى لظهور تكتل بربري قد يكون بدعم فرنسي لكن المؤكد هو تفعيل و دعم من دباغين وبودا.

أما حسب شهادة محمود قنانش فقد اعتبر أن الاسباب التي قدمها الحزب لإقصاء و فصل دباغين غير كافية ليرد مصالي الحاج بأن الاسباب التي ذكرت ليست كاملة بل توجد أسباب أخرى نزعت منه الثقة أبرزها

- سفره للخارج دون علم ادارة الحزب .
- عدم تقديم تقرير شفهي أو كتابي.
- عدم دفع ما يتقاضاه من المجلس الفرنسي للحزب كبقية النواب.
- اثارة زوبعة البربرية حوله والتي تسبب انقسامات داخلية للحزب في ظل الحاجة للم الشمل[2].

و بمحاولة تحليل اعتبار مصالي الحاج لهذه النقاط من النقاط الكافية لسحب الثقة نستذكر معنى "الخارج" و هنا نقصد المهجر الاوروبي خاصة و الذي حسبما عرضنا يحتضن معظم النخبة والشباب

[1] رابح بلعيد،مرجع سابق، ص 272-273-274.

[2] محمود قنانش،مرجع سابق، ص82، و قد يكون التضييق و الاتهامات المذكورة ما سبب استقالة الأمين دباغين بعد ان طفح به الكيل و نفذ الصبر خاصة في ظل تأجيل العمل المسلح الثوري،لتذهب ادارة الحزب و تعلن انه تم اقالته لا استقالته،ينظر: ابراهيم لونيسي، مرجع سابق ، ص 133

المغتربين و رواد النزعة البربرية. أما استخدام مصطلح " اثارة" زوبعة البربرية حوله لا يؤكد أنه من العناصر المتطرفة المؤمنة بالبربريزم بل مجرد تهم و علاقات تربطه بالبربريزم اعتبرت كافية لتهمته.

كما و نجد حسب الدكتور عمار بوحوش أن بعد الاتفاق على تأسيس المنظمة الخاصة كجناح سري يرضي طموح و اهداف المؤمنين بالعمل العسكري إلى جانب الجناح السياسي ممثلا بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ظهرت تيارات ثلاث غير منسجمة ضمن المنظمة الخاصة كان الامين دباغين في

المائلة لمصالي الحاج و المؤمنة بالتيار الاسلامي والعمل الحزبي إلى جانب بوقادوم ،فيلالي،بودة ، أما التيار الثاني ممثلا بعمر أوصديق، بناي واعلي ،ولد حمودة، آكلي غير مؤيدين اومتحمسين للتيار الاسلامي و العربي[1]، و بذلك وجد أنصار للبربرية ضمن الجناح الذي يتزعمه متنكرين لعروبة الجزائر و متهمين مصالي الحاج بالدكتاتورية دون عقوبة او تدخل منه للمنع[2].

كما ونذكر نقطة لا بد من عدم التغافل عنها : ألا و هي "عقدة الزعامة" المؤكدة عند مصالي الحاج و قد طرحت في الحزب عبر مؤتمر حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 13-15 أوت 1954، حيث ذكر فيه و تحت عنوان السلطة الشخصية :" **كما نعرف مصالي الذي يحب أن يضع نفسه فوق الجميع، فإن طلبه سلطات لنفسه ليس فيه ما يثير الدهشة ، هذا هو الانعكاس رجل يريد دائما أن يكون على صواب ، حتى و لو كان مخطئا ، ولا ينحني أما الأغلبية و يتصف بعناد يشل الحزب...**"[3].

و إضافة لهذه الشهادة التي تؤكد حب السلطة لدى مصالي الحاج و التي حرم منها طوال فترة ابتعاده عن الحزب من سجن ومنفى حل فيها الأمين دباغبن ومساعديه منصبه كما أشرنا سابقا نضيف تصريحا للأمين دباغين حيث نقتبس من قوله في احدى دورات اللجنة المركزية 1949 : "**هل نحن نعمل**

[1] عمار بوحوش،مرجع سابق، ص 306 .

[2] المرجع نفسه،ص 311.

[3] رابح بلعيدي ، مرجع سابق ، ص 387.

للثورة أم لمجرد التوعية الوطنية ....إذا كنا حريصين على الثورة فإن الطريق الذي نسلكه الآن لا يقودنا إلى الهدف المنشود... يجب علينا إعادة النظر في خطة العمل و في المسؤولين على حد السواء لنفسح المجال لرجال تربوا و تدربوا على العمل الثوري" و من خلال هذا التساؤل الذي طرحه و اقتراحه فإنه يحرض بشكل واضح على ضرورة تغيير السلطة كلها و لا يشخص الامر في قائد الحزب فقط ، و رغم أن الواقع كان جليا داعما لطرح الأمين دباغين الا ان مكانته و منصبه في الحزب هو ما قد يثير التحفظ اتجاه كلامه ايا كان تأويله، حيث يضيف حسين آيت حمد " **كنا كثيرين متفقين على أن مصالي الحاج –رجل المرحلة التاريخية – لن يكون رجل المرحلة الثورية** "[1]. و هنا نقف أمام حقيقة تراجع مكانة مصالي الحاج لدى أعضاء الحزب و نرجع ذلك منذ مشاركته في الانتخابات أكتوبر 1946 رغم انه كان و أعضاء الحزب نابذين ما قبلها من انتخابات بل و انها سببت نزاعا داخليا مثلما ذكرنا.

من خلال ما طرح نصل للتساؤل عن حقيقة أزمة دباغين بين مشكل وتهديد فعلي لاستقرار الحزب الممثل للتيار الاستقلالي و الاكبر تأييدا من قبل الشعب الجزائري وزعزعة شمله عبر نزعة عرقية متطرفة أو أنها "بلبلة" وإثارة لمشكل سلطة مهددة بالتغيير وجدت من تساهل الامين دباغين اتجاه التيار المنكر للعربية فرصة لاتهامه بالانتماء اليه وتشجيعه بل و حتى تغذيته و منه فصله و من في فلكه و عبر ذلك فراغ الساحة المنافسة؟

- **إرهاصات تصادم التيار الأمازيغي مع إدارة الحزب:**

[1] حسين آيت حمد ، روح الاستقلال–مذكرات مكافح 1942–1952 ،تر: سعيد جعفر، (مطبعة الصنائعي ، منشورات البرزخ ، د–ب ،2002م) ،ص 106.

حيث لم تكن مشكلة دباغين الوحيدة فقد تلتها مشاكل أخرى وصولا لأزمة،حيث عقب خروج دباغين من الـ M.T.L.D عرف الحزب حركة استقالات تضامنا معه ضمت مناضلين من سطيف و تبسة[1].

عقب هذه الازمة التي سببت خروج عديد المناضلين خاصة من منطقة القبائل تراجعت مكانة مصالي الحاج في المنطقة – و منه تراجع مكانة الحزب– حيث بعد ان كان الطلبة المنظمون للحزب خاصة طلبة بن عكنون يعظمون شخصية الزعيم مصالي في منطقة القبائل و يصيغون الاناشيد المهللة له لتوعية سكان المنطقة وجلبهم للحركة الوطنية وذلك بادخال مفاهيم سياسية مختلفة لربط القرية بالوطن اختفت بعد أزمة دباغين تلك الاناشيد بإلغائها من نفس المثقفين الذين صنعوها فخسر مصالي بعد مشكلة دباغين شرعيته لدى المثقفين الذين دخل معهم في صراع[2].

و بالعودة لانتخابات 1946 التي اشرنا لها سابقا وذكرنا الانقسام بين مؤيد و معارض لها نجد من كتاب مصطفى هشماوي أن مصالي الحاج و محاولة منه لتدعيم موقفه الداعي للمشاركة بها و الانضمام بغطاء شرعي لحزب الشعب متمثلا في الحزب الجديد أو القالب الجديد للتيار الاستقلالي "حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ذكر رأي "عزام باشا" – الأمين العام للجامعة العربية آنذاك– و المتمثل في ضرورة تدويل القضية الجزائرية والتعريف بها أكثر ومن بين الحضور قال واعلي بناي بسخرية " **دعنا من العرب المخربين**" وانفجرت جماعة بضحكات ساخرة لكن رئيس الحزب مصالي استمر في رأيه و انفجر بذلك تيار يدعو للعروبة تيار معادي له واضحا عبر شعارين ضمن الحزب الواحد " **الجزائر جزائرية**" "**الجزائر عربية إسلامية**"[3].و هو ما سينكشف أكثر بعد عريضة مصالي وما قابلها من عريضة علي يحيى.

---

[1] ابراهيم لونيسي،مرجع سابق، ص 136

[2] يوسف حميطوش، مرجع سابق،ص 137–138 ، من بين الأناشيد التي كانت تتردد"قل لمصالي الحاج،اليوم و غدا أحسن من البارحة ، الآن ليس فيه التردد، ننكسرو لا نركع" كذلك "منقذ الجزائر هو مصالي،الذي انشأ حزبا ثابتا و حسنا" و نظمها مثقفو المنطقة اعضاء الـ M.T.L.D كما أشرنا سابقا

[3] مصطفى همشاوي،مرجع سابق، ص66.

المطلب الثاني : التيار العربي الاسلامي

حسب ما ذكرنا قبل هذا العنصر فإن الـ M.T.L.D صار بوتقة متشبعة الأفكار المختلفة، فمصالي الحاج زعيم هذا الحزب استمر في دعوته لاحياء العروبة والاسلام والدفاع عن الامة الجزائرية مطالبا باستقلالها التام مستمرا في ربط العلاقات مع العالم العربي و مؤمنا بنجاح العمل الشرعي الذي

عاد اليه التيار الاستقلالي بتجديد الحزب من حزب الشعب إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و في جهة أخرى نجد الشباب المتأثر بالعمل الثوري المؤمن به خاصة بعد القمع الدموي الذي شهده الشعب بأحداث الثامن من ماي1945 و الذي بدوره يمكن فصله لتيارين، تيار اسلامي عربي يريد الحرية للجزائر و ضمها للعالم العربي معترفا بانتمائها له وللعالم الاسلامي كافة مثل " أحمد بن بلة"، وتيار يرغب كذلك باستقلال الجزائر لكن كأمة متفردة متميزة متأثرا بالدعوى الشيوعية و الاشتراكية مؤمنا بالقوميات الخاصة لكل بلد و غير مبال أو معترف بفائدة البعد العربي و الاسلامي لربح القضية الجزائرية وتحقيق استقلال الجزائر منكرا للبعد الحضاري أمثال "**علي لعيمش**"و"**عمر اوصديق**" و "**علي بناي**" [1]، و بدا تهكم و معارضة هاذا التيار لطرح الحزب للهوية و انكاره للتاريخ و الهوية الأمازيغية التي يحملها الشعب الجزائري ، حيث رغم سيطرة هؤلاء على اللجنة المركزية للحزب الجديدهيمنة شخصية مصالي و علو رأيه لا يزال مستمرا تبعا لمكانته فهو الزعيم الوطني و كاريزميتك القوية و رغم ما خلقه ذلك من انظباط نجد ان بعد انتخابات 1948م انتقد مناضلون شباب القيادة لقصورها الايديولوجي و اصروا على الاصول الامازيغية للشعب و للحزب بل و تمادى الأمر للتفكير في تشكيل حزب جديد حزب الشعب القبائلي أو ما اصطلح عليه اختصارا" **p.p.k** "[2]. و هكذا فكرة أو طرح يظهر جليا احساس عدم الانتماء و العدل الاجتماعي

[1] حسن بن تيشة ، "الأزمة البربرية 1949 من خلال فكر و كتابات بن يوسف بن خدة "،مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ،05/01، جانفي 2024، ص73.

[2] Mahfoud Kaddache, L Algerie des Algeriens, (ENAG.Algre-LAlgerie ,Reghaia,lAlgerie) , 2009 , P 763

داخل الحزب في الاعتراف بمقوم من مقومات الهوية. رغم أن أحمد بن نعمان ينكر ذلك و يرى ان الهوية الأمازيغية كانت حاضرة ومرحبا بها داخل الحزب سواء في الكلام بها او استخدام الاناشيد المحمسة بهذه اللغة ، و عدم طرحها في الخطاب ما هو إلا لكون ذلك الطرح مقترنا و متصلا بالجهود المهدمة للوحدة الوطنية والغير متوقفة عند رفض تعميم العروبة بل انكار الاسلام كذلك[1].

و في ظل هذه الاختلافات و ما ترتب عنها من مشاكل داخلية وتوتر دائم بين أعضاء الحزب الواحد،جاء انعقاد مجلس هيئة الأمم المتحدة بباريس مع ديسمبر 1948 و لهذا المؤتر مكانة كبيرة، فنجد أنه مثل الاعتراف الرسمي بحقوق الانسان و تضمن التعاهد الدولي بعدم السماح بتكرر فضائع و حروب و تبعات الحروب مجددا بعد الحرب العالمية الثانية ، مستخلصا من الأخيرة مختلف المشاكل و العقوبات التي تهدد العالم ،و بذلك تم الإعلان عن القانون العالمي لحقوق الانسان في سبتمبر 1948 بمشاركة أكثر من 50 دولة عضوا في الصياغة النهائية. اعتمدت الجمعية العامة، في قرارها 217 ألف (ثالثا) المؤرخ 10[2] ، وهذا ما رآه مصالي الحاج أب الحركة الوطنية وزعيم التيار الاستقلالي ورئيس الحزب

الأكبر في الجزائر تلك الفترة فرصة لا تعوض لإرسال مذكرة حملت عنوان " **المشكلة الجزائرية– نداء لهيئة الأمم المتحدة–** ".

و حسب ما تم الاطلاع عليه فإن المذكرة جاءت ضمن 48 صفحة شملت عناوين عديدة و كانت من مصالي الحاج باسم الشعب الجزائري كافة ، استهلها بالحديث عن مكانة الشعب الجزائري في المجتمع الباريسي و في الجزائر التي تعتبرها فرنسا 3 مقاطعات تابعة لها مقدما شرحا عن الاحتلال الواقع و الامبريالية التي يعاني منها الجزائريون و هم في بلدهم و ووطنهم ، مؤكدا ان فرنسا قد حاولت طوال السنين الفارطة ان تقدم الجزائر كبلد بدون تاريخ . ولرد عن هذه الادعاءات نجد عنوان الصفحة

[1] أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية،.مرجع سابق،ص33

[2] History of the Declaration | United Nations/ يوم 18-05-2024 على الساعة 05:22/ /

الرابعة الجزائر عبر التاريخ و يساعدنا محتوى هذا العنوان لتقصي ما قدم مصالي من تعريف بتاريخ الجزائر و كيانها لهيئة الامم المتحدة و ماطالب بالاعتراف به ، حيث نجده بدأ الحديث عن الجزائر في المغرب العربي و جزء من المغرب العربي ، مؤكدا أنها مع القرن السابع كانت تعرف و تشهد مختلف الأحداث والمظاهر الثقافية والسياسية و غير ذلك. و تابع يتحدث عن توسطها للمغرب العربي و هو بذلك يقدم تموقعا جغرافيا و تحديدا للجزائر كإقليكم جغرافي ، و انتقل للحديث عن دورها في المنطقة فتطرق لمكانتها في العهد العثماني و كيف كان لها الفضل على الموريسكيين و تطرق لعديد الأحداث في هذه الحقبة [1].

خلال هذه الصفحات و ما استوقفنا عليه ندرك جليا أن هذه المذكرة فصلت الجزائر عن أمجاد ما قبل التاريخ و بالأحرى ما قبل الإسلام كله لم يذكر كما وفصلتها عن بعدها القاري رغم ذكر طفيف لمصطلح الشمال الافريقي في نهاية الصفحة الرابعة لكن التركيز على البعد العربي والفضل العربي المصاحب للاسلام على الجزائر . و بهذا فقد قدم الزعيم مصالي لحد الآن بترا كبيرا لتاريخ الجزائر ومنه قد خدش تكوينها العرقي و انتماءاتها و هو ما قد يؤدي لخطأ جسيم تتخذه هيئة الامم في تحديد هوية هذا البلد في حال تم الاعتمادا على ما ذكر .

و بالمتابعة والتمعن فيما ذكره من علاقات دبلوماسية ربطتها الجزائر انطلاقا من الصفحة 7 نجد ذكرا عاما في البداية يصفها بالوجود سواء جيدة او سيئة لكنها ضرورة للانسجام ثم نجد عبارة " و منذ مجيئ العرب" ثم يكمل انها ظلت قائمة و ينتقل لذكر نماذج واقعية بالاسماء الدول و يؤكد انها ازدهرت اكثر و توسعت. عبر هذا نرصد اصرارا لإظهار الفضل الحضاري الدبلوماسي لمجيئ العرب[2].

---

[1] Messali Hadj, Le Problem Algerien , Appel aux Nation Unies , (La Biblioutheque, Paris,France ,s.d) , p-p 3-4-5-7.

[2] Messali Hadj , Op.cit, p 7.

اما الصفحة 8 عنونها بالعلاقات الفرنسية الجزائرية و هو تأكيد واضح للوجود الجزائري مقابل الند الفرنسي قبل وجود الاحتلال ذاكرا عديد المحطات التي جمعت البلدين ككيانين متقابلين متناظرين او متساويين، و تلى هذا العنوان عنوان التعدي الفرنسي على السيادة الجزائرية، معللا و مظهرا اساليب الامبريالية الفرنسية في تبربر فعلها[1].

تلى هذه الصفحات مختلف العناوين من المذكرة حول وقوع الاختلال،المقاومة و عديد ذك لكن تركيزنا على استقراء ما قدمته هذه المذكرة حول الهوية الجزائرية والبعد الثقافي و الحضاري الذي عنته. حيث نرصد فيها ذكرا و وصفا لحال اللغة العربية و تحصرا شديدا علها خاصة وانها لغة الاسلام، ثم نقتبس منها قوله : "اللغة العربية، اللغة الوطنية" من خلال هذا الوصف يتضح ان للجزائر لغة وطنية واحدة لا ازدواجا [2]، ولعلنا لا يمكن ان نتعبر هذا اقصاء للأمازيغية فالأمازيغية بهذا الزمن (1948) لهجة او لهجات محلية لا ترتقي لتكون لغة فلا اتفاق عليها و لا كتابة واضحة عند الجزائريين الا اذا اعترفنا بقسم اللغة الامازيغية منذ 1880 في المدرسة العليا التي صارت كلية آداب الجامعة الجزائرية 1909 بالعاصمة.

ومع الصفحة 18 نجد عنوان الفصل العرقي و الديني الذي تضمن التمييز العنصري و الاجتماعي الذي يشهده الجزائريون مقابل الفرنسيين والأجانب حتى ، و في وصفه للجزائريين لم يجزئهم عرقيا دليل علة تساويهم امام القانون الفرنسي[3].

خلال هذا العنصر كذلك تحصر عن عدم وجود جامعة اسلامية اسلامية في الجزائر رغم أن الجزائريين 10 مليون مسلم مقابل اقلية مسيحية اجنبية و اعتبر عن جامعة الجزائر لا تمثل الجزائريين ورغم الادعاء الفرنسي بانها مفتوحة امامهم خاصة بعد مرسوم 7 مارس 1944 إلا انها تغلق لأسباب

[1] Idip, P 8.
[2] Messali L'Hadj,Op.cit, p 17
[3] Idip ,p 18

عنصرية و هو ما يعانيه المسلمون، و من خلال هذا نرصد الربط الاسلامي المستمر الذي يؤكده و يدعو إليه مصالي الحاج و الانتماء الاسلامي المؤكد للجزائريين.

و استمر مصالي من خلال المذكرة بعد ذكر الحال و وصفه يدعوا لضرورة التقيد بالقانون الدولي و مبادئ ولسون و غير ذلك من مواضيع لم تتطرق لما ننشده عبر مذكرتنا.

فيمكننا القول أن المذكرة التي قدمها مصالي لهيئة الامم تعطي تعريفا للجزائر في القالب الاسلامي العربي مفصولة عن البعد القاري الافريقي و مقصية للوجود الحضاري و الثقافي ما قبل الاسلام و الأدهى والأمر ان الهوية التي حملها الشعب حسب هذه المذكرة هي انه أمة عربية مسلمة و هو ما يقصي العرق الأمازيغي بقيائله وحضارته واسهاماته و أمجاده و استمراره.

حيث أن المذكرة التي قدمت قد اعطت تعريفا حصريا للأمة الجزائرية منحصرا بين العرب و المسلمين رافضة منح الجزائر اي وجود او بعد حضاري مهما صغر قبل ظهور الإسلام في الشمال الافريقي، وحتى هذا الحزب الذي يمثله مصالي و يتحدث عبره باسم الشعب يحتوي قادة من اصول افريقية أمازيغية كيف يكون هذا الطرح رغم ذلك؟، و يظهر جليا أن مصالي و من صاغوا هذه الوثيقة غير مستعدين لترك الخلافات جانبا **(التي من بينها مشكل الهوية)** لأجل تحقيق استقلال الجزائر المرجو من العمل كله. كما وبمقارنتها مع وثيقة تحيا الجزائر فإن مذكرة مصالي ووثيقة "حياة الجزائر" تتعارضان مع رؤيتين: الأولى تقييدية بقدر ما يستثني مشروعها جزءا من الشعب الجزائري، والثانية حديثة بمعنى أن لكل شخص مكانه، طالما أنه متمسك بالمشروع الوطني[1].

و لعلنا نفسر هذا التوجه أكثر عند مصالي الحاج فإننا نجد عدة محطات من حياته قد تكشف سبب هذا التيار العربي و التمسك بها لهذه الدرجة، مع ما اشرنا سابقا من تفسير الخطاب عنده نشأته التعليمية:

[1] Mémorandum de Messali versus le document d'Idir El Wattani : comment définir la nation algérienne ? – الهوقار | Hoggar تمت الزيارة: 2024/05/14الساعة: 23:10

كان الطفل مصالي الحاج دائما يحضر اللقاءات بين عائلته وعائلة عبد قادر ممشاوي الذي كان الزاوية الدرقاوية ، حيث أن جده والد والدته التي كانت تدعى **فاطمة** كان قاضياً وعضواً في الزاوية الدرقاوية، و قد كان الخطيب ممشاوي و عبر خطاباته دائم الحديث عن الإسلام ومبادئه ومساوئ الاستعمار وهذه الشخصية كانت لمصالي نموذج وقدوة له إضافة لعائلته خاصة والديه التي لعبت دور كبيراً لأنها كانت متمسكة بالدين الإسلامي الحنيف فرسخوا فيه فكرة الإرتباطه بأجداده [1].

عندما أصبح سن مصالي سن السابعة نوقشت مسألة نوعية التعليم التي سيتلقاه والتي كانت على أشدها بين أبويه ، حيثُ قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية أما والدته فكانت تريد ذهابه إلى المدرسة العربية [2]، ويذكران محمد قنانش و محفوظ قداش أن :" **والدته كانت تريده أن يتعلم حرفة ليعيش بها كشأن جميع التلمسانيين ، ولكن أبوه هو الذي دفعه إلى التعليم** "[3] .

مكانة الزاوية الدرقاوية:

نشأ مصالي على الطريقة الدرقاوية في زاوية الحاج محمد بن يلس بتلمسان التي كانت تنتمي لها كل من عائلة والداته ووالده [4]، وفي هذا الصدد يشير محمد قنانش في كتابه أن ذكرياته مع مصالي حيثُ حدثه هذا الأخير عن ذكرياته في زاوية الدرقاوية بقوله : " ... **إن الزاوية مبنية على المحبة : محبة الله ومحبة خلقه والفناء في محبته ، وهذه الخصلة التي هي المحبة التي تنقصنا الأن** ..." [5]. فلعبت بذلك

[1] Benjamin Stora ,Messalli Hadj (1898-1974) ,(L'Harmattan , paris,France),1982 ,p26

[2] مصالي حاج ، مرجع سابق ، ص17.

[3] محمد قنانش و محفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984م) ، ص70.

[4] أسيا تميم ، مرجع سابق ، ص23.

[5] محمد قنانش ، مرجع سابق ، ص53.

الزاوية الدرقاوية دوراً كبيراً في تنشئة وصقل شخصية ، حيثُ تعلم القيم الإسلامية الأصلية ونشر الحرية والعدالة في المجتمع الجزائري ، ففي سن السادسة عشر بدأ مصالي يشارك في إلقاء المحاضرات وتنظيم المناقشات حول الاحداث الجارية في الزاوية الدرقاوية محاولاً ربط الصلاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمقاومة المحتل الأجنبي[1] .

تجربة التعليم الفرنسي /تجربة المدرسة الفرنسية:

ألحقه والده بمدرسة ديسي Descieux ، وهي مدرسة في تلمسان مفتوحة لكل العرب والفرنسيين ويوجد بها معلمون عرب وفرنسيون ، فدرس السنة التحضرية واجتاز إلى السنة الثانية التكميلية ، وكان والديه يشجعونه على مواصلة رغم العقوبة التي كان يتعرض لها في القسم ، فكان يقول له والداه : " **لكي تعيش مع هؤلاء الأفراد – أي الفرنسيين – وتدافع عن المظلومين يجب عليك تعلم اللغة الفرنسية وترك الأمور الأخرى لله** " ، لكن بسبب صعوبة الحالة المادية لعائلته ترك مقاعد الدراسة [2].

وعبر هذا فقد تمكن مصالي الحاج من الاطلاع على تعليمين مختلفين أثرا في بناء شخصيته،حيث تلقي التعليم الفرنسي لفترة ما تعرف من خلالها و عايش التفريق العنصري وموقف هؤلاء الفرنسيين منه كجزائري تصنيفه أهلي و هم المواطنون الكاملون.كما ويتضح بشكل جليا الفكرة التي حملتها مصالي عن الهوية الجزائرية منحصرة في العروبة والاسلام و القطر الجغرافي طبعا دون اطلاع على تاريخها قبل الاسلام.

كان دائما مواظبا في تلمسان على المطالعة رغبة في زيادة معرفته بتاريخ العرب والمسلمين ، فطالع كتاب : " **اثنان وثلاثون عاماً عبر الإسلام = Trente deux ans à travers I' Islam** "

[1] يوسف حميطوش ، مرجع سابق ، ص70-71.

[2] المرجع نفسه ، ص64-65.

للمؤلف :**ليون روش Lion Roches**، كتاب : " **حضارة العرب في إسبانيا = LA civilisation des Arabes en Espagne** " للمؤلف : **جوستاف لوبون Justave Lebon** ، وإنضم إلى جمعية أصدقاء الكتاب حيثُ تعلم أصول الكلام والخطابة ، وعندما بدأت الأفكار الشيوعية تتسرب إلى تلمسان عام 1922م ، حاول الإطلاع على أهدافها دون التأثر بها ، وقد أعجب بدفاع الشيوعيين عن مصالح العمال والفلاحين وبتأييدهم للشعوب المستعمرة [1].

عبر ما تطرقنا إليه فقد استطاعت التربية الحكيمة و المتباينة بين والدي مصالي الحاج من جعله مطلعا على الافكار حوله و في ذات الوقت ذو قاعدة متدينة مدركة لقيمة الإسلام والعروبة متشبثة بالهوية الجزائرية رافضة للغريب الأجنبي الفرنسي ،و حتى اتجاهاته الفردية صوبها نحو الحضارة الاسلامية مظهرا اعجابه وايمانه ان الاسلام هو الحضارة،لكن نظرا لمغادرته المبكرة لصفوف التعليم النظامي بقي الخلل الشعبوي مستمرا عند مصالي الحاج و رغم احتكاكه بعناصر من النخب المختلفة و هجرته للخارج لكن نقص تعليمه استمر مؤثرا منعكسا على فكره ، و نظرا لتركيزه التام على عروبة الجزائر اسلامها نتساءل **إن كانت نظرته لما قبل الاسلام في الشمال الافريقي فراغا او مجرد أحداث دون تحضر فعلي يجعلها ترتقي للتدوين كمحطات من تاريخ الجزائر؟؟**

- ✓ مصالي الحاج وشكيب أرسلان :

لقد تعرف مصالي الحاج على الأمير شكيب أرسلان سنة 1932م ، بواسطة الأستاذ محمود سالم باي الذي كان يسكن بباريس بعدما كان قاضياً دولياً بمصر وهو صاحب مبادرة المؤتمر الإسلامي

[1] أحمد خطيب ، مرجع سابق ، ص121.

الأوروبي بجنيف سنة 1935م[1] ، قام شكيب أرسلان بتأييد مصالي وكذا النجم شمال إفريقيا وساعده في الخروج نهائياً من الفلك الشيوعي العمالي إلى الفلك العربي الإسلامي ، شكيب كان يهدف لربط المغرب العربي بالمشرق العربي لوجود عناصر مشتركة : اللغة ، الدين ، الثقافة .

يعتبر أرسلان بمثابة المحرك لفكرة تحرير الشعوب العربية الإسلامية وهذه الفكرة إستمدها من عند جمال الدين الأفغاني ، وقد كانت هذه الأطروحة تأثير عميق على تطور الوعي الوطني لدى الحاج أحمد مصالي إضافة لظهور الحركة الإسلامية في المشرق العربي التي قامت بنشر العداء والثورة ضد الإستعمار ودعوة لرجوع للإسلام وتعاليمه الأولى أثرت في تفكير مصالي [2].

و لا يمكن القول ان المذكرة وحدها من فجر الأمر بل قد كانت عوامل اخرى إضافة لما ذكرناه من تأصير للشيوعية و تأثير الماركسية والشباب الثوري ممرورا بالمذكرة المصرة على استمرار الطرح القاصر للهوية داخل حزب ال M.T.L.D حسب التيار البربري جاءت عوامل اخرى يعددها مبروك بالحسين في التالي:

- مقولات الحزب الداعية لربط الجزائر بالجامعة العربية و الاهتمام المتزايد بأمينها عزام،كرد لسياسة الاتحاد الديمقراطي مع فرنسا التي قبلها الشيوعيون و الإصلاحيون و ازعج الطلبة المنتمين لمنطقة القبائل.
- صدمة الهزيمة العربية في فلسطين بنكبة 1948 ما دعى لضرورة ابتعاد الحركة الوطنية عن المراكز الخارجية كالجامعة العربية

[1] محمد قنانش ، مرجع سابق ، ص24.

[2] يوسف حميطوش ، مرجع سابق ، ص ص 81-96-97.

- اضافة لذكره الاحباط الثقافي و منه الشعور بالاقصاء الناجم عن تركيز الحزب عبر ادبياته على ما بعد الفتح الاسلامب مع تجاهل العصور السابقة[1].

المطلب الثالث : إنفجار أزمة الهوية في حزب الشعب

كان أول من دق جرس الإنذار بخصوص هذه النزعة هو أحمد بودة من خلال اجتماع اللجنة المركزية في " زديق " في ديسمبر 1948م ، حيثُ ندد بهذه النزعة التي بدأت تنتقل من عالم الأفكار إلى التطبيق وكانت تحاول التهيكل داخل هيئات الحزب نفسه [2].

في ربيع 1948م وجد دعاة النزعة الأمازيغية طريقة لنشر أفكارهم في ديار الغربة بفرنسا ، حين التقى واعلي بناي وأحمد بودة رئيس المنظمة ح .ش. ج / ح. إ . ح .د بفرنسا حيثُ عرض عليه نقل أحد الطلبة وهو محند علي يحي الملقب ب :رشيد لمتابعة دراسته وأنه بحاجة إلى تزكية لدى قيادة الفيدرالية هناك فلبى أحمد بودة طلب واعلي بناي عن حسن نية ، رغم أن محند علي سيكون المحرض الرئيسي على النزعة البربرية في فرنسا [3]، حيثُ تم إدماجه في صفوف التنظيم السياسي وتمكن من الإرتقاء سريعاً في سلم المسؤوليات إلى أن أصبح عضواً في اللجنة القيادية لفيديرالية ح . ش. ج / ح.إ.ح . د في فرنسا [4]. قام علي يحي برفع راية الإنشقاق بباريس عن ح.ش.ج وأول ما إبتدأ به أنه جعل اللجنة الإدرالية لفدرالية الحزب بفرنسا تصوت على اللائحة القائلة " الجزائر جزائرية " وتدين الأسطورة القائلة" الجزائر عربية إسلامية" وقد صوت 28فرداً من مجموع 32، هذا ما أدى إلى شن حملة من طرف فيدرالية

ح . ش.ج / ح. إ. ح. د ضد التوجه العربي الإسلامي الذي كان ينتهجه ح . ش. ج في سير برنامجه مما أدى إلى انفجار الأزمة الأمازيغية ، ولم يكن هذا هو السبب الوحيد بل سبقته ارهاصات ذكرناها

---

[1] ابراهيم لونيسي،مرجع سابق، ص 136

[2] بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق ، ص ص 236-237-240.

[3] أحمد بن نعمان ، مرجع سابق ، ص30.

[4] بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق ، ص 241.

فكان به الانفجار منذ انفجار الأزمة أصبح يطلق على القبائل تهمة " البربريزم " من كل ما تطلقه العبارة من معاني وإيحاءات لاعقلانية وسلبية .

كان من بين دعاة هذه الحركة من يرفض التصعيد ويدعو إلى تأجيل المناقشة العلنية وتوحيد جهود النضال من أجل الإستقلال حسين أيت حمد الذي اتصل بمحمد خليفاتي الذي كان قد خرج من سجن لامبيز **(تازولت)** وكان يحظى بإحترام عام في المجتمع القبائلي فرأى حسين أن خليفاتي هو الوحيد القادر على وضع حد لعلي يحي وكان هذا الأخير متفق مع تفكير حسين أيت حمد بقول حسين في كتابه مايلي : " **كان متقفاً معي على أن لا نترك طيش صبياننا يهدد تلك القدرة الثورية الكامنة والهائلة التي تطورت في القبائل** "[1].

لضرورة احداث رد فعل على هذه الحركة ثارت القاعدة الحزبية ضد هذه المناورات ملفتة قيادة الحزب بالجزائر إلى ضرورة التنديد بمن وصفتهم بالعناصر الملحدة والمعادية للإسلام والعروبة ، فأوفدت قيادة ح. ش. ج كلاً من شوقي مصطفاي **(عضو المكتب السياسي)** والصادق سعيدي **(شخصية مرموقة من منطقة القبائل)** وإنضم إليها من فرنسا كلاّ من محمد خيضر النائب عن ح. إ .ح . د في البرلمان الفرنسي ، وبلقاسم راجف أحد رواد ن . ش . إ ، لكن أنصار النزعة الأمازيغية منعوا هذه الشخصيات الأربعة من الإتصال بالقاعدة الحزبية في فرنسا ،حيثً أصبح دعاة النزعة البربرية يسيطرون على 80 % من الفيديرالية ولم يسلم في المنطقة الباريسية سوى عدد قليل من قسمات الضواحي ومحافظتها ، فاستدعى الأمر التصرف بصرامة لاستعادة التحكم في زمام الأمور وتمّ إعادة هيكلة فروع الحزب وقسماته وإعادة تأسيس فيديرالية ح. ش. ج واستغرقت هذه المهمة 28 شهراً من العمل[2] .

[1] حسين أيت حمد ،مرجع السابق ، ص199.

[2] مجيد مسعودي ،مرجع سابق، ص156.

إستطاع الجزائريون لتصدي لهذه النزعة التي تمثل هدفها في خلق الشقاق بين أفراد الشعب الواحد ، ولقد صدرت توجيهات إلى مناضلي ح . ش.ج لمحاربة هذه الفكرة وأحس الجزائريون بخطورتها [1].

في أواخر عام 1949م تأسست حركة سياسة أطلق عليها حزب الشعب القبائلي ppk " parti du peuple kabyle " فحسب بن خدة فإنه قد وقعت في قيادة حزب الشعب رسالة كان قد بعثها عمر أوصديق من السجن المدني بالعاصمة (سركاجي) إلى واعلي بناي من خلال مضمونها إتضح أنه هناك مساعي حثيثة لهيكلة تنظيم حزبي داخل ح .ش .ج / ح. إ .ح . د يسمى " حزب شعب القبائلي " .وقد كشف التحقيق عن أسماء المحرضين على هذا المسعى الانفصالي وهم :واعلي بناي وعمر أوصديق وعمار ولد حمودة والصادق هجرس ، فقرّر الحزب عقوبات ضدهم وعلى إثرها انضم أغلب المفصولين للحزب[2] ، وأعطى الأمر لكريم بلقاسم وعمر أوعمران بجرجرة لطرد المنتمين إلى الحزب الشيوعي والمنتمين للحركة البربرية من الحزب ومن المنظمة الخاصة[3].

[1] أحمد بن نعمان ، مرجع سابق ، ص37.

[2] بن يوسف بن خدة ، مرجع سابق ، ص244.

[3] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط .. ، مرجع سابق ، ص47.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع ارتسم جليا أمامنا النتائج التالي:

- يلاحظ اختلاف كبير حول أصل ومصطلح الأمازيغ ، هذا الأخير كان يطلق على سكان شمال إفريقيا " البربر" وهي تسمية أطلقها الرومان ويقصد بها الهمجي والعنيف ، ومع بداية القرن ال19م مع تقدم البحث اللساني استخدم مصطلح " الأمازيغ " بمعنى النبيل ، وتتعدد الروايات حول أصولهم بين : سامي /حامي/هندوأوربي/ او: إفريقي/ مزدوج .و بالمقابل الأبحاث الجينية قطعت أشواطا كبيرة في حسم أصول الأجناس عامة.
- يتفق جل المؤرخين مع ابن خلدون في تقسيمه للقبائل الأمازيغية حيثُ يقسمهم لعنصرين: البرانس والبتر ، و تحديده لأشهر قبائلهم : صنهاجة وكتامة .
- ساهم الوفود العربي على الشمال الافريقي عامة والجزائر خاصة عقب الفتوحات الاسلامية في انصهار العناصر العربية و الأمازيغية في إطار الحضارة الإسلامية ، حيث أنتجت ثقافة متعددة الروافد و أدت لقيام كيانات سياسية ساهم فيها العنصر العربي والامازيغي بقسط وافر في الازدهار الحضاري.
- في 1834م اصدرت فرنسا الاستعمارية مرسوم الحاق الجزائر بفرنسا ،لتشرع في تطبيق سياستها الاستيطانية المضادة بفرض العديد من القوانين والمراسيم التي طبقت على الجزائرين ، حيث أغلقت المدارس وهدمت المساجد ،مما تسبب في هجرة العديد من العلماء، وبالمقلبل قامت بفتح مدارس فرنسية –عربية في كل من الجزائر ، قسنطينة ، تلمسان ، لفرنسة الشعب وتنصيره و إدماجه بسهولة ، مما إنعكس على الجزائريين بظهور طبقة مفرنسة نخبوية، كابن تهامي و بن جلول، فرحات عباس، وصل الامر للتشكيك في هوية الشعب الجزائري وانتماءها، انتقل السجال بعدها للحركة الوطنية،ليتطور الى جدل حول هوية الجزائر.

- الحركة الوطنية الجزائرية عرفت تيارات متعددة و كل منها صاغ الهوية حسب مفهومه فنجد تيار المساواة طالب بإلغاء مفهوم الانديجينيا و الاعتراف بالجزائريين كمواطنين لهم حقوق متساوية مع المعمرين و الفرنسيين عامة، و بالنسبة للإسلام فإما فصل الدين عن الدولة و تركه حرية شخصية لا يتعارض بها كون الفرنسي مسلما، و إما المطالبة بقوانين خاصة للأوضاع الاسلامية. و بهذا فالاساس العرقي غائب بالنسبة لدعاة المساواة بين مكتف بالهوية الفرنسية و بين مطالب بالاعتراف بالجنسية الجزائرية بحقوق فرنسية،أما دعاة الإصلاح فاكتفوا بالهوية الاسلامية أساسا حسب برنامج الجمعية الاصلاحي لكن الشعار "الاسلام ديننا،العربية لغتنا،الجزائر وطننا" دعوة واضحة لهوية خاصة و كيان مميز عن الوجود الفرنسي ، و الاتجاه الاستقلالي الذي وجد في المهجر حرية اكثر في بدايته رفع مطلب الاستقلال عاليا وثابتا ثبات زعيمه مصالي الحاج ، وفي نظر هذا التيار فاللهوية تقوم على استرجاع السيادة وبعث الامة الجزائرية العربية الاسلامية باختزالها في الفترة الممتدة بعد الاسلام ، و بالنسبة للحركة الشيوعية فالهوية لا تعني شيئا في الجزائر حسب زعيمهم طوريز، فقد آمنوا ان لا وجود لأمة بل هي طور التكوين ولا يمكن ان تستقل عن فرنسا بل سبيل نجاتها و بلوغها مصاف الامم ان تبقى في بوتقة فرنسا.
- بالانتقال لنموذج دراستنا فعلينا تسليط الضوء على الهوية داخل التيار الاستقلالي ممثلا ب P.P.A ثم M.T.L.D حيث و بعد الثامن من ماي 1945 عرف الحزب تغيرات في تركيبته السياسية الاديولوجية بالتحاق جيل جديد، تجلى من جهة في الدفع بالحل الثوري مقابل تزمت القيادة و عودتها للشرعية عبر انتخابات أكتوبر 1946، فالقيادة المؤقتة متصادمة مع القديمة التي لم تعد في توافق معها، وصولا لإقالة دباغين، ثم استقالة العناصر المتضامنة معه،حتى اصطدام بعض المناضلين الامازيغ مع قيادة الحزب حول قضية مشروع هوية الجزائر .

- مذكرة مصالي الحاج رغم ما تمثله من تقدم في مساعي الحركة وجهود الاستقلال، إلا أنها جاءت في وقت حساس يمر به الحزب أثارت حفيظة المناضلين الأمازيغ الذين رأوا فيها عنادا من قيادة الحزب واستمرارا في اقصاء العنصر الامازيغي مقابل تيار عروبي قوي يشد الحزب و يشد الجزائر بعد الاستقلال نحو المشرق .فكان انفجار الأزمة الامازيغية بمذكرة علي يحيى المضادة، ثم طرح فكرة P.P.K .
- رغم انضمام الشبان من منطقة القبائل لصفوف الحركة الوطنية كمناضلين في وجه المستعمر ،إلا أن بعضهم تأثر بأفكار المدرسة الفرنسية والشيوعية ، أدت لحدوث أزمة سياسية حول الهوية داخل حزب الشعب الجزائري في المهجر والتي عرفت ب: **أزمة البربرية 1949م**
- من خلال خوضنا في اشكاليات موضوع البحث تأكد لدينا ان كثير من ازمات حركة انتصار الحريات الديمقراطية كالصراع بين اللجنة المركزية وقيادة مصالي وقضية ازمة دباغين في مرجعتها اساسها صراع هوية .

الملاحق

الملحق-1-:

رسالة الأمير خالد إلى القائد العام على الجزائر "هريو"23-07-1923.

برنامج الحزب الاصلاحي

سيادة الرئيس،

ان الجزائريين ينظرون الى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر . وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر ، منفياً لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة ، فإن لي الشرف أن أقدم الى رئيس الحكومة الفرنسية الجديدة برنامج مطالبنا الأساسية :

1 ـ تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين .

2 ـ إلغاء كامل ونهائي للقوانين والاجراءات الاستثنائية ، وللمحاكم الجنائية ، وللرقابة الادارية (ليتردي كاشي) ، مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام .

3 ـ نفس الواجبات ونفس الحقوق (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية .

4 ـ ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية .

5 ـ تطبيق كامل لقانون التعليم الاجباري على الجزائريين ، مع حرية نشر التعليم .

6 ـ حرية الصحافة والاجتماع .

7 ـ تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي .

8 ـ العفو العام .

9 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين .

10 ـ الحرية المطلقة للعمال الجزائريين ، مهما كانت مراتبهم ، في الذهاب الى فرنسا .

وبالتأكيد ، ليس هناك تناقض بين هذه (المطالب) وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم . فدعونا إذن نحمل أملاً راسخاً في أن رغباتنا الشرعية ، المشار إليها سابقاً ، ستحظى بتقدير عال . وأرجو أن تتفضلوا ، سيادة الرئيس ، بقبول فائق تقديري[1] .

الأمير خالد، من المنفى

1

[1] أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية ج2،مرجع سابق،ص 430-431

الملحق -2-

برنامج نجم شمال إفريقيا 1933

البرنامج السياسي الذي اقترحت عليه الجمعية العامة في 28 ماي 1933 .

القســـــم الأول

1 ـ ان يلغى فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائية .

2 ـ اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .

3 ـ حرية السفر الى فرنسا والى سائر البلاد الاجنبية .

4 ـ حرية الصحافة والاجتماع ومنح الحقوق السياسية والنقابية .

5 ـ الغاء المجلس المالي المنتخب بالاقتراع المقيد ، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام .

6 ـ الغاء المناطق المحظورة عسكريا والمجالس المختلطة وانشاء مجالس بلدية منتخبة بالاقتراع العام .

7 ـ تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة . وان يدفع اجر واحد عن العمل الواحد للجميع .

8 ـ تعليم اللغة العربية تعليما اجباريا ، وإباحة جميع أنواع التعليم للجميع .

9 ـ فيما يختص بالخدمة العسكرية ، يجب احترام تعاليم القرآن التي تمنع المسلم من قتل المسلم .

10 ـ تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين ، ومنها حق الاسر الجزائرية في معونة التعطل ، ولو كانت هذه الاسر في الجزائر . والحق في العلاوة الاجتماعية على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين .

1

[1] أحمد الخطيب،مرجع سابق،ص283

(تابع)

11 ـ التوسع في السلفيات الزراعية لصغار الفلاحين ، وتنظيم الري تنظيما معقولا علميا ـ والتوسع في انشاء طرق المواصلات ، واعانة ضحايا المجاعات والقحط الدوري .

القسم الثاني

1 ـ استقلال الجزائر استقلالا تاما .
2 ـ انسحاب جميع قوات الاحتلال .
3 ـ انشاء جيش وطني .

الحكومة الوطنية الثورية

1 ـ انشاء جمعية تأسيسية تنتخب بالاقتراع العام .
2 ـ حق الاقتراع العام بجميع أنواعه ودرجاته ، وحق الترشيح لكل الجمعيات العامة لجميع سكان الجزائر .
3 ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد .
4 ـ تسلم جميع المرافق الاقتصادية والعمرانية والمناجم والموانيء التي اغتصبها المحتلون الى الدولة الجزائرية صاحبة الحق الشرعي فيها .
5 ـ مصادرة الملكيات الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون ، اذ ناب الغاصب ، والمستعمرون والشركات الاستغلالية ، ورد هذه الملكيات المصادرة الى الفلاحين الذين يزرعونها ، واحترام الملكيات الصغيرة المتوسطة .
6 ـ التعليم مجاني والزامي في جميع مراحله ، وباللغة العربية .
7 ـ تعترف الدولة الجزائرية بحق النقابيين في الاضراب والتضامن ، وتنمية الحقوق الاجتماعية بالكفاح النقابي .
8 ـ مساعدة الفلاحين بقروض معفاة من الفوائد كي يشتروا الآلات والأسمدة والبذور ، وتنظيم الري ووسائل المواصلات .

[1]

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، 284.

الملحق-3-:

" خطاب مصالي الحاج عقب المؤتمر الإسلامي"

* * *

سادتي ، إخواني ،

بإسم نجم شمال افريقية أحييكم تحية الأخوة وأحمل إليكم تضامن 200,000 شمالي إفريقي يقيمون في فرنسا. واحتراماً للغتنا الوطنية، اللغة العربية، التي كلنا نعتز بها ونعجب بها، وأيضاً تقديراً لنيل هذا الشعب الجزائري الشجاع الكريم ، فقد أردت أن أعبر أمامكم ، بعد نفي دام إثني عشر سنة ، بلغتي الأم . . .

إخواني :

بإسم نجم شمال أفريقية قدمت للمشاركة في هذا الإجتماع الكبير ، لكي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وأن نجم شمال أفريقية مشهور لديكم ، لذلك فإنني في غنى عن الحديث إليكم عن نشاطه وكفاحه الذي قاده منذ عشر سنوات دفاعاً عن مصالح الشعب الجزائري . ومع ذلك فإني سأغتنم هذه الفرصة

التي اجتمعتم فيها بكثرة ، بل بالآلاف ، لكي أذكر لكم بعض التفاصيل عن الدور الذي لعبه ، ومن الواجب علي أن أقول بأن المعركة كانت صعبة ومريرة .

وتحت حكومات من أكثر الحكومات رجعية ، وفي الوقت الذي كان فيه كل الناس في بلادنا صامتين ، وتحت حكم استثنائي ، كان نجم شمال أفريقية هو الوحيد الذي تجرأ على رفع الصوت للاحتجاج ضد كل سوء إستعمال للسلطة، ضد الظلم والإجحاف ، وليقول أمام العالم أن الجزائر لم تمت ، وأنها بإرادة أبنائها تريد أن تعيش حرة وسعيدة . وهذه الجرأة هي التي جرت على مناضلي النجم المشاق التي لا مثيل لها كما جرت عليهم أكثر أنواع الحقد عنصرية . . .

لقد صدرت ضدنا أحكام بالسجن لمدة سنوات ، مع التغريم بآلاف الفرنكات . وقد عرفنا النفي والتهجير ، ولم يسلم أحد خلال هذا الكفاح : وحتى اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراءات الخاصة والقوانين الإستثنائية ، في قلب باريس . وهي إجراءات وقوانين لا تستعمل إلا ضدنا نحن فقط . . .

1

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ج1،مرجع سابق، ص263-264

(تابع)

ومن أجل هذا اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان . ونحن نقول لكم بأننا لم نكن عملاء لا لهؤلاء ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائماً عملاء وخدمة للشعب الجزائري . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجل أن تكون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

ونخبركم بأننا أيضاً كنا في وزارة الداخلية وأننا قدمنا إلى السيد راوول أوبُو نائب كاتب الدولة ، قائمتين بالمطالب إحداهما تخص الجزائريين المقيمين في فرنسا والأخرى تخص الشعب الجزائري . ونخبركم أيضاً بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر (الإسلامي) الذي انعقد في بداية جوان بالعاصمة الجزائرية وقد أيدناه رغم أننا لاحظنا عليه الضعف والتسرع .

ومنذ وصول الوفد الجزائري المنبثق عن المؤتمر (إلى باريس) سارعنا إلى تحيته والإتصال به وتبادل الآراء معه حول مشاكل بلادنا . ورغم موافقتنا وتأييدنا بل وتهنئتنا لمنظمي المؤتمر ، الذي سيكون نقطة تحول في تاريخ الجزائر ، فإننا نقول لكم بصراحة بأنه يجب علينا اليوم أن نقدم لكم توضيحات نراها ضرورية . حقاً إننا **نوافق على المطالب التي قدمت إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى تراها منجزة . . .**

وهنا **التزم باسم منظمتي** وأمام الشيخ الجليل ابن باديس **أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب** ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعاً . **ولكننا** نقول صراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرأ من **ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا وبخصوص التمثيل البرلماني.**

والواقع أن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إدارياً وهي تابعة لسلطتها المركزية ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر من الجيش . لكن الشعب لم يوافق عليه أبداً . أما الإلحاق الذي نص عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إرادياً بإسم مؤتمر يقولون عنه أنه يمثل إجماع الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من جوان بالجزائر العاصمة . (وهو المؤتمر الذي . . . في ثلاث ساعات فقط) . إننا أيضاً أبناء الشعب الجزائري ولن نقبل أبداً أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها . فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف ، أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد، فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره . ونحن أيضاً ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء الوفود المالية ، ومنصب الحاكم العام ، ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الإقتراع العام بدون تمييز بالعنصر أو بالدين .

إن هذا البرلمان الوطني الجزائري الذي يتكون في عين المكان سيعمل تحت مراقبة الشعب مباشرة ومن أجل الشعب . ونحن نعتقد ، من جهتنا ، بأن هذه هي الوسيلة الوحيدة التي تسمح للشعب الجزائري أن يعبر عن نفسه بحرية وبصراحة بعيداً عن كل الضغوط والمناورات الإدارية[1] . . .

مصالي الحاج
رئيس نجم شمال أفريقية والمدير السياسي لجريدة (الأمة)

1

[1] أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1،مرجع سابق،ص 264-265

الملحق -4-

المناضل عباس فرحات

[1]

[1] محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص342

الملحق -5-.

الزعيم مصالي الحاج

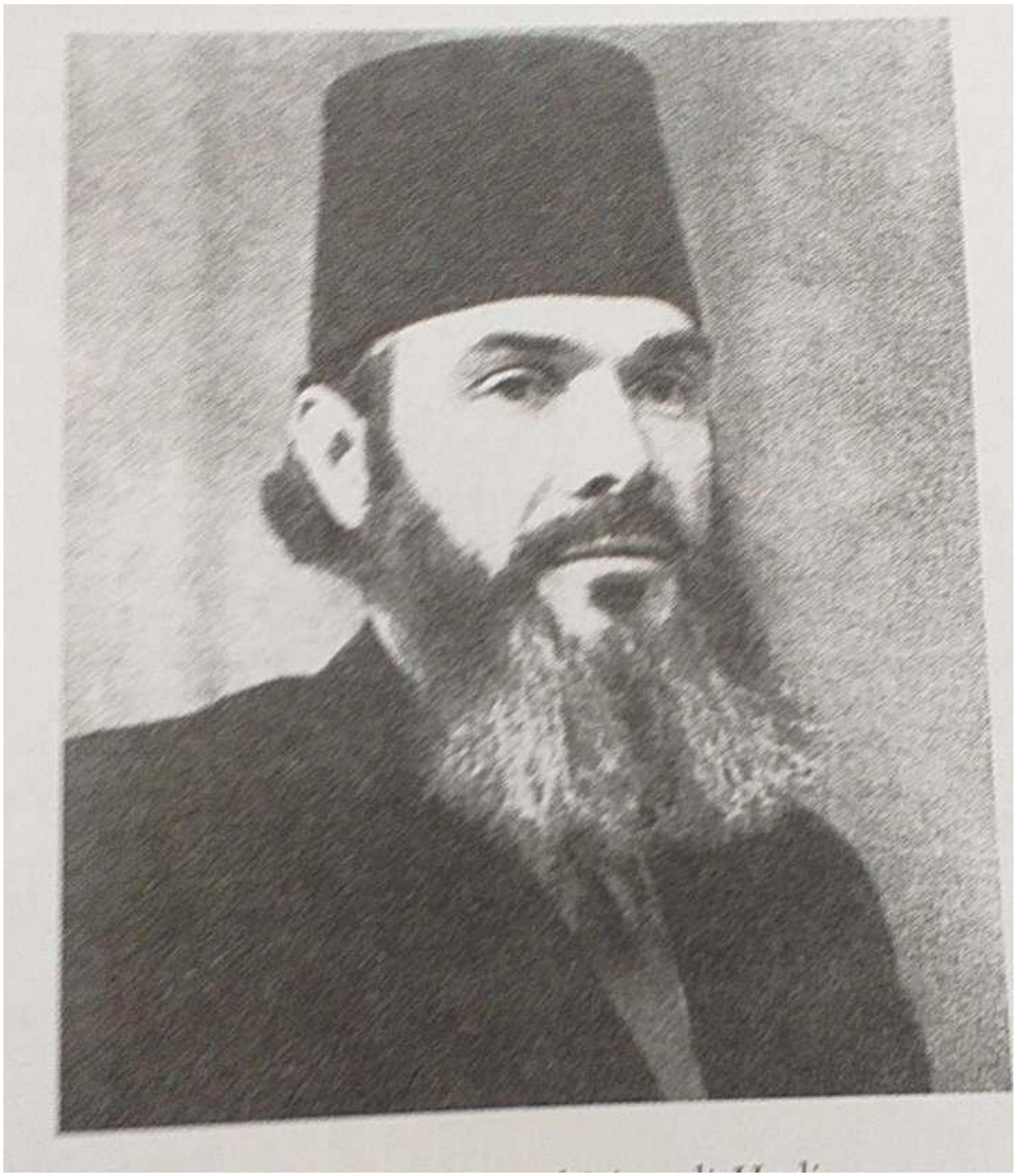

1

[1] Mahfoud Kaddach ,Op.Cit p727

الملحق-6-

المناضل حسين آيت حمد

[1]

الملحق-7-

المناضل يحيى عبد النور

[1] محفوظ قداش ، مرجع سابق ، ص364

[1]

الملحق -8-

المناضل حسن لحول

[1] www.aljazeera.net

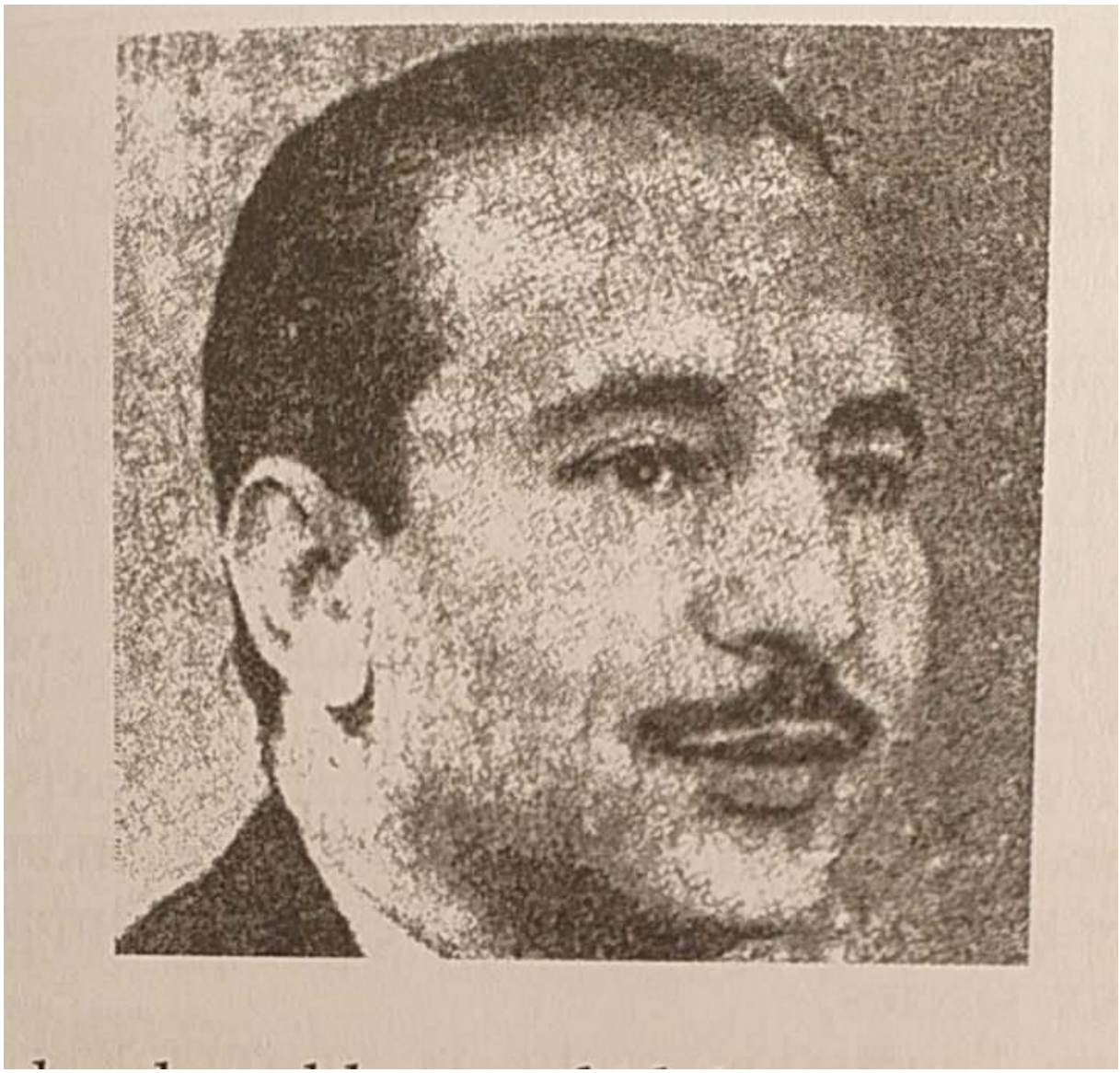

1

الملحق –9–

صورة دعائية نادرة لزعيم الحركة الوطنية

ddache , Op.Cit , p765 Mahfoud Ka[1]

[1]

الملحق – 10 –

واجهة مذكرة مصالي الحاج

[1] محمد الأمين بلغيث ،تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق جديدة و صور تنشر لأول مرة،(ط4،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،الجزائر،2013)،ص 450

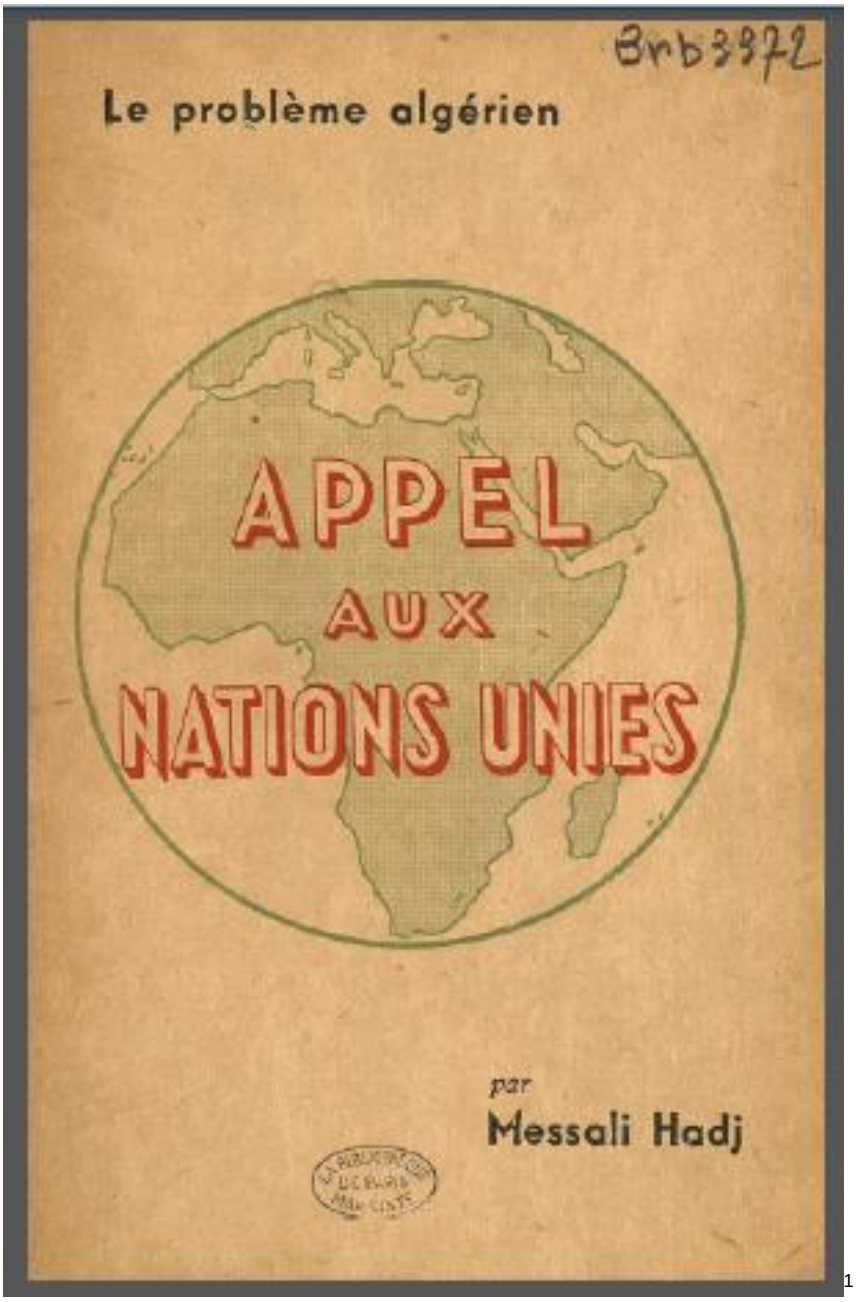

[1]

الملحق –11 –

الصفحات المستغلة:

[1] Messali Hadj, op.cit.

L'Algérie à travers l'histoire

Contrairement à toute cette propagande savamment orchestrée, notre pays a son histoire et son passé. Faisant partie intégrante du monde arabe d'occident connu sous le nom du Maghreb arabe, l'Algérie a connu des heures brillantes et a partagé avec ce monde ses gloires et son épopée.

De six cent quarante-cinq après Jésus-Christ à mille huit cent trente, l'Algérie a été mêlée à tous les événements militaires, politiques et religieux qui ont rempli de bout en bout le bassin méditerranéen.

Par sa position centrale dans le Maghreb arabe, elle a souvent joué un rôle primordial et déterminant dans la constitution des Etats Nord-Africains. Dans la formation des dynasties autochtones en Afrique du Nord, faisant suite à l'arrivée des armées arabes, l'Algérie a été le point central de ces grands événements. Dire que l'Algérie n'a eu ni histoire ni indépendance politique, c'est nier l'existence du soleil et de la lune. Sans vouloir nous livrer ici à l'histoire approfondie de l'Afrique du Nord, chose qui nous demanderait plusieurs volumes, nous nous bornons à vous rappeler, Messieurs, l'existence de deux dynasties nord-africaines qui furent suivies par la création de l'Etat Algérien jouissant de sa souveraineté intérieure et extérieure.

Ces dynasties furent les grandes dynasties Almoravide et Almohade. Sous ces deux grands règnes, l'unité du Maghreb arabe, auquel était venue se joindre spontanément l'Espagne musulmane, menacée par les conditions européennes successives, fut pleinement réalisée. L'organisation de l'Etat et de l'administration du territoire furent poussées à un point jusqu'alors inconnu, la prospérité économique des populations assurée, la justice sociale réalisée. Ces siècles d'or, qui ont donné au monde un Averroès, un Ibn Tofaïl et les mosquées Almoravides et Almohades du Maghreb et d'Espagne, vivent dans le cœur de chaque Maghrébien et l'ont soutenu dans son long combat pour la réalisation effective de son unité, constamment mise en échec par les envahisseurs étrangers.

La fin du quinzième siècle apporte un changement dans la Méditerranée. Le Maghreb arabe allait connaître, à son tour les nouvelles attaques de la Péninsule Ibérique. A la faveur des luttes intérieures maghrébines, les Espagnols envahiront le littoral tunisien pour créer des bases en vue de s'établir en Afrique du Nord. C'est l'époque de la course et de la piraterie en Méditerranée. A ce moment le Maghreb central change de nom et devient l'Etat algérien. Ce dernier doit s'organiser

— 4 —

1

الملحق –12–

Messali Hadj, op.cit. P4[1]

pour faire face aux pirates espagnols qui, déjà, étaient établis à Mers-El-Kébir, Oran et Bougie, conduits par Pedro Navarro, pirate professionnel (9 septembre-13 octobre 1505).

A ce moment, devant ce danger qui devenait de plus en plus menaçant, l'Etat Algérien fit appel à l'aide de l'Empire Ottoman. Les historiens au service de l'impérialisme interprètent la présence de cette aide militaire et maritime, d'ailleurs très réduite en nombre, comme une domination turque en Algérie et même en Tunisie. Ici, où il y a mauvaise foi ou il y a ignorance. Une explication de cet événement s'impose :

Depuis l'arrivée des armées arabes en Afrique du Nord, le Maghreb et même l'Espagne musulmane, restèrent en relations permanentes avec le Khalifat, puissance spirituelle et temporelle de l'Islam. Ces relations débutèrent avec les quatre Khalifes Orthodoxes, Abou Bekr, Omar, Othman et Ali ; et furent suivies et entretenues par les dynasties des Omeyades et des Abassides.

De la dynastie des Abassides, ils passèrent aux Turcs, à qui échut la haute direction du Khalifat. En conséquence, l'Etat Algérien menacé dans sa souveraineté par les pirates espagnols, fit appel à l'aide turque. Cet appel ne peut être considéré comme un appel à une puissance étrangère. L'Algérie, état souverain et musulman, se voyant menacé par une invasion étrangère, fit appel au chef suprême de l'Islam, qui avait siège à Constantinople, avec qui elle était rattachée par les liens de l'Islam et huit siècles d'histoire dans ce bassin de la Méditerranée.

Il n'y eut point de domination turque en Algérie, il y eut simplement une sorte d'alliance entre deux Etats musulmans pour conjuguer leurs forces et faire face à une croisade qui se préparait contre eux. Cette alliance n'était qu'une réponse logique aux croisades faites, au nom de la Chrétienté, par l'Espagne de Ferdinand le Catholique et de Charles Quint.

Cette partie de l'histoire nous amène à parler de la piraterie et de la course en Méditerranée. L'impérialisme français, pour justifier son agression de 1830 contre l'Algérie, présente notre pays comme un nid de corsaires et d'écumeurs de la mer Méditerranée.

A ce sujet, on a beaucoup brodé et écrit ; la vérité n'est point là. Les Algériens n'ont fait, au sujet de la piraterie, que se défendre contre les adversaires qui nous attaquaient, même dans nos ports, et qui exploitaient la foi chrétienne pour arriver à leurs fins.

Avouée ou non, la course en Méditerranée n'avait pas pour prétexte que la foi chrétienne, elle visait surtout à faire main-basse sur des positions stratégiques que l'on voulait arracher, par tous les moyens, à l'Etat Algérien ; ce n'est pas seulement notre avis, c'est aussi celui de tous les historiens dont l'observation et l'analyse des mouvements humains ne sont point aveuglés par des préjugés de race et de religion.

— 5 —

1

الملحق -13-

Messali Hadj, op.cit. P5[1]

La France, l'Angleterre et l'Amérique, ainsi que d'autres Etats européens, furent représentés à Alger par des consuls ou par des agents commerciaux qui jouissaient de faveurs et même de concessions ; ces mêmes puissances luttaient entre elles pour se disputer les faveurs de la régence d'Alger. Souvent fois aussi ces grands aventuriers n'étaient point d'accord, ni avec leur consul, ni même avec leur pays.

La Régence d'Alger subissait des attaques individuelles ou combinées : dès le retour du calme et de la paix, Alger renouait immédiatement les relations commerciales et diplomatiques avec les puissances encore hier ennemies. Ce laps de temps pouvait durer longtemps, mais, de temps à autre, il était interrompu par de nouvelles convoitises. Ce qui fait que, tout en s'adonnant à des échanges commerciaux, Alger entretenait une forte marine susceptible de la protéger contre des attaques inattendues. C'est ainsi que nous vîmes l'Angleterre avec Malbrought et Allen, la Hollande avec Ruyter, organiser des expéditions maritimes bien préparées et habilement conduites, attaquer Alger. Trois fois les Anglais bombardèrent Alger (1622, 1686, 1672). A ces attaques succédèrent des interventions françaises dirigées par l'amiral Duquesne (août et septembre 1682). D'une façon générale, il y avait toujours, entre deux interventions maritimes, une période d'accalmie que les gros marchands des Etats européens utilisaient pour des trafics et des transactions commerciales. Ces marchands ou agents consulaires de ces Etats se disputaient les faveurs et les accords commerciaux de la Régence d'Alger.

Relations diplomatiques de l'Algérie

Les relations diplomatiques sont chose normale, et surtout entre voisins. Bonnes ou mauvaises, elles doivent exister pour harmoniser la vie des hommes et des peuples. Depuis l'arrivée des Arabes dans le bassin méditerranéen, ces relations ont de tout temps existé entre le Maghreb arabe et les Etats voisins, tels que la France, l'Italie et l'Espagne. Elles furent également étendues au Portugal, à l'Angleterre et l'Amérique, à la Hollande et même aux pays nordiques. Successivement, tous les gouvernements algériens ont montré une bonne compréhension et de la bienveillance à l'égard des représentants des Etats européens et de leurs ressortissants qui s'adonnaient au commerce en Algérie. Outre ces ententes commerciales, les Deys algériens accordaient de larges concessions à des compagnies de toute provenance. Au milieu du XIII[e] siècle, il y avait encore plusieurs établissements qui prirent le nom collectif de la Maison Française. Celle-ci entra en concurrence avec la célèbre Compagnie d'Afrique.

— 7 —

[1]

[1] Messali Hadj, op.cit. p7

الملحق -14-

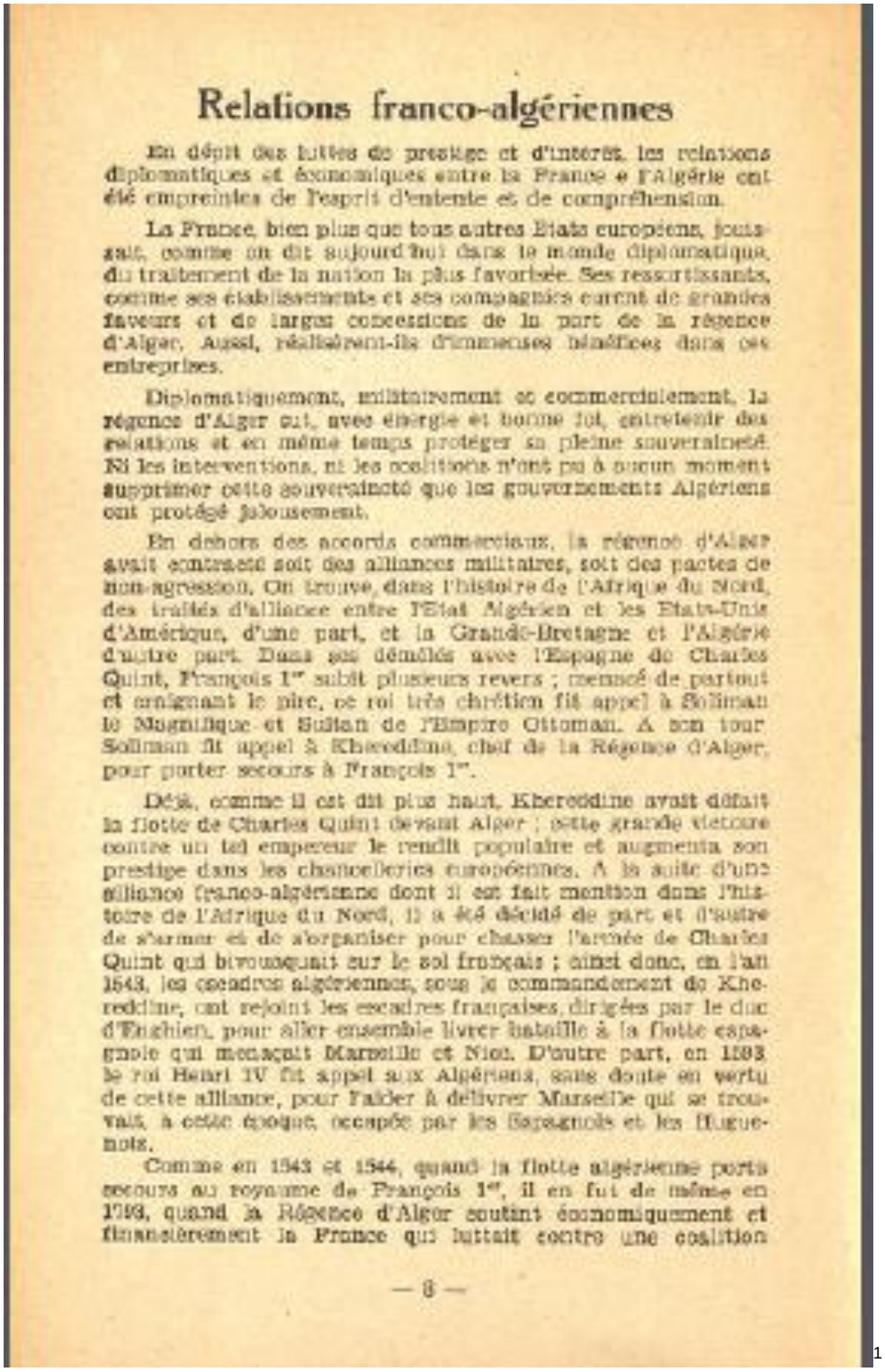

Relations franco-algériennes

En dépit des luttes de prestige et d'intérêt, les relations diplomatiques et économiques entre la France et l'Algérie ont été empreintes de l'esprit d'entente et de compréhension.

La France, bien plus que tous autres Etats européens, jouissait, comme on dit aujourd'hui dans le monde diplomatique, du traitement de la nation la plus favorisée. Ses ressortissants, comme ses établissements et ses compagnies eurent de grandes faveurs et de larges concessions de la part de la régence d'Alger. Aussi, réalisèrent-ils d'immenses bénéfices dans ces entreprises.

Diplomatiquement, militairement et commercialement, la régence d'Alger sut, avec énergie et bonne foi, entretenir des relations et en même temps protéger sa pleine souveraineté. Ni les interventions, ni les coalitions n'ont pu à aucun moment supprimer cette souveraineté que les gouvernements Algériens ont protégé jalousement.

En dehors des accords commerciaux, la régence d'Alger avait contracté soit des alliances militaires, soit des pactes de non-agression. On trouve, dans l'histoire de l'Afrique du Nord, des traités d'alliance entre l'Etat Algérien et les Etats-Unis d'Amérique, d'une part, et la Grande-Bretagne et l'Algérie d'autre part. Dans ses démêlés avec l'Espagne de Charles Quint, François 1er subit plusieurs revers ; menacé de partout et craignant le pire, ce roi très chrétien fit appel à Soliman le Magnifique et Sultan de l'Empire Ottoman. A son tour Soliman fit appel à Khereddine, chef de la Régence d'Alger, pour porter secours à François 1er.

Déjà, comme il est dit plus haut, Khereddine avait défait la flotte de Charles Quint devant Alger ; cette grande victoire contre un tel empereur le rendit populaire et augmenta son prestige dans les chancelleries européennes. A la suite d'une alliance franco-algérienne dont il est fait mention dans l'histoire de l'Afrique du Nord, il a été décidé de part et d'autre de s'armer et de s'organiser pour chasser l'armée de Charles Quint qui bivouaquait sur le sol français ; ainsi donc, en l'an 1543, les escadres algériennes, sous le commandement de Khereddine, ont rejoint les escadres françaises, dirigées par le duc d'Enghien, pour aller ensemble livrer bataille à la flotte espagnole qui menaçait Marseille et Nice. D'autre part, en 1593 le roi Henri IV fit appel aux Algériens, sans doute en vertu de cette alliance, pour l'aider à délivrer Marseille qui se trouvait, à cette époque, occupée par les Espagnols et les Huguenots.

Comme en 1543 et 1544, quand la flotte algérienne porta secours au royaume de François 1er, il en fut de même en 1793, quand la Régence d'Alger soutint économiquement et financièrement la France qui luttait contre une coalition

— 8 —

[1]

[1] Messali Hadj, op.cit. P8

الملحق -15 -

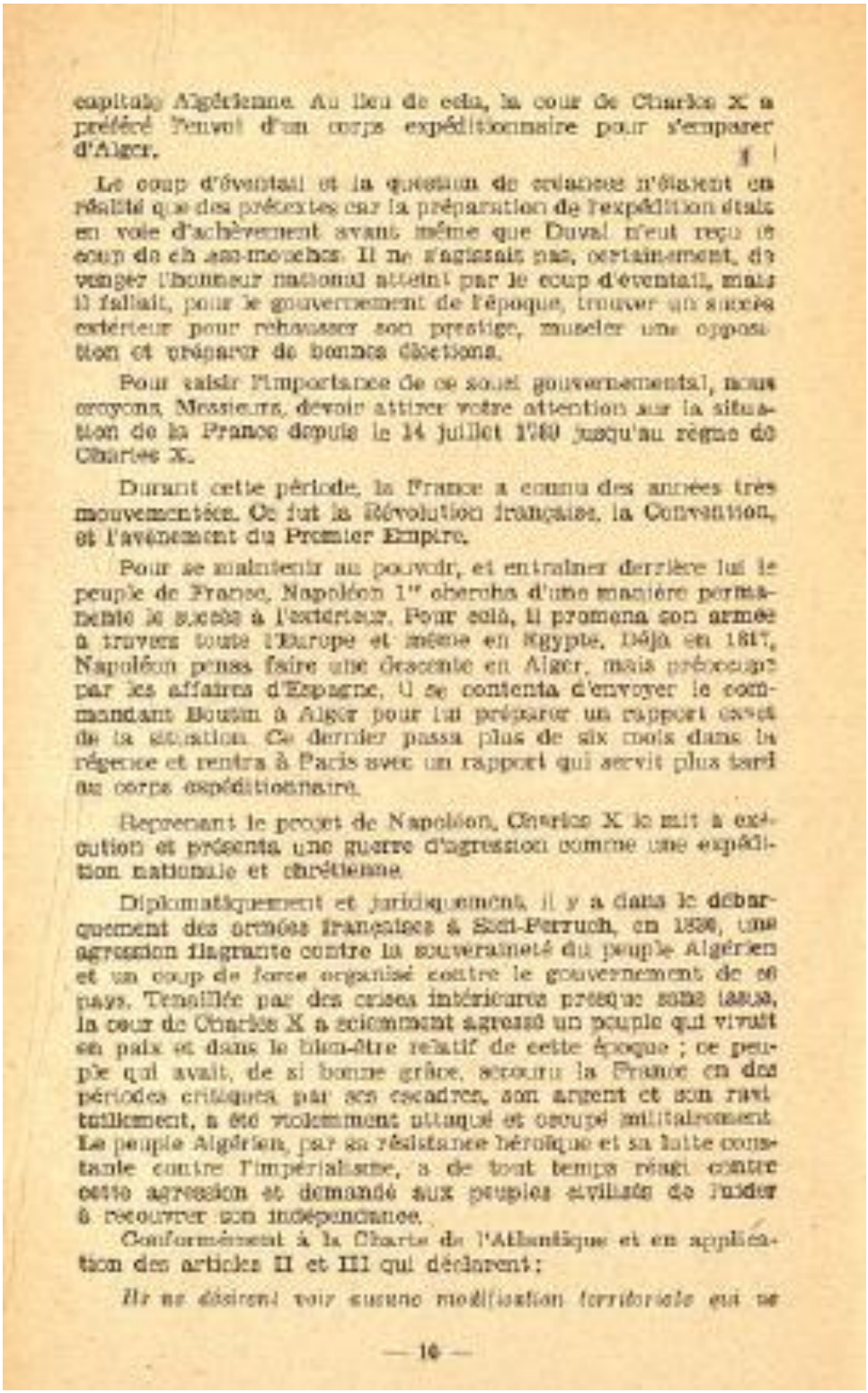

capitale Algérienne. Au lieu de cela, la cour de Charles X a préféré l'envoi d'un corps expéditionnaire pour s'emparer d'Alger.

Le coup d'éventail et la question de créances n'étaient en réalité que des prétextes car la préparation de l'expédition était en voie d'achèvement avant même que Duval n'eut reçu le coup de chasse-mouches. Il ne s'agissait pas, certainement, de venger l'honneur national atteint par le coup d'éventail, mais il fallait, pour le gouvernement de l'époque, trouver un succès extérieur pour rehausser son prestige, museler une opposition et préparer de bonnes élections.

Pour saisir l'importance de ce souci gouvernemental, nous croyons, Messieurs, devoir attirer votre attention sur la situation de la France depuis le 14 juillet 1789 jusqu'au règne de Charles X.

Durant cette période, la France a connu des années très mouvementées. Ce fut la Révolution française, la Convention, et l'avènement du Premier Empire.

Pour se maintenir au pouvoir, et entraîner derrière lui le peuple de France, Napoléon 1er chercha d'une manière permanente le succès à l'extérieur. Pour cela, il promena son armée à travers toute l'Europe et même en Egypte. Déjà en 1817, Napoléon pensa faire une descente en Alger, mais préoccupé par les affaires d'Espagne, il se contenta d'envoyer le commandant Boutin à Alger pour lui préparer un rapport exact de la situation. Ce dernier passa plus de six mois dans la régence et rentra à Paris avec un rapport qui servit plus tard au corps expéditionnaire.

Reprenant le projet de Napoléon, Charles X le mit à exécution et présenta une guerre d'agression comme une expédition nationale et chrétienne.

Diplomatiquement et juridiquement, il y a dans le débarquement des armées françaises à Sidi-Ferruch, en 1830, une agression flagrante contre la souveraineté du peuple Algérien et un coup de force organisé contre le gouvernement de ce pays. Tenaillée par des crises intérieures presque sans issue, la cour de Charles X a sciemment agressé un peuple qui vivait en paix et dans le bien-être relatif de cette époque ; ce peuple qui avait, de si bonne grâce, secouru la France en des périodes critiques par ses escadres, son argent et son ravitaillement, a été violemment attaqué et occupé militairement. Le peuple Algérien, par sa résistance héroïque et sa lutte constante contre l'impérialisme, a de tout temps réagi contre cette agression et demandé aux peuples civilisés de l'aider à recouvrer son indépendance.

Conformément à la Charte de l'Atlantique et en application des articles II et III qui déclarent :

Ils ne désirent voir aucune modification territoriale qui ne

— 16 —

1

1 Messali Hadj, op.cit. P10

الملحق -16 -

gère. La fameuse circulaire Michel et le décret du ministre Chautemps, en date du 8 mars 1938, proclament, en effet, que la langue arabe est langue étrangère et son enseignement interdit.

Par ce processus, l'impérialisme français a essayé de jeter la paralysie sur la langue arabe, considérée par lui comme un danger pour son maintien en Algérie.

L'impérialisme français, en écartant la langue arabe de l'enseignement et en la remplaçant par la langue française et l'apprentissage de petits métiers croyait, par ce système, se créer une armée de serviteurs.

d) La discrimination raciale et religieuse.

L'enseignement du français ne fut donné qu'au compte gouttes. Pour une population de 10 millions d'habitants, 100.000 enfants, à peine, reçoivent l'instruction primaire dans 699 écoles comprenant 1.908 classes. Pour une population de 900.000 Européens, 200.000 enfants, dans 1.400 écoles comprenant 4.200 classes, reçoivent l'instruction primaire. Il y a actuellement **un million cent vingt-cinq mille enfants algériens d'âge scolaire sans écoles.** C'est là une preuve flagrante de la discrimination raciale inhérente à l'impérialisme. Ces enfants sont jetés de bonne heure à la rue, livrés à eux-mêmes et à la misère. Ils sont cireurs, vendeurs de journaux, porteurs, marchands ambulants.

Dans les campagnes cette enfance est livrée de bonne heure aux durs travaux agricoles. Sous-alimentée, elle est une proie facile aux maladies trop nombreuses en Algérie.

L'Algérie n'a point d'université islamique comme Le Caire et Damas. Il y a, par contre, une université française.

Aujourd'hui cette université d'Alger compte à peine une centaine d'étudiants algériens sur 4.000 étudiants européens. L'accès des grandes écoles Polytechnique, Navale, Saint-Cyr, etc., était interdit aux Algériens jusqu'à l'ordonnance du 7 mars 1944 mais, si la loi permet aux Algériens d'accéder aux grandes écoles, la pratique des concours — la discrimination raciale aidant — leur en ferme pratiquement les portes.

Les étudiants musulmans algériens éprouvent d'énormes difficultés. S'ils sont bien pensants et conformistes, ils obtiennent titres et belles situations, autrement il connaissent l'insuccès et la misère.

Dans l'armée, comme dans l'Administration, les Algériens forment l'élément auxiliaire tout juste bon pour le front et les gros travaux administratifs. Dans toutes les branches de l'activité du pays, les Algériens sont traités en inférieurs.

Dans le commerce, comme dans l'enseignement et dans l'Administration, la haine et le racisme se manifestent dans les traitements et salaires.

Dans le domaine social, les Algériens sont écartés des

— 18 —

1

Messali Hadj, op.cit. P18[1]

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1- باللغة العربية:

1-1-المعاجم:

- مجمع اللغة العربية ، : المعجم الوجيز،ج1،(ط1، مجمع اللغة العربية ،مصر ، 1400هـ/1980م)

1-2-الكتب:

1. ـــــــــــــــ ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، تق : أحمد طالب الإبراهيمي ، ج3، (ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م).
2. ـــــــــــــــ ، أنية وأصالة ،(دار الأمة ،الجزائر ،2013م).
3. ـــــــــــــــ ، الشاب الجزائري ، تر: أحمد منور ،(وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2007م).
4. ـــــــــــــــ ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، تر: أمحمد بن بار ، (دار أمة ، الجزائر ، 2011م).
5. إبن منظور ، لسان العرب ، تح : عامر أحمد حيدر ، ج8، (ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، 2005م).
6. أحمد توفيق المدني ، جغرافية القطر الجزائري ،(ط3، دار المعارف ،مصر ،1964م).
7. أحمد مصالي الحاج ، مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م، تر: محمد المعراجي ، تص : عبد العزيز بوتفليقة ،(الديوان الوطني الجزائر للمطبوعات ، جزائر ، 2007م).
8. البشير الإبراهيمي ، أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، تق : أحمد طالب الإبراهيمي ، ج1، (ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م).
9. جمال قنان ، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، (منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1994م).

10. حسين أيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح 1952-1942م ، تر: سعيد جعفر ، (مطبعة الصنائعي ، منشورات البرزخ ، د-ب، 2002م).
11. رابح بلعيد ، الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1954م ،(دار بهاء الدين ، قسنطينة ،الجزائر ، 2015م).
12. علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945-1962م، (دار القصبة لنشر ، حيدرة –الجزائر ، 1999م).
13. فرحات عباس ، ليل إستعمار ، تر: أبوبكر رحال ، (دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005م).
14. محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954م، تر: محمد المعراجي ، (طبع المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، 2008م).
15. محمد قنانش ، ذكرياتي مع مشاهير كفاح ، (دار القصبة ، الجزائر ، 2005م).
16. محمد قنانش ومحفوظ قداش ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937م)وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1984م).
17. مولود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها الدولية ، ج1، (ط2، دار الأمة ، الجزائر ،2007م).
18. هارلمبس وهولبورن ، سوشيولوجيا الثقافة والهوية ، تر: حاتم حميد محسن ، (ط1، دار ديوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق –سوريا ، 2010

2- باللغة الفرنسية:

2-1- المذكرات:

- Messali Hadj, Le Problem Algerien , Appel aux Nation Unies , (La
- Bibliouthеque, Paris,France ,s.d)

2-2-الكتب:

1. Ageron , charles Robert , Histoire de l Algerie contemporaine1830-1980 , (press Universitaires de France .paris-France-)
2. Mahfoud Kaddache, L'Algerie des Algeriens, (ENAG.Algre-L'Algerien,Reghaia ,l'Algerie) , 2009

ثانيا المراجع:

1. الكتب:

1.1.باللغة العربية:

1. حسن مؤنس ، معالم تاريخ المغرب والأندلس ، (ط5، دار الرشاد ، القاهرة ، 2000م).
2. حمدان خوجة ، المرآة ، تق تع تح : محمد العربي الزبيري ، تص : عبد العزيز بوتفليقة ، (مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2006م).
3. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج1، (ط2، دار البصائر ، الجزائر ، 2008م)
4. ـــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1 ، (ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 1998م)
5. ـــــــــــــ ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج1، (دار البصائر ،الجزائر ، 2007م).
6. ـــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج2، (ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998م).
7. ـــــــــــــ ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م ،ج6، (عالم المعرفة ، جزائر ، 2015م)
8. ـــــــــــــ ، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،(ط3، ش.و.ج.ت ، جزائر ، 1982م).
9. سليمان عشراتي ،الشخصية الجزائرية ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، د-ب ، 2009م).
10. عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، (البصائر الجديدة ، الجزائر ، 2013م).
11. شارل أندري جوليان ، تاريخ إفريقيا الشمالية ، ج2، تر: محمد مزالي –البشير بن سلامة ، (دار التونسية لنشر ، د-ب، 1983م).
12. شارل أندري جوليان، تاريخ شمال إفريقيا ، تر: محمد مزالي –بشير بن سلامة ، (مؤسسة تاوالت الثقافية ، د-ب ، 2011م).
13. صالح بلعيد ،في المسألة الأمازيغية ، (ط2 ، دار هومه ، بوزريعة –الجزائر ، د-س).
14. صالح فركوس ، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينقيين إلى خروج الفرنسيين (814ق. م، 1962م)، (دار العلوم ، عنابة ، 2002م).
15. عبد الحميد زوز ، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي –التطورات السياسية والإقتصادية والإجتماعية 1837-1939م ، تر: حاج مسعود ، ج1، (دار الهومة ، الجزائر، 2005م).

16. عبد الرحمان بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مج6، القسم 4، (ط2، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1968م).

17. ـــــــــــــــــ ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج5 ،(دار الفكر ، بيروت ، 2000م).

18. ـــــــــــــــــ ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج6 ،(دار الفكر ، بيروت ، 2000م).

19. ـــــــــــــــــ ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج7 ،(دار الفكر ، بيروت ، 2000م).

20. عبد اللطيف هسوف ، الأمازيغ قصة شعب ، (دار الساقي ، د–ب–ن ، د–س–ن).

21. عبد الوهاب بن منصور ، قبائل المغرب ، ج1، (المطبعة الملكية ، رباط ، 1968م).

22. عثمان سعدي ، الأمازيغ " البربر " عرب " عاربة " ، (دار الأمة ، برج الكثبان –الجزائر ، 2018م).

23. ـــــــــــ ،معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية (البربرية) ، (دار الأمة ، الجزائر،2007م).

24. عثمان عكاك ، البربر ، (مطبعة النجاح الجديدة ، دار البيضاء ، المغرب ،2003م).

25. العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصرة ، ج1، (إتحاد كتاب العرب ، 1999م).

26. عز الدين مناصرة ، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب إشكالية التعددية اللغوية ، (ط1، دار الشروق لنشر والتوزيع ، أردن ،1999م).

27. عمار هلال ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830–1962م ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م).

28. عمر بن قينة ، المشكلة الثقافية في الجزائر ، (ط1، دار أسامة لنشر والتوزيع ، عمان –الأردن، 2000م).

29. الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، (دار الهدى ، الجزائر ،2006م).

30. قابريال كامب ، في أصول بلاد البربر ماسينيسا أو برويات التاريخ ، تع–تح : العربي العقون ، (المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، د–س).

31. ـــــــــــــ ، البربر الذاكرة والهوية ، تر : جاد الله عزوز الطلحة ،تق : محمد الطاهر الجداري ،(مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس –ليبيا ، 2005م).

32. القلقشندي أبو العباس ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تح : علي الخاقاني ،(دار البيان ،بغداد ،1958م).

33. كميل ريسلير ، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر أهدافها وحدودها (1830–1962م)، تر: نذير طيار ، (دار الكتابات الجديدة لنشر الإلكتروني ، الجزائر ، 2016م).

34. مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، تق–تص: محمد الميلي ،ج1، (المؤسسة الوطنية للكتاب ، د–ب،د–ت).

35. محمد بن حسن ، القبائل والأرياف المغربية في العصر الوسيط ، (ط1، دار الأربع ، تونس ،مارس 1986م).

36. محمد حقي ، البربر في الأندلس ، (ط1، شركة النشر والتوزيع المدارس ، دار البيضاء ، المغرب ، 2001م –1422هـ).

37. محمد شفيق ،ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الأمازيغيين ، (د–د–ن ، د–م–ن ، د–س).

38. محمد شيت الخطاب ، قادة فتح المغرب العربي ، ج1، (ط7، دار الفكر ، د–ب ، 1914م/1904هـ).

39. محمد طمار ، المغرب الأوسط في ظل صنهاجة ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ،2010م).

40. محمد مختار العرباوي ، البربر عرب قدامى ، (ط1، المجلس القومي للثقافة العربية ، الرباط – مملكة المغربية ، 1993م).

41. مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة والمجتمع ، تر: حنفي بن عيسى ، (دار القصبة للنشر، جزائر، 2007م).

42. مصطفى همشاوي ، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر ، (مركز الوطني للدراسات والبحوث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهومة ، الجزائر ، د–ت).

43. موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس هجري (11م) ، (ش.و.ج.ت ، الجزائر ، 1979م).

44. ناصر بن سعيد بن يوسف السيف ، الهوية والثقافة ،(د–د–ن ، د–م–ن ، د–س) .

45. وليد كاصد الزبيري ، الفرانكفونية –دراسة المصطلح والمفهوم والتطور التاريخي ، (ط1، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتجية ، العراق ، 2020م).

46. يحي بوعزيز ، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج1، (ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1995م).

47. ـــــــــــ ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962م، (دار هومه ، الجزائر ، 2001م).

48. ـــــــــــ ، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830م1954م، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م).

49. يوسف حميطوش ، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس ، (دار الأمة ، الجزائر ، 2013م).

1–2– باللغة الفرتسية:

1. Benjamin Stora ,Messalli Hadj (1898-1974) ,(L'Harmattan, paris, France) ,1982.

. Ahmed Boubaker ; Abdellali Hajjat , Histoire Politique des imigrations 2 (Post)coloniales France , (Edestions Amesterdam , paris .France).

2– الجرائد:

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : " دستور الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية" ،ع82، الجزائر، 2020.

3– الرسائل الجامعية:

1. إسماعيل تاحي ،مولود قاسم نايت بلقاسم نضاله السياسي ونظريته للهوية الجزائرية 1927–1992، (ماجستير في تاريخ) ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2006–2007م.

2. بشكر فتن ، سياسة الجمهورية الثالثة في الجزائر (1870–1900م) ،(مذكرة ماجستير في تاريخ المغرب العربي المعاصر) ، جامعة 8ماي 1945م ، 2021–2022م.

3. بن ويس إبراهيم ، المثقفون الجزائريون من خلال المجلة الإفريقية 1856-1962م ،(مذكرة ماجستير) ، جامعة وهران ،2012-2013م.
4. جلالي جيلالي بشلاغم ، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسات اليمن المتطرف 2002-2010م ، (مذكرة ماجستير في العلوم السياسية)، جامعة أبي بكر بلقايد –تلمسان ، 2010-2011م .
5. وثر هاشمي ، الحاكم العام جاك سوستال والثورة الجزائرية (1955-1962م) ، (أطروحة دكتورا) ، جامعة 8ماي 1945م- قالمة ، 2016-2017م.
6. مجيد مسعودي ، مسألة الهوية في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1926-1954م ، (أطروحة دكتورا للعلوم السياسية وعلاقات الدولية) ، جامعة الجزائر3 – الجزائر ، 2017-2018م .
7. محمد بن شوش ، التعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي (1830-1870م) ، (رسالة ماجستر في تاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة بن يوسف بن خدة –الجزائر ، 2007-2008م .
8. نجم دين عبد القادر ، الإعتراف بالدولة في القانون الدولي ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الخرطوم – السودان ، 2006م
9. عبد الحميد برقية ،الإستشراق الفرنسي والجزائري بين 1879-1962م دراسة تاريخية فكرية ، (أطروحة نيل الدكتورا في الطور الثالث) ، جامعة 8ماي 1945م –قالمة ، 2021-2022م.
10. عمر جمال الدين دحماني ، حركة الوطنية بمنطقة تلمسان 1919-1945م، (مذكرة دكتورا) ، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس ، 2017-2018م
11. رضا بن نية ،صنهاجة المغرب الأوسط من الفتح الإسلامي حتى عودة الفاطميين إلى مصر (80هـ-699م/362هـ-973م) ، (مذكرة ماجستير) ، جامعة منتوري –قسنطينة ، 2005-2006م.

4- المقالات العلمية:

1. إبراهيم سعد الشاكر ، " التنوع الثقافي في الجزائر : التعايش مع الإختلاف " ، مجلة المعالم : 15/02، الجزائر ،2022م .
2. إبراهيم لونيسي ، " أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها " ، مجلة المصادر ، 01/02، ديسمبر 1999م.
3. أحمد زقاوة ، " الهوية الوطنية المركة لدى عينة من طلاب الجامعة " ، مجلة التنمية البشرية ، ع11، الجزائر ، 2019م.

4. أحمد وادي ، "السياسة الإستعمارية الفرنسية وإنعكاستها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر " ، مجلة النافذ للدراسات السياسية ، ع02، أفريل 2018م.
5. أسيا بلحسن رحوي ، "وضعية التعليم الجزائري غداة الاحتلال الفرنسي " ، دراسات نفسية وتربوية ، ع2، ديسمبر 2011م.
6. بن حاج ميلود ،" دور البربر في تاريخ المغرب والأندلس من ظهور الدولة الزيرية إلى سقوط دولة المرابطين (362-541هـ/1973-1147م) ، دراسة في أسباب القيام ونتائجها " ،مجلة العلوم القانونية والإجتماعية ، 05/04، ديسمبر 2020م.
7. بن سعيد بن ميرة ، " التعريب في بلاد المغرب ودور القبائل بنو هلال في التمكين له " ، مجلة جسور المعرفة ، 07/02، الجزائر 2021م.
8. بن طراد وفاء ، " قراءات في مفهوم الهوية ومكونتها –اللغة –الدين–الثقافة " ، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، ع02، عنابة ، 23جوان 2017م.
9. بوعزة بوضرساية؛تركية نايت علو، "أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954" ،المجلة التاريخية الجزائرية،02/05، الجزائر، 2021
10. بوقردون إيمان ، " التنوع الثقافي في الجزائر : مبراته وأهم تجلياته " ، مجلة المعالم ، 16/01، الجزائر ، 2022م.
11. بيتور علال ،" المدارس الأهلية في الجزائر في فترة الاحتلال الفرنسي (1830-1897م) نشأتها –أهدافها –تطورها " ،مجلة المفكر ، 06/02، ديسمبر 2022م.
12. تركي أحمد ،" نظرة تاريخية للتعليم والوضع الاجتماعي والإقتصادي للجزائر قبل وأثناء الاحتلال الفرنسي "، مجلة القرطاس ، ع02، جانفي 2015م.
13. حسن بن تيشة، " الأزمة البربرية 1949 من خلال فكر و كتابات بن يوسف بن خدة"، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية، 055/01، جانفي 2024.
14. حمودي إبرير ، " الهوية الوطنية الجزائرية في السياسة الإستعمارية الفرنسية في عهد نابليون الثالث 1852-1870م "، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية واجتماعية ، 06/01، 2021م.
15. رضا بن عتو وهاجر عتوم ، " النشاط السياسي لفرحات عباس مابين 1945-1946م من خلال بعض الوثائق الأرشفية "، مجلة تطوير ، 08/02 ، 2011م.
16. سعيد بوخاوش ،" من مظاهر السياسة الفرنسية ومحاربة اللغة العربية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي "، مجلة اللغة العربية وأدابها ،جامعة بليدة 2 ، د-س.

17. سمير أبيش ،" أهذاف وخصائص السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، ع23، سبتمبر 2017م.

18. صابر بليدي ،" خمس عقود من المعارضة لم تخرجه من أمازيغيين أيت أحمد " ، مجلة العرب ، ع3941، 2013م .

19. صفصاف هواري وصافر فتيحة ،" دكتور محمد الصالح بن جلول ونضاله السياسي داخل النخب الإندماجية مابين 1930-1956م" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية ، 13/02، ديسمبر 2021م.

20. صلاح نوي وليلى حمري ،" تأثير أحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية على نشاط الحزب الشعب الجزائري " ، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا ، 05/03، جوان 2023م

21. طويل حياة ، " التنصير التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي 1830-1962م" ، مجلة القرطاس ، ع05، جوان 2007م.

22. عامر رخيلة ،" إنفتاح التيار الوطني الإستقلالي على الفضاء العربي 1945-1954م "، مجلة المصادر ، 02/01، أفريل 2000م .

23. عبد القادر خليفي ، "سياسة التنصير في الجزائر " ،مجلة المصادر ، ع09، الجزائر ، 2004م.

24. عقيل فمير ،" فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية "، مجلة جامعة دمشق لدراسات التاريخية ، ع139، 2019م.

25. علي محمد سيمو ،" الأمازيغ في إقليمي برقة وطرابلس أصل تسمية " ، مجلة البحوث الأكاديمية للعلوم الإنسانية والإجتماعية "، ع17، 2021م.

26. غمري خالد ، " إشكالية الحدود بين تونس والجزائر خلال الفترة الإستعمارية من 1881م إلى 1901م "، مجلة العلوم الإنسانية والحضارية ، 05/02، جوان 2023م.

27. فريح لخميسي ،" نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954م "، المجلة التاريخية الجزائرية ، ع02،جامعة محمد خيضر-بسكرة ، ديسمبر 2019م .

28. قادة دين ،" الحدود الجزائرية المغربية عبر التاريخ " ، مجلة العصور الجديدة ، 07/27، أكتوبر 2017م.

29. كحول عباس ،" شبهة غلطة في الكتابات عن الصحابي الفاتح عقبة بن نافع الفهري " ،مجلة المعارف والبحوث والدراسات التاريخية ، ع18، الجزائر ، 2018م.

30. لباز الطيب ،" الحركة الوطنية الجزائرية (1919–1944م) نشأتها وأهم إتجائها " ، مجلة الأفاق للعلوم ، جامعة الجلفة ،الجزائر ،ع03، 2013م.

31. محمد الأمين عطلي ، " الهوية الوطنية الجزائرية :المرجعيات ، الأبعاد ، التحديات " ،مجلة محكمة لدراسات التاريخية ، 12/05، 2017.

32. محي الدين عبد العزيز، " تطور حركة التعليم في الجزائر من عام 1830م إلى عام 1990م "، مجلة دفاتر ، جامعة بليدة ،الجزائر ، د–س .

5– الملتقيات و الندوات:

- زهيرة مزاري ، " أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة : بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي –الجزائر أنموذجا " ، الملتقى الوطني ، القراءة للتراث والهوية في زمن العولمة ، جامعة جلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 27–02–2017م.
- عبد المجيد شلواي ، مداخلة حول شهداء منطقة بسكرة ضمن أحداث 8ماي 1945م " ندوة تاريخية للإحتفال بيوم الذاكرة الوطنية " ، 07–05–2024م ، المتحف الولائي العقيد شعباني ، بسكرة – الجزائر .

6– المقابلات :

- أحمد بن نعمان ، مقابلة عبر قناة الحوار سنة 2017م ، متاح على الرابط :حوار الدكتور بن نعمان لقناة الحوار سنة 2007م (youtube .com).
- دكتور محمد العربي الزبيري ، يوم : 21–05–2022م ، المركب الإسلامي ، بسكرة –الجزائر .

محاضرات :

- الصادق عبد المالك ، " دور الوعي الثقافي والحضاري في التصدي للغزو الفرنسي للجزائر " ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، تخصص ماستر سمعي بصري ، جامعة محمد خيضر –بسكرة ، 2022–2021م.
-

7-المواقع الإلكترونية :

- www.aljazeera.net
- www.youtub.com
- www.United Nation.com
- https://hoggar.org/

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	/
الإهداء	/
قائمة المختصرات	/
المقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: مدخل مفاهيمي حول الهوية في الجزلئر	
المبحث الأول: الهوية في الجزائر	**8**
المطلب الأول: مفهوم الهوية	**8**
المطلب الثاني: أشكال الهوية	**10**
المطلب الثالث: مقومات الهوية الجزائرية	**14**
المبحث الثاني: التركيبة العرقية في الجزائر	**27**
المطلب الأول : الأمازيغ	**27**
المطلب الثاني: العرب	**38**
الفصل الأول : الجذور التاريخية لمسألة الهوية في الحركة الوطنية	
المبحث الأول: مسألة الهوية في المشروع الاستعماري	**45**
المطلب الأول : السياسة الإستعمارية الثقافية	**45**
المطلب الثاني : النخبة الجزائرية الفرانكفونية	**57**
المبحث الثاني: الهوية في الحركة الوطنية	**64**
المطلب الأول: دعاة المساواة والادماج و منظورهم للهوية	**64**
المطلب الثاني: دعاة الاستقلال و منظورهم للهوية	**71**
المطلب الثالث: جمعية العلماء المسلمين و منظورها للهوية الجزائرية	**74**
المطلب الرابع : الحركة الشيوعية و منظورها للهوية	**76**
الفصل الثاني : قضية الهوية الأمازيغية	
المبحث الأول : الهوية في حزب الشعب	**80**
المطلب الأول : حزب الشعب	**81**
المطلب الثاني : الهوية في برنامج و خطاب حزب الشعب	**85**

المطلب الثالث : رواد النزعة الأمازيغية في حزب الشعب الجزائري .	**89**
المبحث الثاني : الأزمة الأمازيغية	**92**
المطلب الأول: احتدام الصراع داخل حزب حركة انتصار الحريات الديموقراطية حول الهوية	**92**
المطلب الثاني : التيار العربي الاسلامي	**98**
المطلب الثالث : إنفجار أزمة الهوية في حزب الشعب	**107**
الخاتمة	**111**
الملاحق	**115**
قائمة المصادر والمراجع	**132**
فهرس المحتويات	**/**
الملخص	**/**

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):...بحوز...لميا...الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:.....202737.881.....

والصادرة بتاريخ....05-04-2018... عن دائرة.....أولاد جلال.....

- الطالب(ة):...سليسل...موعزيز...الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم...204690789

والصادرة بتاريخ.....22-05-2019 عن دائرة....خولة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:.....تاريخ الوطن العربي المعاصر.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....حصيلة السوسيو في برنامج وقطاب اعرجة الوطنية.....

.....1945-1954م السوسيو الجزائرية أنموذجا.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ 10/06/ 2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE I
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في 24/جوان/02

الاسم واللقب الأستاذ المشرف : عباس كحول
الرتبة : أ.د/أستاذ كحول
المؤسسة الأصلية : جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة) عباس كحول وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) 1- بلسبيل بوعزيزي
2- لمياء بعزيز

في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والموسومة: بـ قضية الهوية من برنامج وخطاب الحركة الوطنية 1945-1954 الهوية الأمازيغية أنموذجا

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .
Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

الملخص:

تتناول هذه الدراسة البحثية الجدل المثار بين اتجاهات الحركة الوطنية وهي: الفكر الاندماجي النخبوي المتأثر بالثقافة الفرنسية، والحركة الإصلاحية الداعية إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية، والحركة الشيوعية الفرنكوفونية التي تتنكر للأمة الجزائرية، والتي لا تستطيع أن تكون منفصلة عن التخطيط الاستعماري، وتجلت في أزمة الأمازيغ عام 1949 واشتباك نشطاء حركة البربر مع الحركة العربية الإسلامية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية على إثر مذكرة مصالي.

Summary:

This research study examines the controversy raised between the trends of the national movement which are : The Elite integrationist thought influenced by French culture, the reformist movement calling for the preservation of Islamic identity, and the Francophone communist movement that denies the Algerian nation, which cannot be separated from colonial planning, and was manifested in the Amazigh crisis of 1949 and the clash of the activists of the Berber movement with the Arab Islamic movement in the movement for the victory of democratic freedoms following Messali's note.